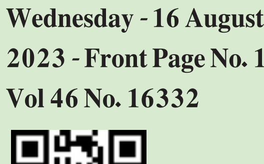


London
Wednesday - 16 August
2023 - Front Page No. 1
Vol 46 No. 16332

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 29 محرم 1445
16 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16332

9 771319 081332 33 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

متاعب ترمب تتضاعف برابع لائحة اتهام

واشنطن: علي بردى

تضاعفت المتاعب القانونية للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إثر توجيه رابع لائحة اتهام له، تتعلق بالتآمر مع 18 من المسؤولين المقربين منه لتشكيل «منظمة إجرامية» بغية قلب نتائج انتخابات جورجيا لعام 2020 عبر الاحتيال والتزوير وممارسة الضغوط غير القانونية.

ويواجه ترمب في قرار اتهامي أصدرته هيئة محلفين كبرى بإشراف المدعية العامة لمقاطعة فولتون في جورجيا، فاني ويليس، 41 تهمة جنائية؛ ليرتفع العدد الإجمالي للاتهامات الجنائية ضده إلى أكثر من 90؛ إذ إن القرارات الاتهامية الثلاثة السابقة في كل من نيويورك وفلوريدا وواشنطن العاصمة تتضمن عشرات الاتهامات الأخرى. ومن المقرر أن تبدأ المحاكمات في القرارات الاتهامية الأربعة قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

وسيتوجب على ترمب أن ينتقل بين قاعات المحاكم، في خضم الحملات الانتخابية التي يخوضها، مع منافسيه الجمهوريين، وكذلك أمام الرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن على الأرجح قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وفي لغة تستحضر العمليات الشائنة لزعماء العصابات، أصدرت هيئة المحلفين الكبرى في جورجيا قرارها الاتهامي الذي يشمل بالإضافة إلى ترمب، كبير موظفي البيت الأبيض في عهده مارك ميدوز، ووكيلي الدفاع عن ترمب، رئيس بلدية نيويورك السابق رودي جولياني، وغيرهم. واتهمت القاضية ويليس هؤلاء بأنهم أعضاء في «منظمة إجرامية» عملت في جورجيا وولايات أخرى بشكل غير قانوني، وعبر «الابتزاز»، لإبقاء الرئيس ترمب في البيت الأبيض. (تفاصيل ص 11)

بوتين لإطلاق تحالف ضد «الاستعمار الجديد»

موسكو: رائد جبر

حضت موسكو شركاءها على توحيد الجهود لإطلاق تحالف ضد «الاستعمار الجديد»، وحوّلت أعمال «مؤتمر الدفاع والأمن» الذي تنظمه وزارة الدفاع الروسية إلى منصة لحشد التأييد، ليس على صعيد العمليات العسكرية الجارية في أوكرانيا فحسب، بل في مجالات أوسع تربط الصراع الحالي مع الغرب بطيف واسع من الملفات الإقليمية والدولية والأزمات المتفاقمة بمناطق عدة من العالم.

وبرز ذلك من خلال تركيز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على «المواجهة العالمية»، وضرورات «تحييد المخاطر والتحديات الجديدة للمجتمع الدولي». وحض بوتين خلال كلمة افتتاحية للمؤتمر، ممثلي وزارات الدفاع الحاضرين، على «توحيد جهود المجتمع الدولي لتقليل المواجهة على المستويين العالمي والإقليمي، وتحييد التحديات والمخاطر القائمة».

وفي سياق متصل، قالت روسيا أمس الثلاثاء إن قواتها قصفت منشآت صناعية عسكرية في مواقع عدة بأنحاء أوكرانيا ليلاً. (تفاصيل ص 10)

«طالبان» تحيي الذكرى الثانية لعودتها إلى الحكم

كابل: «الشرق الأوسط»

أحيت حكومة حركة «طالبان»، أمس (الثلاثاء)، الذكرى الثانية لعودتها إلى الحكم في أفغانستان، عبر إقامة احتفالات وإعلان عطلة رسمية.

وتعهدت «طالبان» التي لا يعترف بها المجتمع الدولي، في بيان، مقاومة «أي تهديد لاستقلال البلد»، وقالت إن «استعادة كابل أثبتت مرة أخرى أنه لا أحد يستطيع السيطرة على الأمة الأفغانية وضمان بقائه في هذا البلد». وأحيت الحركة ذكرى وصولها للحكم وسط واقع اقتصادي صعب، ومواصلة حرمان الإناث من التعليم. واستبعد نظام التعليم في ظل حكم «طالبان» معظم الفتيات اللاتي تتجاوز أعمارهن 12 عاماً، من الدراسة. كما منعت «طالبان»، التي تقول إنها تحترم الحقوق وفقاً لما يتماشى مع تفسيرها للشريعة، معظم الموظفات الأفغانيات من العمل في وكالات الإغاثة، وأغلقت مراكز التجميل، ومنعت النساء من ارتياد المتنزهات، ومن السفر بدون مرافقة رجل من أقاربهن، وسط واقع اقتصادي صعب. وحتى الصحافة، التي ازدهرت على مدى عقدين من تولي الحكومات المدعومة من الغرب السلطة، تعرضت للقمع إلى حد كبير.

وأُلغي العرض العسكري الذي كان من المقرّر إقامته في هرات بغرب البلاد. كما نُقل عرض في قندهار، معقل حركة «طالبان» ومقر القائد الأعلى هبة الله أخوندزاده، إلى داخل مخيم عسكري. (تفاصيل: ص 8)

قتلى وجرحى... وحكومة «الوحدة» تسعى للتهدئة

دعوة أممية إلى «الوقف الفوري» لاشتباكات طرابلس

القاهرة: خالد محمود

طالبت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أمس بـ«الوقف الفوري» للاشتباكات الدائرة في العاصمة طرابلس، وقالت إنها تتابع بـ«قلق بالغ» الأحداث الأمنية التي تشهدها المدينة منذ الاثنين، وتأثيراتها على المدنيين وعلى الجهود الجارية لتهيئة بيئة أمنية مؤاتية للنهوض بالعملية السياسية بما في ذلك الاستعدادات للانتخابات.

وناشدت البعثة جميع الأطراف تحمل مسؤوليتها بموجب القانون الدولي في حماية المدنيين، وأكدت أن «العنف ليس وسيلة مقبولة لحل الخلافات، ويجب على جميع الأطراف الحفاظ على المكاسب الأمنية التي تحققت في السنوات الأخيرة، ومعالجة الخلافات من خلال الحوار».

وعاشت طرابلس ساعات عصيبة منذ عصر الاثنين حتى عصر أمس (الثلاثاء) على وقع اشتباكات بين «جهاز الردع لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب» و«اللواء 444 قتال»، وكلاهما يتبع حكومة الوحدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بعد ساعات فقط من توقيف محمود حمزة، قائد اللواء في مطار معيتيقة. وأدى القتال الأحدث من نوعه في المدينة إلى إغلاق العديد من المحال التجارية والأسواق، وإخلاء مقار عامة في عين زارة وصلاح الدين، كما ألحق خسائر مادية بمنازل المواطنين في مناطق عدة. وقالت مصادر أمنية وطبية إن 9 على الأقل لقوا حتفهم، بينهم مدني واحد.

وأفادت وكالة «رويترز» أمس بأن فصيلاً ليبياً تمكن بالفعل مساء أمس من إطلاق سراح محمود حمزة، ولم تقدم مزيدًا من التفاصيل.

وامتنعت حكومة «الوحدة»، عن التعليق على الأحداث، إلا أن الدبيبة واصل أمس، مساعيه للتهدئة من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين الفرقاء التابعين لحكومته؛ حيث عقد اجتماعاً مع قادة عسكريين وأمنيين في قاعدة معيتيقة بالعاصمة طرابلس. (تفاصيل ص 9)



«الساحر البرازيلي» نيمار... رسمياً في صفوف «الهلال» السعودي

أعلن الهلال المنافس في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم تعاقده مع المهاجم البرازيلي نيمار لمدة موسمين قادماً من باريس سان جيرمان بطل فرنسا حيث وُقّع العقد بين الطرفين في العاصمة الفرنسية باريس. ويمتد عقد «الساحر» نجم «السامبا» حتى عام 2025 (نادي الهلال)

بن فرحان بحث مع شكري والصفدي والمقداد المستجدات الإقليمية

«اجتماع القاهرة» يشدد على مواجهة تبعات الأزمة السورية

القاهرة - الرياض: «الشرق الأوسط»

شددت «لجنة الاتصال الوزارية العربية» خلال اجتماعها في القاهرة، أمس الثلاثاء، على مواجهة تبعات الأزمة السورية، في حين بحث الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، في القاهرة، مع كل من نظرائه في مصر وسوريا والأردن على حدة المستجدات الإقليمية.

وعقدت «لجنة الاتصال الوزارية العربية» بشأن سوريا اجتماعاً في القاهرة بدعوة من مصر، وبمشاركة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط. وقال جمال رشدي، المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، عقب الاجتماع، إن «انعقاد اللجنة يعكس جدية الدول العربية في القيام بدور رئيسي في تسوية الأزمة السورية، وكذا في التعامل مع (التبعات الخطيرة) التي تمخضت عنها، لا سيما ما يتعلق بخطر إنتاج وتهريب المخدرات، وتهديدات (الإرهاب)، فضلاً عن المشكلات الإنسانية الضاغطة، وفي مقدمتها قضية اللاجئين».

وعلى هامش الاجتماع بشأن سوريا، التقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله بنظيره المصري سامح شكري، واستعرض اللقاء علاقات الأخوة الراسخة والتعاون المشترك بين البلدين الشقيقين، كما بحث الجانبان أوجه تعزيز العمل الثنائي في كافة المجالات. كما بحث الوزير السعودي مع نظيره السوري الدكتور فيصل المقداد مستجدات الأوضاع على الساحة السورية والمنطقة، وتبادلا وجهات النظر حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بينما تطرق لقاؤه مع وزير الخارجية الأردني الدكتور أيمن الصفدي إلى الكثير من القضايا التي تهم البلدين الشقيقين، وتخدم المصالح المشتركة، إلى جانب مناقشة التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، إضافة إلى استعراض سبل تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين في كافة مجالات التعاون. (تفاصيل ص 8)

بيانات اقتصادية «خارج التوقعات» في دول كثيرة

التضخم بالسعودية في أبطأ وتيرة خلال عام

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

بينما شهد يوم أمس (الثلاثاء) صدور بيانات اقتصادية «خارج التوقعات» بفعل ارتفاع التضخم، في دول عدّة، كشفت السعودية عن أرقام جديدة لمؤشر أسعار المستهلك أظهرت من خلالها قدرتها الكبيرة على احتواء التضخم.

وتباطأ معدل التضخم الرئيسي في السعودية للشهر الثاني على التوالي، إلى 2,3 في المائة على أساس سنوي في يوليو (تموز) من 2,7 في المائة في الشهر نفسه من العام الماضي، وهو أبطأ معدل منذ منتصف العام الماضي. كما جاء الرقم أقل مما تم تسجيله في يونيو (حزيران) 2023. وجاء تباطؤ معدل التضخم نتيجة الانخفاض النسبي الذي سجّلته إيجارات المساكن إلى 10,33 في المائة في يوليو من 10,79 في المائة في يونيو، بحسب الهيئة العامة للإحصاء.

وعلّقت «كابيتال إيكونوميكس» على هذه الأرقام قائلة: «نعتقد أن معدل التضخم الرئيسي سيستمر في التراجع خلال الفترة المتبقية من العام إلى 1,0-1,5 في المائة على أساس سنوي، وسيحوم حول هذا المعدل جيداً في 2024».

عالمياً، سُجلت أحداث اقتصادية غير متوقعة، كالقرار المفاجئ لبنك الشعب في الصين (المصرف المركزي) خفض أسعار الفائدة للمرة الثانية في ثلاثة أشهر، في حين فاجأ المصرف المركزي الروسي الأسواق برفع معدل الفائدة 350 نقطة أساس في محاولة لدعم الروبل المتهاوي. وفي اليابان، ارتفع النمو إلى 6 في المائة في الربع الثاني، وبمعدل أسرع بكثير من المتوقع (2,9 في المائة). أما في بريطانيا، فكشفت البيانات عن بلوغ معدلات نمو الأجور مستوى تاريخياً؛ ما قد يعوق تراجع التضخم.

وقد انتهى يوم أمس ببيانات التجزئة الأميركية الأعلى من كل التوقعات؛ ما قد يقوض احتمالات إنهاء «الاحتياطي الفيدرالي» دورة التشديد النقدي. (تفاصيل ص 15)

مسؤول كردي: نبيع النفط السوري للنظام بأسعار رمزية

الرقة: كمال شيخو

رفض حسن كوجر، نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لـ«الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا»، الاتهامات الموجهة إلى «الإدارة» الكردية والقوات الأميركية، بسرقة النفط السوري، أو احتكاره، «بدليل بيع قسم من الإنتاج إلى تجار محسوبين على النظام بأسعار رمزية مقارنةً بمثيلاتها العالمية».

وقال كوجر في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن «هذه الادعاءات عارية عن الصحة جملةً وتفصيلاً، فالتحالف الدولي والقوات الأميركية لم يتدخلا في ملف النفط... هم يقولون بشكل رسمي إن مهامهم منحصرة في محاربة ودحر تنظيم (داعش) الإرهابي، والقضاء على الخلايا النائمة الموالية له، لكن تلك الجهات تواصل اتهاماتها وكأننا مجموعة نتحكم بكل هذه الثروات. يجب تصحيح هذه الصورة؛ فـ(الإدارة الذاتية) لديها هياكل حكم تحاسبنا وتراقب عملنا».

يشار إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، انتزعت في عام 2016، بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، مدن وبلدات الشدادي والهول والجبسة، من قبضة «داعش»، في جنوب شرقي مدينة الحسكة، الغنية بالنفط الخفيف والغاز الطبيعي، ثم طردت التنظيم الإرهابي في عام 2017 من حقول «العمر» و«كونيكو» و«التنك» في ريف دير الزور الشرقي.

وكانت هذه الحقول تنتج 120 ألف برميل يومياً من النفط الثقيل قبل اندلاع الحرب في 2011، وباتت الآن تنتج نصف تلك الكمية. (تفاصيل ص 6)

الأمم المتحدة: وضع السودان يخرج عن السيطرة

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
جنيف: «الشرق الأوسط»

حذّرت وكالات الأمم المتحدة في بيان مشترك، أمس، من أن «الوقت ينفد أمام المزارعين لزراعة المحاصيل التي ستطعمهم وتطعم جيرانهم، كما أن الإمدادات الطبية شحيحة، فالوضع يخرج عن السيطرة». وأوضحت المنظمة الأممية أن الملايين في السودان يعانون نفاد الغذاء، وأن بعضهم يموتون بسبب غياب الرعاية الصحية، مع دخول الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» شهرها الخامس.

وأضافت الأمم المتحدة أن الحرب دمرت العاصمة الخرطوم، وقادت إلى هجمات بدوافع عرقية في إقليم دارفور، كما دفعت السودان إلى أتون العنف وزيادة الاضطرابات، ما أدى إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة بأسرها.

ومن جهة أخرى، أعفى جبريل إبراهيم زعيم «حركة العدل والمساواة» ووزير المالية، 4 من كبار القادة في حركته، من مناصبهم التنظيمية والسياسية، بينهم الأمين السياسي سليمان صندل، في خطوة عدّها البعض «أكبر انشقاق» في الحركة، بينما ترددت أنباء بانضمام المجموعة المقالة مع مقاتليهم إلى قوات «الدعم السريع». (تفاصيل ص 5)

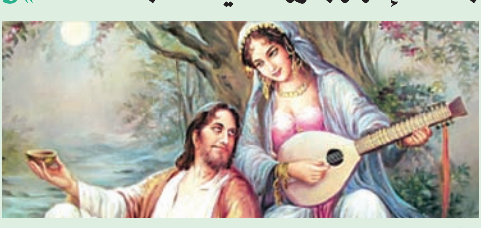
اقرأ أيضاً...



بغداد توافق على مخرجات حوارها مع واشنطن 3»



وزير الخارجية البريطاني الأسبق يدعو بلاده للإقرار بدورها في انقلاب 1953 3»



ولّادة بنت المستكفي وابن زيدون: المرأة المعشوقة في «أندلس الفقدان» 18»

الحوثيون يهددون بالحرب... و«الرئاسي» متمسك بالمرجعيات

غروندبرغ يحيط مجلس الأمن... ولا بوادر لحل يمني قريب

عدن: علي ربيع

من المقرر على جدول أعمال مجلس الأمن الدولي، أن يقدم المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، إحاطته الشهرية، اليوم الأربعاء، وسط تعثر في الجهود الرامية إلى إحداث اختراق في جدار الأزمة اليمنية، بسبب تعنت الحوثيين.

إحاطة المبعوث الأممي، تأتي في وقت تواصل فيه الميليشيات الحوثية التهديد بالعودة إلى الحرب في حين يتمسك مجلس القيادة الرئاسي اليمني بالمرجعيات، ويطالب بضغط دولي أكثر جدية على الجماعة لقبول مقترحات السلام الشامل.

وكان المبعوث غروندبرغ اختتم أخيرا زيارة استغرقت يومين إلى الرياض، التقى خلالها رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، وأعضاء آخرين من المجلس، حيث ناقش جهود الوساطة الجارية للاتفاق على إجراءات لتحسين الظروف المعيشية وتنفيذ وقف إطلاق نار على المستوى الوطني واستئناف عملية سياسية جامعة يقودها اليمنيون تحت رعاية الأمم المتحدة للتوصل إلى تسوية سياسية مستدامة. وفق ما أفاد به مكتب المبعوث.

كما التقى المبعوث الخاص إلى اليمن رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك ووزير الخارجية أحمد بن مبارك، وشدد على الحاجة إلى معالجة الأولويات العاجلة وإطلاق عملية سياسية لتحقيق سلام دائم.

وبحسب ما جاء في بيان مكتب المبعوث، التقى غروندبرغ سفير السعودية لدى اليمن، محمد آل جابر؛ لبحث سبل تعزيز التعاون بين المعنيين الإقليميين والدوليين لدعم تقدم اليمن نحو حل سياسي.



يلوّح الحوثيون بالعودة للحرب ويرفضون المقترحات الأممية والدولية لإحلال السلام (أ.ف.ب)

مجلس القيادة الرئاسي يطالب بضغط دولي أكثر جدية على الجماعة

وفي حين يتوقع أن تتركز إحاطة غروندبرغ على ما تراه الأمم المتحدة إنجازاً إثر انتهاء نقل النفط الخام من ناقلة «صافر» المتهالكة قبالة ميناء رأس عيسى إلى الناقلة البديلة ضمن عملية الإنقاذ الأممية، كانت الولايات المتحدة أعلنت عودة مبعوثها إلى المنطقة في سياق الدعم للمساعي الباحثة عن حل للأزمة اليمنية.

وقالت الخارجية الأميركية في بيان: إن المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ بدأ جولة جديدة في منطقة الخليج «لدفع الجهود الحالية التي تقودها الأمم المتحدة لتمديد الهدنة وإطلاق عملية سلام شاملة».

وبحسب البيان الأميركي، سيلتقي ليندركينغ «شركاء يمنيين وسعوديين وإماراتيين وعمانيين ودوليين؛ لمناقشة الخطوات اللازمة لتأمين هدنة دائمة وإطلاق عملية سياسية شاملة بوساطة الأمم المتحدة».

وأكدت الخارجية الأميركية على موقعها الإلكتروني، أن الولايات المتحدة ملتزمة بدعم التوصل لحل للصراع اليمني في أقرب وقت ممكن.

مصدران مطلعان في الحكومة اليمنية، أفادا «الشرق الأوسط» بعدم وجود أي اختراق حققته حتى الجهود الأممية والإقليمية؛ وذلك بسبب تعنت الحوثيين ورفضهم المقترحات الأممية كافة.

وتوقع المصدران أن يواصل الحوثيون تعنتهم مع مساعيهم لابتزاز المجتمع الدولي والدوائر الأممية بالملفات الإنسانية، على الرغم من التنازلات كافة التي قدمها «الرئاسي اليمني» والحكومة والمجتمع الدولي.

وفي وقت سابق، أكد وزير الخارجية اليمني أحمد بن مبارك، خلال لقائه في العاصمة المؤقتة عدن، سفيرة السويد لدى اليمن بيترا ميناندر، ومبعوث السويد الخاص بيتر سيمنبي، استمرار الحوثيين في النهج السلبي نفسه تجاه الجهود المبذولة لتحقيق السلام في اليمن.

وقال بن مبارك: إن الجماعة الحوثية «تواصل سياسة العنف والعدوان بأساليب وطرق مختلفة، أسوأها على الإطلاق الحرب الاقتصادية التي تشنها على الشعب بأدوات اقتصادية وعسكرية وبدعم إيراني لم ينقطع، واستهدافها للمقدرات الاقتصادية للشعب اليمني وسعيها لمفاقمة الأوضاع الإنسانية المتردية».

وبحسب تصريحات وزير الخارجية اليمني، فإن الحكومة في بلاده «ماضية في تحمل مسؤولياتها والعمل على معالجة الأوضاع الإنسانية والاقتصادية بكل السبل الممكنة ومستعدة لاستحقاقات الحرب إذا فرضت عليها أو السلام إذا جنحت له ميليشيا الحوثي».

من جهته، كان زعيم الميليشيات الحوثية، عبد الملك الحوثي، في أحدث خطبه عاد للتلويح بالعودة إلى الحرب، متباهياً بما راكمته جماعته من أسلحة إيرانية خلال فترة التهدئة القائمة.

الخطاب الحوثي التصعيدي زعم أن الجماعة قد أعطت كل الفرص من أجل الوساطات للتوصل إلى اتفاق، بما في ذلك الوساطة العمانية، وأن ميليشياته لن تسكت إلا إذا حصلت على مبتغاها من عائدات النفط الذي كانت الهجمات الإرهابية أدت إلى وقف تصديره منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

الجماعة فرضت زيارة مقابر القتلى والمشاركة في استهداف النساء

الحوثيون يلزمون المدارس الأهلية برامج طائفية والحشد للقتال

عدن: محمد ناصر

فرضت الميليشيات الحوثية برنامجاً طائفياً على مدارس التعليم الأهلي في مناطق سيطرتها، يبدأ بإخضاع الطلاب والإدارات لدورات طائفية، وينتهي بإلزامها بحشد الطلاب إلى المعسكرات التي تقام نهاية كل عام، وذلك بعد أن فشلت الجماعة في فرض الطائفية على مدارس التعليم العام، ولجأت إلى إيجاد نظام تعليمي طائفي خاص.

وأتت هذه الخطوة بعد أن عينت الميليشيات مندوبين عنها في كل مدرسة؛ للإشراف على التعبئة الطائفية، وألزمت المدارس بمنحهم رواتب شهرية من عائداتها، حيث فرضت إدارة التعليم الأهلي في مكتب التربية والتعليم في محافظة صنعاء على جميع المدارس مع بداية العام الدراسي الحالي تنفيذ برامج للتعبئة الطائفية بإشراف المندوب الطائفي، وخضوع إدارة المدرسة والمعلمين فيها لدورات طائفية، مع اعتبار الالتزام بذلك البرنامج أساساً لحصول المدرسة على ترخيص العمل، وإلا فإنها ستواجه الإغلاق.

وبحسب الوثيقة التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» فإن تقييم حصول المدارس الأهلية على تجديد تراخيص العمل مرتبط بتفعيل الجانب الطائفي، الذي يتضمن تخصيص يوم في كل أسبوع للتعبئة الطائفية، والتزام المدرسة بتفعيل المناسبات الطائفية للانقلابيين تحت مسمى «الهوية الدينية والوطنية».

كما تتضمن التعليمات الحوثية عمل سجلات للمدرسة مخصصة لهذا اليوم والفعاليات والمناسبات الدينية، وترديد «الصرخة الخمينية» في الطابور الصباحي للمدارس، وإلزام كل مدرسة بغرس مفاهيم «الهوية الإيمانية»، وهو المصطلح الذي تستخدمه الميليشيات للتعبير عن رؤيتها المذهبية التي تفرضها على السكان في مناطق سيطرتها، الذين يعتنق أكثر من 80 في المائة منهم المذهب السني.

ولم تكتفِ الميليشيات بتلك الشروط التي لا علاقة لها بالعملية التعليمية، ولكنها طالبت بأن يتضمن التقييم وجود مندوب ثقافي للمدرسة مرشح من مكتب التربية، ومقيم فيها بشكل دائم، وأن تشارك هذه المدرسة في دعم ما تسمى «قوافل التوعية المستمرة» بمخاطر ما يصفه الانقلابيون بـ«الحرب الناعمة»، ويقصدون بها عمل النساء، وتعلم اللغات، والمشاركة في الحياة العامة، ومشاهدة المحطات الفضائية والأفلام، وسماع الأغاني.

وطبقاً للوثيقة الحوثية، فإنه من ضمن الالتزامات التي ينبغي على المدارس القيام بها، زيارة مقابر قتلى الانقلابيين خلال الحرب، وتخصيص مقاعد مجانية لأبناء هؤلاء القتلى، وأن تكون المدرسة مشاركة في المعرض السنوي الذي يقيمه الانقلابيون في ذكرى مقتل مؤسس الجماعة، حسين الحوثي.

ويشمل التقييم، تقييم الإدارات المدرسية، وهل أخذت دورات طائفية لمدير أو مديرة المدرسة والمدرسين، إضافة إلى تقييم مستوى حشد المدرسة لطلابها للالتحاق بما تسمى «المعسكرات الصيفية» وتقييم مدى تنفيذ المدرسة التعليمات الواردة من مكتب التربية والتعليم.

ومع أن الانقلابيين الحوثيين قد أوجدوا نظاماً تعليمياً طائفياً موازياً للتعليم العام يتمتع الملتحقون فيه بالتغذية والسكن الداخلي والملابس والكتب المجانية، فإنهم ألزموا المدارس الأهلية «بضرورة غرس» ما يقولون إنها محبة سلالة الحوثي وأحقيتهم في حكم اليمن، وتطبيق المعايير الخاصة بالفصل بين الجنسين في الفعاليات والمناسبات، وإيجاد مكتبة طائفية إلكترونية في كل مدرسة.

وربطت الجماعة الحوثية الحصول على تجديد تراخيص العمل للمدارس الأهلية بالتوقيع على هذا التقييم من قبل المندوب الطائفي في كل مدرسة وأعضاء لجنة التقييم التي تضم 4 من موظفي إدارة التعليم الأهلي، وما يسمى «المكتب التربوي» في المجلس السياسي لميليشيات الحوثي.

تحذيرات أممية من استمرار تدهور الأمن الغذائي

يمنيون يواجهون الجوع برهن أمتعتهم ومقتنيات منازلهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أجبر الظرف المعيشي المتدني، ورقعة الجوع والفقر المتسعة، وانقطاع الرواتب، آلافاً من اليمنيين على رهن أمتعتهم الشخصية ومقتنيات منازلهم، لتوفير بعض احتياجاتهم وأسرهم الضرورية؛ خصوصاً بعد تدهور أوضاعهم المعيشية، بفعل انقلاب الحوثيين المستمر للسنة التاسعة.

جاء ذلك بالتزامن مع تأكيدات أممية أن تدهور الأمن الغذائي في اليمن سيستمر خلال أغسطس (آب) الجاري، وللشهر الثالث على التوالي، وأن استراتيجيات الأسر اليمنية للتعامل مع سبل العيش تدهورت بمقدار نقطة مئوية واحدة في يونيو (حزيران) المنصرم، مقارنة بأواخر الشهر السابق له.

ويؤكد «عبد القوي» وهو ضابط سابق في الجيش اليمني، أنه اضطر قبل أيام إلى رهن هويته العسكرية لدى مالك مطعم في صنعاء، مقابل منحه وجبة طعام تعادل قيمتها 5 دولارات، لسد رمقه و5 من أطفاله.

وشكا «عبد القوي» في حديثه مع «الشرق الأوسط»، من التدهور المعيشي الذي أصابه وأطفاله منذ انقطاع راتبه قبل سنوات عدة، وهو الأمر الذي دفعه غير مرة إلى الخروج طلباً للرزق؛ لكن دون جدوى؛ مشيراً إلى أن وضعه المادي كان قبل الحرب ميسوراً؛ حيث كان يتقاضى راتباً شهرياً مع بعض الحوافز يعادل 170 دولاراً، ويكفي لتغطية احتياجاته.

ويعد «عبد القوي» واحداً من بين آلاف اليمنيين الذين عجزوا عن توفير الحد الأدنى من القوت الأساسي لذويهم، واضطروا إثر ذلك إلى رهن أمتعتهم الشخصية ومقتنيات منازلهم لدى آخرين، في سبيل مواجهة الضغوط المعيشية.

ومع تدهور سبل العيش، يؤكد السكان في صنعاء ومدن أخرى خاضعة للحوثيين، توسع ظاهرة «الرهونات» بمختلف أشكالها بمناطق متفرقة بصنعاء ومدن أخرى؛ حيث يقوم أشخاص لا يملكون المال بوضع أمتعتهم الشخصية والمنزلية لدى تجار، مقابل حصولهم على سلع أو تقديم بعض الخدمات الأساسية.

واطلعت «الشرق الأوسط» خلال جولة على محال تجارية في صنعاء، على مئات من الرهونات المختلفة، تتبع سكاناً جلهم من الموظفين المدنيين والعسكريين والأمنيين، ممن أجبرهم الوضع البائس على رهن أمتعتهم لأخذ ما يحتاجونه من طعام ومواد استهلاكية، في ظل الحالة الإنسانية المزرية التي وصل إليها اليمنيون، جراء الفقر وانعدام السيولة وانقطاع المرتبات وندرة فرص العمل.

وتتنوع الأمتعة الشخصية التي وضعها مواطنون لدى متاجر، بين: الساعات اليدوية، والنظارات، والبطاقات الشخصية والعائلية، وجوازات السفر، والهواتف الجوالة، والأسلحة النارية، والجنابي (خناجر يمنية).



توقف الرواتب دفع يمنيين في مناطق سيطرة الحوثيين للعمل باعة متجولين (رويترز)

ويفسر ملاك متاجر في صنعاء هذه الظاهرة بقولهم إن معظم اليمنيين ممن كانوا ميسوري الحال، يضطرون في ظل هذه الأوضاع العصيبة إلى رهن أغراضهم من أجل سد رمق العيش لهم ولأسرهم، مؤكدين وجود آلاف الرهونات لديهم ولدى غيرهم من الباعة الآخرين، تتبع أشخاصاً ممن أجبرتهم شدة الفاقة على رهنها، ومر على بعضها فترات طويلة ولم يأتِ أصحابها لاسترجاعها.

ونظراً لازدياد أعداد الأشخاص الذين يصلون إلى التجار لرهن أمتعتهم الشخصية ومقتنيات منازلهم، يقول بعض التجار في حديثهم مع «الشرق الأوسط»، إنهم وصلوا إلى مرحلة لم يعودوا فيها قادرين على استقبال أي رهونات؛ سواء من موظفين أو من غيرهم؛ خصوصاً بعد أن تعرضوا غير مرة لعجز مادي وصعوبة في توفير البضائع لمحالهم.

ويكشف مالك كافتيريا في صنعاء عن شرائه صندوقاً خاصاً بهدف وضع رهونات الناس، من وثائق وهويات وغيرها، بداخله لحفظها من الضياع والتلف، حتى يأتي الوقت الذي يتمكن فيه أصحابها من قضاء ما عليهم من ديون واسترجاعها.

ويلجأ مالك الكافتيريا في أغلب الحالات -حسب قوله- إلى قبول الرهونات من أشخاص ولو على حساب تراجع دخله اليومي، نظراً لكونهم قدموا إليه بعد تصاعد حدة معاناتهم وأسرهم.

ويقول إن أغلب الرهونات لديه تعود لموظفين حكوميين وعمال بالأجر اليومي، وهم من الفئات الأشد عوزاً ممن اضطروا نتيجة الوضع البائس إلى رهنها على مراحل، مقابل منحهم وجبات من الطعام.

في سياق ظاهرة رهن الوثائق والمقتنيات، يتحدث «أبو عبد الله»، من جهته -وهو موظف بدائرة حكومية في صنعاء- عن لجوئه قبل أسبوع إلى رهن وثيقة ملكية منزله الكائن بمنطقة الخمسين جنوب غربي صنعاء، لدى مستشفى خاص، ليتمكن نجله من تلقي العلاج بعد تعرضه لحادث مروري أدى لكسر في قدمه اليمنى.

ويؤكد «أبو عبد الله» في حديثه مع «الشرق الأوسط»، أن السبب الذي جعله يرهن وثيقة المنزل الذي ورثه مع إخوانه عن والدهم، هو تدني الحالة المعيشية التي زاد من حدتها استمرار انقطاع الراتب.

في غضون ذلك، أفادت مصادر طبية في صنعاء، «الشرق الأوسط»، بأن أغلب المشافي الخاصة والحكومية في العاصمة صنعاء ترفض تقديم أي خدمات علاجية، بما فيها تلك الطارئة، للمرضى الذين يصلون إليها وهم بحالة عجز تام عن الدفع نقداً.

وطبقاً للمصادر، فإن كثيراً من تلك الحالات المرضية تفقد حياتها وهي تتنقل من مستشفى لآخر، لغرض الحصول بشكل سريع على الرعاية الطبية، نتيجة عجزها في تلك اللحظات عن دفع المال.

وكانت الأمم المتحدة قد أكدت أن تدهور الأمن الغذائي في اليمن سيستمر خلال أغسطس الجاري، وللشهر الثالث على التوالي.

ووفق تقرير حديث لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) فإنه كان هناك تدهور نسبي في حالة الأمن الغذائي في اليمن خلال يونيو الماضي، مقارنة بشهر مايو (أيار).

ولفت التقرير إلى أن المسح المجرى للأمان الغذائي في يونيو، كشف عن أن 38 في المائة من الأسر التي شملها المسح تعاني من مستوى الأزمة وما فوقها في تصنيف انعدام الأمان الغذائي؛ موضحاً أن هذه الأسر تعاني من نقص كبير في استهلاك الطعام وسوء التغذية، مع بيانه أن 34 في المائة من الأسر اليمنية تعاني من مستوى جوع شديد.

وزير خارجية بريطانيا الأسبق قال إنه حذر من أن «حكم الملالي سيكون أسوأ من الشاه»

ديفيد أوين: علينا الإقرار بدورنا في انقلاب 1953 بإيران

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية البريطاني الأسبق اللورد ديفيد أوين، خلال ثورة 1979 في إيران، إنه حذر من أن «حكم الملالي سيكون أسوأ من حكم الشاه من حيث حقوق الإنسان»، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة اعتراف بلاده بدورها القيادي في انقلاب عام 1953 الذي أطاح رئيس الوزراء المنتخب محمد مصدق، وذلك من أجل تعزيز مصداقية بريطانيا ودعم الحركة الإصلاحية في إيران، حسبما أوردت صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وتتزامن هذه الأيام مع الذكرى الـ70 لإسقاط محمد مصدق، وكانت الولايات المتحدة قد رفعت السرية عن وثائق استخباراتية قبل 10 سنوات تشير إلى دور المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه) بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية (إم آي 6).

وقال ديفيد أوين، الذي تولى منصب وزير الخارجية من 1977 إلى 1979، لصحيفة «الغارديان»: «هناك أسباب وجيهة للاعتراف بدور المملكة المتحدة مع الولايات المتحدة عام 1953 في الإطاحة بالتطورات الديمقراطية. من خلال الاعتراف بأننا كنا مخطئين في القيام بذلك، وألحقنا الضرر بالخطوات التي كانت تدفع باتجاه إيران ديمقراطية، فإننا نزيد احتمالية نجاح الإصلاحات اليوم».

وخلال فترة عمل أوين، سقط نظام الشاه الذي كان مدعوماً من أميركا وبريطانيا. وقال أوين للصحيفة في هذا الصدد: «لقد حذرت بشكل علني للغاية على شاشات التلفزيون في خريف عام 1978 من أن حكم الملالي القادم سيكون أسوأ بكثير من حكم الشاه من حيث حقوق الإنسان والسعادة الشخصية». وأضاف: «للأسف، ثبتت صحة ذلك».

وكشف أوين عن تحذيرات وتوصيات وجهها لشاه إيران السابق، وقال في هذا الصدد: «أوضحت للشاه أن أسلوب حكمه يجب أن يفسح المجال لإصلاحات ديمقراطية، لكنني كنت أتمنى لو أنني علمت بمرضه الخطير، فكان بإمكاني الضغط عليه قبل ذلك بكثير عام 1978 للبقاء في سويسرا لتلقي العلاج الطبي، والسماح بصعود حكومة أكثر ديمقراطية في إيران».


اللورد ديفيد أوين (غيتي)

> «من خلال الاعتراف بأننا كنا مخطئين، وبأننا ألحقنا الضرر بالخطوات التي كانت تدفع باتجاه إيران ديمقراطية، فإننا نزيد فرص نجاح الإصلاحات اليوم»

ويلقي كثيرون باللوم على ثورة 1953 التي أطاحت حكومة مصدق في تعثر مسار الديمقراطية بإيران، سواء في آخر سنوات حكم الشاه، أو في ظل المؤسسة الحاكمة التي تتحكم بمفاصل الحكم على مدى 43 عاماً.

وكانت وكالة «إم آي 6» هي من تولى وضع المخطط الأصلي، الذي حمل اسم «عملية التمهيد»، بعد تولي مصدق رئاسة الوزراء وإصداره قراراً بتأميم شركة النفط البريطانية المهيمنة على البلاد.

ونجح رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، وينستون تشرشل، في إقناع الرئيس الأميركي حينذاك دوايت أيزنهاور، إطاحة مصدق. وجاءت موافقة أيزنهاور بعد رفض سلفه الرئيس الأميركي هاري ترومان، الذي كان يرى في مصدق حصناً ضد الشيوعية.

وفي ربيع 1953، شرعت «سي آي إيه» في التخطيط المشترك مع «إم آي 6»، وجرت إعادة تسمية العملية لتصبح «أياكس».

وعن تأثير تلك الأيام على الأوضاع الحالية في إيران، قال أوين: «اليوم، يجري الإنصات إلى واحترام حجج النساء القوية للإصلاح في إيران، لأنها وفية لروح سياسية لها تاريخ طويل داخل إيران».

وأضاف: «بمقدور الحكومة البريطانية اليوم دعم قضيتهم، وتعزيز احتمالات نجاحها وعدم إهمالها، إذا اعترفنا بأخطاء سابقة وقعت عام 1953، والأخطاء التي ارتكبتها في الفترة من 1977 إلى 1979».

وقال ريتشارد نورتون تيلور، مؤلف كتاب «دولة السرية»، الذي يتناول الاستخبارات البريطانية ووسائل الإعلام، إنه «من المحزن والسخيف والسلبي حقاً أن تستمر الحكومة البريطانية في الاختباء خلف شعارها العتيق: (لا تؤكد ولا تنفي)»، ولا تزال ترفض الاعتراف بالدور الرائد لـ(إم آي 6) في إسقاط مصدق، في وقت جرى كشف الكثير للغاية من الوثائق خلال العديد من السنوات بخصوص الأمر، بما في ذلك وثائق تخص (سي آي إيه)»، حسبما أوردت «الغارديان».

وليست هذه المرة الأولى التي يطرح فيها دور بريطانيا في أهم حدث سياسي شهدته إيران قبل ثورة 1979، في النصف الثاني من القرن العشرين، ففي صيف 2020، بثت القناة الرابعة في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) فيلماً وثائقياً تحت عنوان «الملكة والانقلاب»، حسبما أوردت قناة «بي بي سي» الفارسية حينها.

وحسب «الوثائقي» الذي استند على الوثائق الأميركية التي رفعت عنها درجة السرية في عام 2017، فإن «خطأ في نقل رسالة دبلوماسية تسبب في نقل السفير الأميركي لوي هندرسون رسالة خاطئة من الملكة إليزابيث إلى محمد رضا شاه بهلوي».

وتقول الوثائق إن المسؤولين الأميركيين تلقوا رسالة من وزير الخارجية البريطاني إلى نظيره الأميركي، وفسروها عن طريق الخطأ بأنها من الملكة إليزابيث.

وكتب في الرسالة: «أعلنت وزارة الخارجية البريطانية، عصر اليوم، تلقي وزير الخارجية البريطاني رسالة من الملكة، تعرب فيها عن قلقها إزاء آخر التطورات المتعلقة بالشاه، وتعرب عن أملها في إقناعه بعدم مغادرة البلاد».

ونقل السفير الأميركي لوي هندرسون الرسالة التي اعتقد المسؤولون الأميركيون أنها من الملكة البريطانية، وتم نقلها إلى الشاه الذي كان ينوي توديع رئيس الوزراء ومغادرة البلاد، لكن الرسالة دفعته للتراجع. وبعد ذلك بيوم اكتشفت السفارة الأميركية الخطأ في رسالة وزير الخارجية البريطاني لكنها لم ترسل تعديلاً إلى طهران، حسب الرواية التي قدمها الوثائقي.

استمرار الضغط رغم «اتفاق السجناء»

بلينكن يؤكد عدم تغيير نهج واشنطن حيال طهران

واشنطن: علي بردى

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الثلاثاء، أن النهج العام لإدارة الرئيس جو بايدن حيال طهران لم يتغير بعد التوصل إلى «اتفاق مبدئي» في شأن الأميركيين المحتجزين لدى إيران، موضحاً أن واشنطن تواصل تطبيق استراتيجية الردع والضغط والدبلوماسية من أجل إطلاق هؤلاء والحد من البرنامج النووي ولجم النشاطات المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط.

وأشار كبير الدبلوماسيين الأميركيين في مؤتمر صحافي إلى أنه تحدث الاثنين مع ذوي بعض المحتجزين الأميركيين الذين نقلوا إلى الإقامة الجبرية في إيران قبل أيام، في إطار ما يعتقد أنه اتفاق أوسع يشمل تحرير أكثر بقليل من ستة مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية بسبب العقوبات المشددة التي تفرضها الولايات المتحدة.

ولفت بلينكن إلى أن واشنطن ستكون لها رقابة كبيرة على الأموال الإيرانية التي يمكن الإفراج عنها في إطار اتفاق تبادل السجناء مع الجانب الإيراني، مشدداً على أن نقل المحتجزين من السجن إلى الإقامة الجبرية «لا يرتبط بأي جانب آخر من سياستنا تجاه إيران».

وقال بلينكن إنه لا يستطيع تأكيد تقارير إعلامية ذكرت أن إيران أبطأت وتيرة برنامجها النووي، لكنه أضاف: «بالطبع، نرحب بأي خطوات تتخذها إيران للتخفيف فعلاً من التهديد النووي المتزايد الذي شكلته منذ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني». وكان منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي دافع في نهاية الأسبوع الماضي عن الصفقة مع طهران، ورد على اتهام إدارة بايدن بدفع فدية لإيران.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن أشخاص مطلعين أن إيران أبطأت بدرجة كبيرة وتيرة تكوين مخزون اليورانيوم المخصب بدرجة قريبة من اللازم لصنع أسلحة، وخففت كمية صغيرة من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة في الأسابيع الماضية.

وقال كيربي إنه لا يمكنه تأكيد هذا التقرير، لكنه أشار إلى أن «أي خطوات قد تتخذها إيران لإبطاء وتيرة التخصيب ستكون بالتأكيد موضع ترحيب».

وفي وقت لاحق، نسبت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية إلى مصادر استخبارات أوروبية، أن إيران «تقترب من اختبار أسلحة نووية لأول مرة». وتستند المعلومات إلى تقارير استخباراتية من هولندا وألمانيا والسويد.

في غضون ذلك، أفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل بأنه رغم الاتفاق الأخير للإفراج المشروط عن الأموال الإيرانية المجمدة، فإن إدارة بايدن ستواصل مواجهة نشاطات إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة. وقال خلال المؤتمر الصحافي الاثنين: «اسمحوا لي أن أقول بصراحة ووضوح إن استخدام مثل هذه الأموال للأغراض الإنسانية والغذاء والمساعدات وأمور من هذا القبيل، كان دائماً قابلاً للتطبيق ومسموحاً به حتى في ظل العقوبات الأميركية».

وأضاف أنه «فيما يتعلق بنشاطات إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة، بما في ذلك الدعم المالي للإرهاب، وتقديم الطائرات المسيرة لروسيا، وقمع حقوق الإنسان، وغيرها من القضايا، تسعى أميركا دائماً إلى مواجهتها. وهذا أمر سنواصل متابعته، ورأيتم أننا اتخذنا خطوات على فترات منتظمة لمحاسبة النظام الإيراني».

ورفض الربط بين إطلاق الرهائن والإفراج عن الأموال الإيرانية، متمنياً أن «يعود هؤلاء المواطنون الأميركيون إلى ديارهم. لكن هذا لا علاقة له بموضوع آخر». وزاد: «لم نغير أياً من جوانب توجهنا العام تجاه إيران. هدفنا هو منع طهران من حيازة أسلحة نووية».

قرر تشكيل لجنة عليا مشتركة لتنفيذها

العراق يوافق على مخرجات الحوار مع واشنطن والتحالف الدولي

بغداد: حمزة مصطفى

قرر العراق تشكيل لجنة عليا مشتركة لتنفيذ مخرجات الحوار مع التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش، فضلاً عن العلاقة المستقبلية بين بغداد وواشنطن في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بينهما عام 2009.

وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول عبد الله، في بيان رسمي عقب اجتماع عقده المجلس الوزاري للأمن الوطني برئاسة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الثلاثاء، إن «المجلس استمع إلى إيجاز مفصل عن زيارة الوفد العراقي، برئاسة وزير الدفاع السيد ثابت محمد العباسي، إلى واشنطن بناءً على دعوة من وزير الدفاع الأميركي. كما اطلع على استعراض للحوار المشترك بين البلدين الذي تناول التعاون الأمني الثنائي ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وشكل العلاقة المستقبلية بين العراق والتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، وتأكيد الوفد العراقي على الثوابت المتعلقة بسيادة العراق، وتنامي قدرات قواته المسلحة بمختلف صنوفها واضطلاعها بمهامّها في حماية الأمن والاستقرار وتأمين حدود البلاد».

وأضاف رسول أن «الوفد العراقي طرح وجهة النظر العراقية خلال مجريات الحوار، بشأن انتفاء الحاجة لوجود أي قوات قتالية أجنبية على الأراضي العراقية»، مضيفاً أنه «بعد اطلاعه على مجريات الحوار، أقرّ المجلس اتفاق الوفد العراقي مع الجانب الأميركي على تشكيل لجنة عليا مشتركة مع التحالف الدولي، للبدء بتنفيذ مخرجات الحوار المشترك مع توجيه رئيس أركان الجيش بالتواصل مع قيادة التحالف الدولي في العراق للمباشرة بأعمال اللجنة الثنائية».

وكان اختتم في التاسع من أغسطس (آب) الحالي الحوار الأمني المشترك بين الولايات المتحدة والعراق بتوقيع محضر الاجتماع الذي أكد الالتزام الثنائي بالتعاون الأمني والدفاعي المستمر في جميع المجالات، بما في ذلك مهمة القضاء على تنظيم «داعش» التي يقودها العراق. وقادت وزارة الدفاع الأميركية ووزارة الدفاع العراقية افتتاح حوار التعاون الأمني المشترك بين الولايات المتحدة والعراق في العاصمة واشنطن في الفترة من 7 إلى 8 أغسطس الحالي، وأكد الجانبان مجدداً التزامهما بالتعاون الأمني ومصالحهما المشتركة بالاستقرار الإقليمي.

وفي الوقت الذي بدا أن هناك شبه إجماع عراقي هذه المرة على تحديد أوجه العلاقة بين العراق والولايات المتحدة بشأن الوجود الحالي والمستقبلي، فإن الجدل بشأن طبيعة هذا الوجود لا يزال مطروحاً من قبل بعض الفصائل المسلحة التي لم تنخرط بعد في العملية السياسية. لكنه ولكون معظم الفصائل المسلحة القريبة من إيران دخلت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة وأصبحت جزءاً من قوى الإطار التنسيقي التي شكلت الحكومة الحالية، فإنه لم يعد لتلك القوى المعترضة أهمية كبيرة.

غوتيريش يحذر من «داعش» والخبراء يقللون

إلى ذلك حدد خبراء عراقيون متخصصون طبيعة العلاقة المستقبلية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية، لكنهم قللوا من أهمية تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بشأن عودة مسلحي تنظيم «داعش» وأعدادهم في كل من العراق وسوريا. وفي هذا السياق يقول رئيس المركز الجمهوري للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور معتز محي الدين لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجانبين العراقي والأميركي تناولا الفرص والتحديات المشتركة للتعاون في مجال محاربة (داعش) وهزيمته، حيث تمت مناقشة أكثر من محور في هذا الاتجاه لمنع عودة التنظيم مرة ثانية، والتأكيد على التعاون المشترك مع القوات الأمنية، ومنها قوات البيشمركة الكردية التي تعرضت في الآونة الأخيرة إلى تعرضات كثيرة من مسلحي هذا التنظيم الذين تمددوا في المدن الكردية». وأضاف أن «الحاجة الملحة في الوقت الحاضر هي التعاون المستمر مع الجانب الأميركي».

ورداً على سؤال بشأن عودة مسلحي «داعش»، والتحذيرات التي أطلقها غوتيريش بهذا الخصوص، يقول محي الدين: «من حيث المنظور الميداني نجد أن هناك انحساراً في العمليات، وأن هنالك جهداً عسكرياً واضحاً من قبل القوات العراقية لمنع تمدد هذا التنظيم، لكنه يبقى موجوداً من خلال قيامه بعمليات إجهاضية ضد القوات العراقية، بصرف النظر عن الأرقام التي يجري الحديث عنها بشأن أعداد مسلحي (داعش)».

من جهته، يقول الخبير الأمني المتخصص سرمد البياتي لـ«الشرق الأوسط»، إنه من بين أهم ما تم تناوله «فصل الساحة السورية عن الساحة العراقية عبر جهود التحالف الدولي، ذلك أن الساحة السورية فيها الكثير من التصنيفات المسلحة، فضلاً عن كثير من التدخلات، بينما الساحة العراقية تعد نوعاً ما مستقرة ومسيطراً عليها من قبل الحكومة العراقية تماماً». وأشار إلى أن «من بين القضايا التي تم الاتفاق عليها هي طلبات العراق في مجالات عسكرية وفنية مختلفة، ووضع المستشارين الأميركيين وحمايتهم كونهم موجودين في عدة أماكن، مما يتطلب توفير العديد من القضايا التي تؤمن استمرارية عملهم». وفيما يتعلق بتحذيرات غوتيريش، يقول البياتي إن «ما أعلنه غوتيريش بشأن وجود 5000 إلى 7000 مسلح من تنظيم (داعش) بين العراق وسوريا هو في الواقع غير دقيق بشأن العراق على الأقل، حيث لا يزيد وجودهم عن الألف حسب الإحصائيات المعتمدة»، مشيراً إلى أنه «من الصعب تحديد رقم معين لـ(داعش)، خصوصاً أن قيادات الخط الأول والثاني من هذا التنظيم الإرهابي كلها قتلت، وبالتالي من غير الممكن خلط الساحة السورية بالساحة العراقية على هذا الصعيد».

بين الملاحَقين مدير مكتبه ومستشاره الإعلامي

بغداد: مذكرات اعتقال مساعدي الكاظمي في عهدة «الإنتربول»

بغداد: فاضل النشمي

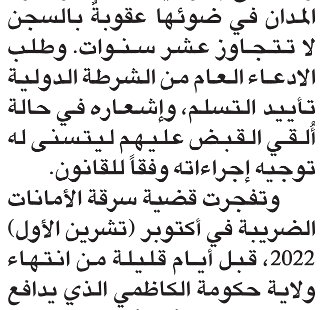
طلب قاضي الادعاء العام في العراق، من الشرطة الدولية (الإنتربول) إلقاء القبض على 4 مسؤولين في حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، بتهم تتعلق بقضية سرقة الأمانات الضريبية، أو ما باتت تُعرف بـ«سرقة القرن» ويقدَّر إجمالي المبلغ المسروق بنحو 2,5 مليار دولار أميركي.

وطبقاً لأربع مذكرات مذيَّلة بتوقيع رئيس الادعاء العام القاضي نجم عبد الله أحمد، ومؤرخة في الثامن من أغسطس (آب الجاري)، وتداولتها مواقع خبرية كثيرة، فإن المتهمين المطلوبين هم كل من: المدير الخاص لمكتب الكاظمي ورئيس جهاز المخابرات الوطني السابق القاضي رائد جوحي، ومستشاره السياسي والإعلامي مشرق عباس، إضافةً إلى محمد نجاتي، سكرتير الكاظمي الشخصي، وعبد الأمير حسون علي طه.

وسبق أن أصدر القضاء العراقي مذكرة قبض على وزير المالية السابق علي عبد الأمير علاوي، لكن اسمه لم يَرِد هذه المرة ضمن المطلوبين على لائحة الشرطة الدولية.

واستندت مذكرات القبض إلى كتاب هيئة النزاهة الاتحادية لملاحقتهم خارج العراق عن التهم المسندة إليهم وفق أحكام المادة 316 من قانون العقوبات العراقي المتعلقة بالاستيلاء على الأموال والانتفاع بالوظيفة العامة وتطول المدان في ضوئها عقوبةٌ بالسجن لا تتجاوز عشر سنوات. وطلب الادعاء العام من الشرطة الدولية تأييد التسلم، وإشعاره في حالة أُلقي القبض عليهم ليتسنى له توجيه إجراءاته وفقاً للقانون.

وتفجرت قضية سرقة الأمانات الضريبة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، قبل أيام قليلة من انتهاء ولاية حكومة الكاظمي الذي يدافع عن موقفه بأنه أول من كشف عن سرقة القرن واعتقل المتهمين فيها، ويقول إن مذكرات القبض التي تصدر ضد مساعديه بمثابة «استهداف وتصفية سياسية مبيّتة».




مشرق عباس


رائد جوحي

وأفرجت حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن نور زهير، وهو متهم رئيسي في قضية السرقة، وأعلن في نفس الشهر عن استعادة مبلغ بسيط من إجمالي مبلغ التأمينات الضريبية المسروقة. وفي مطلع يونيو (حزيران) الماضي، رفع القضاء إشارة الحجز عن أكثر من 40 عقاراً لنور زهير وزوجته ليتمكن من إعادة المسروقات التي بذمته إلى خزينة الدولة، الأمر الذي عرّض الحكومة لانتقادات شديدة ودفع الكثيرين إلى التشكيك بجدية ذلك وأهدافه.

وكان رئيس هيئة النزاهة العراقية، القاضي حيدر حنون، قد دعا، الأسبوع الماضي، الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى تسليم مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية السابقين لتورطهما في قضية سرقة الأمانات الضريبية.

وأشار حنون، خلال مؤتمر صحافي، إلى تنظيم النشرات الحمراء للمطلوبين؛ مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء، وكذلك السكرتير الخاص في الحكومة السابقة، وهما يحملان الجنسية الأميركية.

وأعرب حنون عن أمله في أن تتعاون الدولتان في تسليم المطلوبين والمتهمين المذكورين، وأن تُثبتا دعمهما لجمهورية العراق في مجال مكافحة الفساد ومنع انتشاره، واسترداد المطلوبين والأموال المسروقة بالقول والفعل.

كذلك دعا رئيس هيئة النزاهة، دولة الإمارات إلى تسليم المستشار السياسي لرئيس مجلس الوزراء في الحكومة السابقة مشرق عباس الذي يُعتقد أنه يقيم فيها.

تطورت نوعاً وكمّاً بعد حرب يوليو 2006... وغذّتها الحرب السورية

ترسانة «حزب الله» منظومة عسكرية كاملة تعتمد على الصواريخ

بيروت: «الشرق الأوسط»

يمثل إعلان «حزب الله» عن إدخاله منظومة صواريخ جديدة موجّهة ضد الدروع، أحدث إعلان رسمي عن ترسانته العسكرية. وعلى الرغم من أن الحزب الذي يواصل تسليحه منذ عام 2006 بوتيرة سريعة، يعتمد على الصواريخ بأصنافها كافة، فإنه كشف أخيراً عن مدرعات يمتلكها، مع أن المدرعات لم تكن ضمن ترسانته العسكرية قبل دخوله الحرب السورية، وغالباً لا يستخدمها لطبيعة القتال الذي يخوضه، وهو أسلوب «حرب العصابات» بما يتناسب مع قتال إسرائيل، في حين تعتمد الجيوش النظامية على سلاح المدرعات. واقتصرت الترسانة المؤللة في وقت سابق على المحمولات المدولبة التي تحمل راجمات صواريخ صغيرة، أو مدافع رشاشة يسهل نقلها وإخفاؤها.

تعزيز قدرات منذ حرب تموز

لا يختلف اثنان على أن الحزب عزّز قدراته التسليحية والقتالية منذ نهاية حرب تموز (يوليو) في عام 2006، وبدأ يجاهر بامتلاك سلاح نوعي وصواريخ دقيقة قادرة على تغيير المعادلة وتدمير أهداف حيوية واستراتيجية في العمق الإسرائيلي، ويرى رئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات والعلاقات العامة» العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر، أن الحزب «يمتلك ترسانة عسكرية قويّة ومتطورة باعتراف قادة الجيش الإسرائيلي ومراكز الدراسات الإسرائيلية، التي تفيد بأن قدرات الحزب تضاعفت عشرات المرات منذ حرب عام 2006 حتى الآن».

ويؤكد جابر لـ«الشرق الأوسط»، أن «قوّة (حزب الله) باتت أكبر من توقعات الإسرائيليين، ولديه سلاح نوعي ومتطوّر يمكن أن يشكّل مفاجآت في أي حرب مقبلة، منها صواريخ (أرض . بحر) من نوع (ياخونت) الروسية القادرة على تدمير المنصات البحرية الإسرائيلية، ونحو 200 ألف صاروخ بينها منظومة الصواريخ الدقيقة أو الذكيّة، بالإضافة إلى المسيّرات وسلاح الدفاع الجوّي»، لافتاً إلى أن «(حزب الله) بات يجاهر بالحديث عن قدراته التسليحية، بدليل المناورات والاستعراضات التي أجراها قبل شهرين في بلدة مليتا (جنوب لبنان) بحضور إعلامي لبناني وعربي وعالمي».

بعض التهديدات المتبادلة بين إسرائيل والحزب، تندرج ضمن الحرب النفسيّة التي يستخدمها كلّ منهما للتأثير على جمهور الآخر، وبدا لافتاً أن الحزب عرض للمرة الأولى صوراً لدبابات ومدرعات في إطار الجهوزية لأي معركة مقبلة، ويعدّ الخبير العسكري والاستراتيجي العميد خليل الحلو، أن «قدرات (حزب الله) التسليحية لا يمكن مقارنتها بموازين القوّة مع إسرائيل». وأشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «صور الدبابات التي عرضها الحزب مؤخراً هي عبارة عن دبابات روسية قديمة العهد وتعود إلى ستينات القرن الماضي حصل عليها من الجيش السوري، بالإضافة إلى آليات مصفّحة كان غنمها من ميليشيات جيش لبنان الجنوبي في عام 2000».

منظومات ضد الدروع

ونشر الإعلام الحربي التابع لـ«حزب الله»، في الأسبوع الماضي، مشاهد تُعرض للمرة الأولى، عن منظومة «ثأر الله» للصواريخ الموجّهة، وذلك ضمن تدريبات عناصر الحزب على السلاح المضاد للدروع، وهي تتضمن سلاحاً مضاداً للدروع مخصصاً لرماية صواريخ «كورنيت»، كما تتألف من منصتي إطلاق. وقال إنه أدخلها في عام 2015 إلى ترسانته.

ويستخدم الحزب منظومة صواريخ «كورنيت» الروسية منذ عام 2006، واعتمد عليها في صد الدبابات الإسرائيلية في حرب تموز في ذلك العام، كما استخدمها في سوريا إلى جانب منظومات أخرى ضد الدروع، علماً أنه كان يستخدم في التسعينات منظومات قديمة من هذا الطراز، كما تظهر المشاهد التي يعرضها.

كورنيت و«فاتح 1»

كل سلاح له تأثيره في الحرب، لكن نوعيته تختلف بين ما يمتلكه الحزب والدولة العبرية، ويعترف العميد الحلو بأن «(حزب الله) لديه صواريخ (كورنيت) الروسية، التي استخدمها بمعركة (وادي الحجير) في جنوب لبنان في عام 2006، والتي تمكنت من اختراق دبابات ميركافا الإسرائيلية. أما بما خصّ الصواريخ الدقيقة، التي تحدث عنها (رئيس وزراء إسرائيل بنيامين) نتنياهو في الأمم المتحدة سنتي 2017 و2018، فهي عبارة عن صاروخ (زلزال) الذي استخدمته إيران في حربها مع العراق، ثمّ طوّرته وأطلقت عليه اسم (فاتح 110) ثم استحدثت نسخة جديدة منه سمّته (البدر 313)، وأعطت (حزب الله) بعضاً من صواريخ (زلزال)، وزوّدته بتقنيات لتطويره، وهذا الأمر سبق وأثاره المسؤول الأميركي ديفيد هيل مع القيادات اللبنانية عن الكميات الموجودة مع الحزب، وتردد أن هذه الصواريخ سحبت إلى ريف القصير في سوريا».

ولم يخفِ العميد الحلو امتلاك الحزب دفاعات جوية، هي عبارة عن صواريخ «سام 7» جرى تطويرها وتسميتها بصواريخ «eglo». وسأل: «لماذا لم تُستخدم هذه الصواريخ لمواجهة الغارات الإسرائيلية على سوريا التي دمّرت الكثير من مواقع (حزب الله)؟» ولماذا لم تُستخدم لصدّ الطائرات الإسرائيلية في الأجواء اللبنانية؟».

صواريخ «أرض - أرض»

تشكل ترسانة الحزب من صواريخ «أرض - أرض»، العماد الرئيسي لترسانته العسكرية. وتشير مراكز الأبحاث المتخصصة التي تنشر معلومات مفتوحة، إلى قائمة من الصواريخ التي يمتلكها «حزب الله»، وكانت في حرب عام 2006 عبارة عن 6 أنواع، بينما تضاعفت بحسب الأعداد والأحجام ومدى الوصول وقوة التدمير، بعد 17 عاماً على الحرب.

وتشير التقديرات الإسرائيلية إلى أنه عشية حرب لبنان الثانية، كان بحوزة «حزب الله» 15 ألف صاروخ. في المقابل، فإن لديه اليوم أكثر من 100 ألف صاروخ، حسبما يقدر مسؤولون أمنيون إسرائيليون.

ومع أن الحزب لا يعلن الرقم الحقيقي للصواريخ التي يمتلكها، ولا أنواعها، ذكرت صحيفة «معاريف» في وقت سابق أن مجموعة صواريخ «حزب الله» «أرض - أرض» تتكون في الغالب من صواريخ «كاتيوشا» الروسية الصنع.

صواريخ دقيقة

ويمثل تطوير الحزب للصواريخ جزءاً من استراتيجية أعلن عنها، فقد قال نصر الله في وقت سابق: «لدينا القدرة على جعل آلاف الصواريخ دقيقة، ونفعل ذلك منذ سنوات».

ومع أنه لم تقع حرب بين إسرائيل و«حزب الله» منذ عام 2006، إلا أن التقديرات الإسرائيلية التي تنشرها مراكز أبحاث، تشير إلى أن الحزب وإيران يعملان على تحسين دقة الصواريخ المتقدمة، والنتيجة نسخة «زلزال» المطورة التي يبلغ مدى الصاروخ منها 125 إلى 160 كلم ويحمل رأساً متفجراً وزنه 600 كيلوغرام، أما «زلزال 2» فيعدّ أكثر تقدماً ويبلغ مداه 210 كيلومترات وله رأس حربي مماثل يبلغ 600 كيلومتر.

وتشتمل ترسانة «حزب الله» الصاروخية كذلك على «فتح - 110»، وهو صاروخ باليستي إيراني قصير المدى، ويبدو أنه نسخة مختلفة عن «زلزال - 2»، وهو موجه بنظام تحديد المواقع العالمي (GPS).

دفاع جوي وبحري ومسيّرات

يمتلك «حزب الله» قدرات محدودة في مجال صواريخ الدفاع الجوي «أرض - جو»، وتكمن أهمية تلك الصواريخ في أنها تجبر الطائرات الإسرائيلية على التحليق على ارتفاعات كبيرة تقلل من دقة هجماتها ضد الأهداف الأرضية، حسب ما تقول وسائل إعلام غربية.

وتقدّر وسائل إعلام إسرائيلية بأن الحزب يمتلك نوعين من الصواريخ المضادة للسفن، أحدهما تم استخدامه في حرب تموز 2006، وهو «سي – 802»، كما تقدر امتلاكه منظومة «ياخونت» الإسرائيلية، وهي صاروخ مجنح مضاد للسفن حصل عليه «حزب الله» من سوريا.

> «قوّة (حزب الله) باتت أكبر من توقعات الإسرائيليين، ولديه سلاح نوعي ومتطوّر يمكن أن يشكّل مفاجآت في أي حرب مقبلة»

أما سلاح المدرعات، فدخل إلى ترسانة الحزب أخيراً بعد الحرب السورية، وأظهرت العروض التي أقامها في سوريا في عام 2017، امتلاكه دبابات روسية من نوع «تي 55» و«تي 72» وحتى «تي 80».

أما الصور التي تناقلها مناصرون له قبل يومين، وقالوا إنها ستُعرض في معرض يعده الحزب في البقاع في شرق لبنان، فتتضمن مدرعات روسية لنقل الجنود ومجنزرات مع أسلحة ثقيلة، مخصصة للدفاع الجوي وتستخدم عملياً للتمشيط والإسناد البعيد وإسكات النيران، مثل مدفع مزدوج ZSU 57 -، وشيلكا ZSU 34، ومدفع 23 رباعي، و«غفوزديكا 2S1»، وناقلات جند مدرعة ومسلحة BMP و BTR مختلفة الطراز.

وفي الجو، برزت في العام الماضي مسيّرات أطلقها «حزب الله» فوق حقول الاستثمار الإسرائيلية بالغاز في البحر المتوسط، ومثلت إعلاناً صريحاً عن سلاح الحزب الذي لم تُعرف طبيعته، رغم التقديرات بأنه شبيه بالمسيّرات الإيرانية. وتنقسم قسمين: الأول مخصص لجمع المعلومات الاستخبارية، والآخر للهجوم، من خلال الطائرات المسيرة الانتحارية، حسب ما ذكر موقع «نتسيف نت» العبري.

تهديدات متبادلة

ارتفاع وتيرة التهديدات بين الطرفين، لا تعني أن حرباً وشيكة ستقع، من هنا يشدد العميد الدكتور هشام جابر على أن «(حزب الله) غير مستعد لفتح جبهة مع إسرائيل خدمة لأجندة إقليمية، وبالوقت نفسه إسرائيل غير مهيأة لحرب مع لبنان بسبب أزمتها الداخلية». ويضيف: «يدرك (حزب الله) أن بيئته لا تقبل بجرّ لبنان إلى حرب لها نتائج كارثية؛ لذلك لن يبدأ نصر الله بالحرب لأسباب تتعلّق بالوضع الداخلي اللبناني، كما أنه لن يقدِم على عملية عسكرية ستكون لها نتائج تدميرية، وتشكل خدمة لنتنياهو للهروب من أزمته الداخلية».

من جهته، يرى الخبير العسكري والاستراتيجي العميد خليل الحلو، أن «كلّ الضجة التي يفتعلها الحزب والتلويح بردع نوعي، هي لحرف الأنظار عن حادثة الكحّالة (انقلاب شاحنة ذخيرة تابعة للحزب والتي تسببت باشتباك مع أبناء الكحالة في جبل لبنان، أسفرت عن سقوط قتيل من أبناء المنطقة وآخر من «حزب الله»)، التي تسببت بأزمة؛ لذلك يوجّه نصر الله الانتباه حول إسرائيل، ليقول إنه قادر على مواجهتها و«إعادتها إلى العصر الحجري». ويسأل الحلو: «إذا كان (حزب الله) قادراً على تدمير إسرائيل وإعادتها إلى العصر الحجري، لماذا لا يبدأ الآن وينفذ تهديداته؟»».

صورة من معرض لمدرعات «حزب الله» (من مواقع التواصل)



لبنان: جدل بين «القوات» ووزير الداخلية حول جريمة «عين إبل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتقد حزب «القوات اللبنانية»، وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، على خلفية تصريحه بأن «المعلومات الأوليّة تشير إلى عدم وجود خلفيّة حزبيّة لما حصل في جريمة عين إبل»، حيث عدَّ نواب الحزب أن كشف جزء مبتور من الحقيقة هو السيناريو الأسوأ.

وتكشفت في الأسبوع الماضي جريمة مقتل القيادي السابق في «القوات اللبنانية» إلياس حصروني، في بلدة عين إبل جنوب لبنان، بعد اختطافه، وهو ما وثقته كاميرات تظهر مسلحين يطوقون بسيارتين سيارة الضحية، قبل أن يُعثر عليه مقتولاً في أحد أحراج البلدة.

وقال مولوي بعد اجتماع مجلس الأمن المركزي، الاثنين، إنّ «التّحقيقات القضائيّة والعدليّة والأمنيّة مستمرّة، ونؤكّد بواسطة التّحقيقات وتطبيق القانون على منع الفتنة»، لافتاً إلى أن «المعلومات الأولية تشير إلى عدم وجود خلفية حزبية لما حصل».

وأثار هذا التصريح انتقادات حزب «القوات»، وقال عضو تكتل الجمهورية القوية النائب غياث يزبك، إنّ «كلام وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي حول حادثة عين إبل الجنوبية غير مستند إلى دلائل»، عاداً أنه «يسعى إلى تبريد الأجواء وكلنا تملأنا الشكوك وتزعجنا طريقة التعاطي التي حصلت في الكحالة كما في عين إبل». وشدد على أنّ «السلم الأهلي يصونه الاقتصاص من المجرمين، وأن يخضعوا إلى القضاء العادل».

من جهته، أكد عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب جورج عقيص، عبر حسابه على منصة «إكس»، أن «التحقيقات القضائية سرية في المبدأ، أما إذا أراد وزير الداخلية كشفها بهدف تنفيس أي احتقان ناتج عن جريمة عين إبل، جازماً بأنها ليست لها أي خلفيات حزبية، فليعلن للرأي العام المعطيات التي مكّنته من التوصل إلى تلك النتيجة»، مطالباً وزير الداخلية بالكشف عن «الجهة غير الحزبية القادرة في منطقة حزبية وعسكرية بالكامل أن تحرك موكباً من أكثر من 5 سيارات وتقوم بعملية خطف وقتل في سرعة قياسية»، في إشارة إلى أن المنطقة التي قتل فيها حصروني يتمتع فيها «حزب الله» بنفوذ كبير. وقال عقيص إن «كشف جزء مبتور من الحقيقة هو السيناريو الأسوأ بين كشف كل الحقيقة وبين انتظار انتهاء التحقيقات».

تركيز نصر الله على عامل الوقت يعني أن الحوار لا يهدف إلى ملء الفراغ

«حزب الله» يطالب باسيل بحسم موقفه قبل تقاعد قائد الجيش

بيروت: محمد شقير

يدخل أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله على خط الحوار المستجد بين الحزب ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بإطلاقه مجموعة من الإشارات تحت سقف الجدية والإيجابية، أبرزها أن الورقة السياسية التي طرحها بحاجة إلى تشاور مع بعض الأطراف، ما يعني أن الحزب لن يتفرّد في الرد عليها إلا بعد تداوله في مضمونها مع حلفائه لأنه لن يقرر بالنيابة عنهم، مؤكداً في الوقت نفسه أنه لا يملك ترفاً للوقت ولا مصلحة في الانتظار إلى ما لا نهاية.

ورأى مصدر بارز في الثنائي الشيعي أن تركيز نصر الله على عامل الوقت يعني حكماً أن الحوار لا يهدف إلى ملء الفراغ، ويفترض بباسيل أن يحدد موقفه وفي مهلة أقصاها 3 أشهر، أي قبل أسابيع من إحالة قائد الجيش العماد جوزف عون إلى التقاعد في العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل.

ولفت المصدر إلى أن «حزب الله» لن يراعي باسيل في تقطيع الوقت إلى حين إحالة قائد الجيش إلى التقاعد، تقديراً منه بأن إخلاءه سدة القيادة على رأس المؤسسة العسكرية سيؤدي من وجهة نظره إلى تراجع حظوظه، وصولاً إلى استبعاده من لائحة المتسابقين إلى رئاسة الجمهورية.

وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن باسيل يمكن أن يعيد النظر في حساباته لجهة حواره مع «حزب الله» في حال شعوره بأن اسم قائد الجيش بوصفه مرشحاً لرئاسة الجمهورية لم يعد مطروحاً بقوة، وقال إن الحزب يستعجل الوصول بالحوار إلى نتائج ملموسة لاستكشاف مدى استعداده للاستدارة في موقفه نحو تأييد رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية للرئاسة بعد أن وافق على إدراج اسمه في عداد المرشحين، بخلاف موقفه السابق الذي كان وراء انقطاعه عن التواصل مع نصر الله.





من لقاء سابق بين النائب جبران باسيل ومسؤولين في «حزب الله» (مواقع التواصل)

ورأى المصدر نفسه أن حالة من الإرباك تسيطر على مواقف معظم النواب المنتمين إلى تكتل «لبنان القوي» برئاسة باسيل، تتراوح بين من لا يُسقط من حسابه استدارة الأخير نحو تأييد فرنجية، في حال أن ما طرحه في ورقته السياسية قوبل بتأييد من الحزب بالنيابة عن حلفائه، وبين من يؤكد أن عدم إسقاطه اسم فرنجية هو الثمن المطلوب لمعاودة الحوار معه.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن وفداً من «التيار الوطني» ضم النائبين ندى البستاني وجورج عطا الله والنائب السابق إدي معلوف التقى بعيداً عن الأضواء وفداً من المعارضة ضم عن حزب «الكتائب» رئيسه سامي الجميل والنائب إلياس حنكش، وعن حزب «القوات اللبنانية» غسان حاصباني وجورج عقيص، وعن حركة «التجدد» ميشال معوض، وعن «قوى التغيير» ميشال الدويهي ووضاح الصادق ومارك ضو.

وتأكد أن اللقاء الذي هو الأول من نوعه تطرق إلى معاودة الحوار بين «حزب الله» وباسيل انطلاقاً من الورقة السياسية التي أودعها للحزب، وهو ينتظر الآن أجوبته عنها ليكون بوسعه أن يبني على الشيء مقتضاه.

كما تأكد أن «التيار الوطني» وفق مصادر في المعارضة، يطالب في ورقته السياسية بالتطبيق الفوري للامركزية الإدارية والمالية الموسعة بإصدار المراسيم التطبيقية والتنظيمية الخاصة بها وإقرار الصندوق السيادي وكل ما يتعلق ببناء مشروع الدولة.

وكشفت المصادر في المعارضة أن باسيل، كما يقول نوابه، يربط موافقته بإدراج اسم فرنجية في عداد المرشحين لرئاسة الجمهورية بتأييد الحزب للمطالب التي أدرجها في ورقته السياسية، وقالت إن هذا الربط يتعارض مع الإشارات التي أطلقها نوابه بتأييد فرنجية إذا ما أُتيح لمطالبه أن ترى النور بضمانة من الحزب قبل انتخاب الرئيس العتيد، وإن كان هؤلاء يؤكدون أنهم حتى الساعة يتمسكون بترشيح الوزير السابق جهاد أزعور.

وقالت إن ما سمعه نواب المعارضة من زميليهما في «التيار الوطني»، فتح الباب أمام السؤال عن الأسباب الكامنة وراء عدم التريث في الإصرار على إقرار الورقة السياسية إلى ما بعد انتخاب الرئيس، وإلا لماذا هذا التناقض بين مطالبة التيار السياسي لرئيس الجمهورية السابق ميشال عون بتعزيز صلاحيات رئيس الجمهورية واستردادها، وبين استباق انتخابه بدلاً من أن يرعى هو شخصياً الحوار؟

وسأل نواب المعارضة، كيف يطالب «التيار الوطني» برئيس جمهورية قوي، بينما يبادر باسيل إلى التصرف بشكل يناقض فيه طروحات تيار سياسي بإعطائهم الرئاسة في مقابل حصوله على عدد من المطالب، رغم أنه يفتقد الضمانات، ولا يتعظ من التجارب السابقة التي سبق للرئيس عون أن اتهم حلفاءه، وتحديداً الثنائي الشيعي، بأنه وراء إخفاق عهده، سواء بالنسبة إلى مكافحة الفساد وتحقيق الإصلاحات وبناء مشروع الدولة.

وعليه، فإن حوار «حزب الله» - باسيل يبقى محكوماً بعامل الوقت لئلا يتفلّت الأخير من التزاماته في حال استمر الشغور في رئاسة الجمهورية إلى ما بعد إحالة قائد الجيش إلى التقاعد، ما يتيح له إعادة خلط الأوراق الرئاسية لطرح مقاربة جديدة، وهذا ما استدركه نصر الله بقوله: «إننا لا نملك ترفاً للوقت»، وكأنه يحاكي مباشرة حليفه حتى لا يبني موقفه على تقديرات سياسية تتعارض والهدف المرجو من الحوار.

لذلك فإن الحزب يحاور حليفه على أساس الجدول الزمني الذي حدده لئلا يمدد الحوار بلا طائل إلى ما بعد تقاعد قائد الجيش لاعتقاده أن حظوظه تتقدم رئاسياً.

مع دخول الحرب شهرها الخامس

الأمم المتحدة تحذر من وضع خطير في السودان



الدخان يتصاعد فوق الخرطوم مع استمرار الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» (أ.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
جنيف: «الشرق الأوسط»

حذّرت وكالات الأمم المتحدة في بيان مشترك، يوم الثلاثاء، من أن «الوقت ينفد أمام المزارعين لزراعة المحاصيل التي ستطعمهم وتطعم جيرانهم، كما أن الإمدادات الطبية شحيحة، فالوضع يخرج عن السيطرة». وأوضحت المنظمة الأممية أن الملايين في السودان يعانون من نفاد الغذاء، وأن بعضهم يموت بسبب غياب الرعاية الصحية، مع دخول الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» شهرها الخامس. وأضافت الأمم المتحدة أن الحرب دمرت العاصمة الخرطوم، وقادت إلى هجمات بدوافع عرقية في إقليم دارفور.

ودفع النزاع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» البلاد إلى أتون العنف ودق أجراس الإنذار من خطر الاضطرابات وزعزعة الاستقرار بالمنطقة. وبدأ الصراع في 15 أبريل (نيسان) بسبب التوتر المرتبط بالتحول المزمع للحكم المدني. وتسببت الحرب في تشريد أكثر من 4 ملايين، منهم قرابة المليون فروا إلى بلدان مجاورة. وقُتل مدنيون في المناطق التي امتدت إليها الهجمات.

جمع الجثث

وقالت إليزابيث ثروسل، المتحدثة باسم مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، في إفادة في جنيف «كثير من القتلى لم يتم جمع رفاتهم أو التعرف عليهم أو دفنهم». وقالت ليلى بكر، المسؤولة في صندوق الأمم المتحدة للسكان، إن التقارير حول الانتهاكات الجنسية زادت بمعدل 50 في المائة. ويواجه الملايين الذين ظلوا في الخرطوم ومدن بمنطقتي دارفور وكردفان عمليات نهب على نطاق واسع، وانقطاعات طويلة الأمد للكهرباء والاتصالات والمياه.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، إن الحرب «الكارثية التي لا معنى لها» في السودان، أدت إلى مقتل الآلاف، والنزوح الجماعي، والعنف الجنسي، وتدمير منازل العائلات والمدارس والمستشفيات والخدمات الأساسية، وهي أعمال ترقى إلى «جرائم حرب». وأضاف في تصريحات صحافية بجنيف (يوم الثلاثاء): «لدينا اعتقاد بأن القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع) ارتكبت انتهاكات جسيمة للقانون الدولي أثناء النزاع الحالي، وتجب محاسبة الجناة». ودعا تورك طرفَي الصراع لوقف القتال على الفور واستئناف المحادثات السياسية، والامتثال للقانون الدولي الإنساني، والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية دون انقطاع.

حذرت وكالات الأمم المتحدة في بيان مشترك من أن «الوقت ينفد أمام المزارعين لزراعة المحاصيل... والوضع يخرج عن السيطرة».

الضغط السياسي والاقتصادي

وحث المفوض السامي، المجتمع الدولي على زيادة الضغط السياسي والاقتصادي على طرفَي النزاع لوقف القتال فوراً، وزيادة الدعم المالي للوكالات الإنسانية التي تستجيب للأزمة الإنسانية الناجمة عن الصراع، بما في ذلك أزمات النزوح واللاجئين. وأعرب تورك عن قلقه البالغ من أن يسمح الوضع الفوضوي بالإفلات من العقاب، وقد تستغله الجهات المسلحة والميليشيات في تصعيد العنف. وأضاف: «تشير الإحصائيات الأولية إلى أن أكثر من 4 ألف قُتلوا حتى الآن، من بينهم مئات المدنيين، منهم 435 طفلاً و28 عاملاً في مجال العون الإنساني والصحي، لكن العدد الفعلي للضحايا أعلى من ذلك بكثير». وذكر تورك أن مكتب حقوق الإنسان بالسودان تلقى تقارير موثوقة عن 32 حادث عنف جنسي ضد 73 ضحية مطلع أغسطس (آب) الحالي، وما لا يقل عن 28 حالة اغتصاب. وقال إن طرفَي النزاع اعتقلا مئات من الأفراد، بمَن فيهم نشطاء سياسيون ومدافعون عن حقوق الإنسان، كما تم الإبلاغ في العاصمة الخرطوم عن ما لا يقل عن 500 شخص مفقود، بينهم 24 امرأة، وتعرض عديد من المعتقلين لسوء المعاملة، وبعض حالات التعذيب.

إجلاء الجرحى

وأضاف تورك أن مكتبه استمع لشهود اتهموا الطرفين بحرمان المدنيين من المرور الآمن للفرار من القتال أو إجلاء الجرحى في مناطق جنوب الخرطوم وشرق النيل وأمدرمان، وفي مدينة الجنينة بإقليم دارفور.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن الأمطار الموسمية، التي تزيد من مخاطر الإصابة بالأمراض المنقولة عن طريق المياه، دمرت منازل ما يصل إلى 13500 شخص، أو ألحقت أضراراً بها.

واتهم قائد الجيش، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، في كلمة ألقاها (الاثنين) قوات «الدعم السريع» بالسعي إلى «إعادة البلاد لعصر ما قبل الدولة الحديثة وارتكاب كل جريمة يمكن تخيلها»، بينما اتهمت قوات «الدعم السريع» الجيش «بمحاولة الاستيلاء على السلطة بالكامل، بتوجيه من الموالين للرئيس المعزول عمر البشير الذي أطاحت به انتفاضة شعبية في عام 2019».

وتوقفت الجهود بقيادة السعودية والولايات المتحدة للتفاوض على وقف لإطلاق النار في الصراع الحالي، بينما تجد الوكالات الإنسانية صعوبات في تقديم الإغاثة؛ بسبب انعدام الأمن، والنهب، والعقبات البيروقراطية. من جانبها، قالت الهيئة القومية للكهرباء، في بيان، إن مساحات شاسعة في البلاد تعاني من انقطاع التيار منذ يوم الأحد، ترافق معه أيضاً توقف شبكات الهاتف المحمول عن العمل.

امرأة تتلقى رعاية طبية داخل خيمة الهلال الأحمر السوداني (رويترز)

انشقاق يهدد فصيلاً مسلحاً يتزعمه وزير المالية السوداني



وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم (رويترز)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعفى زعيم «حركة العدل والمساواة» السودانية، الذي يتولى وزارة المالية، جبريل إبراهيم، 4 من كبار القادة من مناصبهم التنظيمية والسياسية في الحركة، من بينهم الأمين السياسي سليمان صندل، في خطوة يتوقع أن تؤدي إلى انشقاق وشيك ومؤثر على المستوى السياسي والعسكري لوضع الحركة، خصوصاً مع تردد أنباء عن انضمام المجموعة المقالة مع مقاتليهم إلى قوات «الدعم السريع» التي يقودها الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وطالت قرارات الفصل أمناء الأمانات بالمكتب القيادي للحركة، وهم أحمد تقد لسان، أمين التفاوض والسلام، ومحمد حسين شرف، نائب أمين التنظيم والإدارة، وآدم عيسى حسابو أمين إقليم كردفان.

وكان صندل مسؤولاً عن ملف الترتيبات الأمنية في «اتفاقية جوبا للسلام» عام 2020، وقد اتهم طرفاً ثالثاً، في إشارة إلى الإسلاميين من النظام السابق، بأنهم وراء إشعال الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع وتأجيجها بغية العودة إلى السلطة.

الطرف الثالث

ساند جبريل إبراهيم الانقلاب العسكري لقائد الجيش عبد الفتاح البرهان الذي أطاح بحكومة رئيس الوزراء المستقيل عبد الله حمدوك في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وظل في منصبه وزيراً للمالية إلى الآن. ووقّع فصيل العدل والمساواة ومجموعات مسلحة أخرى من إقليم دارفور على سلام جوبا في 2020.

وكتب القيادي المبعد سليمان صندل في صفحته الشخصية على موقع «فيسبوك»، أن الطرف الثالث (الإسلاميين) «رمى بثقله في الحرب في موقف يكشف تعطشهم للسلطة ولو كان على حساب أجساد شباب صغار مغرر بهم في معارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل». وأضاف: «كان الطرف الثالث مختبئاً وراء جدار يغذي الصراع في عالم الصحافة والقلم والرأي، الآن باتت المعركة مكشوفة، ودخولهم في الحرب ما عاد من وراء جدار». ودعا صندل الشعب السوداني للتحرك والتوحد لوقف هذه المحرقة وهزيمة «الطرف الثالث» الذي أدخل البلاد في هذه الكارثة، «بإصراره المخيف على تغذية واستمرار الحرب بهذا السلوك الانتقامي الذي أكد أنهم لا يعيشون إلا في أجواء الحرب». وختم قائلاً: «كل طاغية لا يؤمن بالحقوق المتساوية، ويريد أن يعود إلى السلطة بعد أن لفظه الشعب سوف يحفر مقبرته بيده».

رأي شخصي

قال رئيس الحركة جبريل إبراهيم، يوم السبت الماضي، في تغريدة على موقع «إكس»: «إن تغريدات سليمان صندل عن الأوضاع الراهنة تعبر عن رأيه الشخصي، وليس عن موقف الحركة».

وتولى جبريل رئاسة «الفصيل المسلح» في الحركة خلفاً لشقيقه خليل إبراهيم الذي قتل على أيدي نظام الرئيس السابق عمر البشير بعد أشهر من محاولة فاشلة للهجوم على العاصمة الخرطوم عام 2008.

من جانبه، قال أحمد تقد لسان، أمين المفاوضات السابق في الحركة: «أعتقد أن القرارات (التي أصدرها جبريل إبراهيم) مستعجلة وتدل على أن رئيس الحركة يعيش في حالة من التخبط». وأضاف تقد، في تصريحات لوكالة أنباء العالم العربي، أن جبريل «جزء أصيل وداعم للكيزان (الإسلاميين) في هذه المعركة» مشيراً إلى أنه «أعلن موقفاً محايداً، لكنه في نفس الوقت يدير المعركة الآن مع الكيزان». ويستخدم السودانيون كلمة «كوز» للدلالة على الإسلاميين وحركة «الإخوان المسلمين».

«تصرفات دكتاتورية»

ووجّه تقد اتهامات لجبريل بأنه «بدأ يتصرف بشكل دكتاتوري، تصرفاً فردياً، تصرفاً لا يمت للمؤسسية بصلة». وقال إن أبرز هذه التصرفات ما يتعلق «بالموقف من تنفيذ اتفاق السلام (اتفاق جوبا)، والبحث عن ظروف مواتية لتنفيذ الاتفاق، وموقفه من انقلاب 25 أكتوبر والمرحلة ما بعد 25 أكتوبر والدور السالب الذي لعبه في تشتيت جهود الوساطات والجهود الوطنية».

وقال تقد إن جبريل مرتبط «بقوى تقليدية قديمة كانت حاكمة في فترة الـ30 عاماً الماضية»، مضيفاً أن «كل الشارع السوداني يدري بهذه القوى». وأضاف أن «توجهات جبريل وانتماءاته التنظيمية القديمة بدأت تطرأ بشكل كبير على مواقف الحركة، بدلاً من أن تكون حركة مستقلة، لقد صدمنا واصطدمنا بتوجه جديد للدكتور جبريل». وأكد تقد أنهم في حركة العدل والمساواة كانوا رافضين «تماماً لانقلاب 25 أكتوبر»، مضيفاً: «لقد وقفنا ضد أن يحدث أي اضطراب للفترة الانتقالية، لأننا دخلنا الحكومة بمعادلة سياسية معلومة بموجب اتفاق السلام». وتابع قائلاً: «أي تعطيل أو إرباك للمشهد السياسي بالضرورة يكون إرباكاً لاتفاق السلام الذي ضحينا من أجله سنوات طويلة».

موقف محايد

وأكد تقد أنهم اختلفوا مع جبريل كذلك بشأن الموقف من الحرب الحالية، مضيفاً: «أكدنا أن حركة العدل والمساواة يجب ألا تنحاز لأي طرف من أطراف هذا الصراع، ويجب أن نتخذ موقفاً محايداً، لكن يجب أن نتحرك في نفس الوقت للبحث عن مخرج سياسي عبر حوار سياسي ودعم المبادرات القائمة الآن في منبر جدة، وكذلك المبادرات المطروحة من الاتحاد الأفريقي والإيغاد». وتابع قائلاً: «اتضح لنا جلياً أن دكتور جبريل يريد أن يستمر بهذه الحرب إلى ما لا نهاية، وصار يدعم ويقف بشكل واضح مع الأطراف المؤججة للصراع». وقال إن «مربط الفرس» في الخلاف، حسب وصفه، هو «المشروع الذي يسير فيه (جبريل)، وهو مشروع يختلف عن مواقف الحركة الأساسية».

ووجّه كثير من القوى السياسية، خاصة قوى «الحرية والتغيير» اتهامات للإسلاميين وأنصار الرئيس السابق عمر البشير بالعمل على تأجيج الحرب واستمرارها من أجل العودة إلى السلطة. ونفى تقد أن يكونوا بصدد إعلان انشقاق عن الحركة في الوقت الحالي، مضيفاً: «القرار النهائي لدى قيادات الحركة وقواعد الحركة، وحتى ذلك الوقت نترك الإجابة لوقت لاحق».

«قوى الإطاري» تدين انتهاكات طرفي القتال

مدنيو السودان يتفقون على «رؤية شاملة لإنهاء الحرب»

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوى الموقعة على «الاتفاق الإطاري» في السودان، يوم الثلاثاء، أنها اتفقت على رؤية شاملة لإنهاء الحرب، وإعادة تأسيس الدولة السودانية. وقال البيان الختامي لاجتماع القوى المدنية الموقعة على «الاتفاق الإطاري»، إنها اتفقت على «بناء جيش واحد قوي يعكس تنوع السودان، ويخضع للسلطة المدنية، والتأسيس لنظام حكم مدني ديمقراطي حقيقي على جميع المستويات». ودعا البيان القوى السودانية خلال المؤتمر «لضرورة إنشاء مرصد مستقل يرصد الانتهاكات التي حدثت في الحرب». وأشار البيان إلى أن الحرب يجب أن تنتهي «عبر حل سياسي سلمي قائم على المواطنة المتساوية، والديمقراطية والسلام والمحاسبة والشفافية».

الوضع الاقتصادي

وفيما يتعلق بالوضع الاقتصادي، قررت القوى الموقعة على «الاتفاق الإطاري»: «إعداد خطة إسعافية لما بعد الحرب، لبناء القطاعات الإنتاجية، وإصلاح النظم والمؤسسات المالية... وحشد الموارد وتوفير الآليات لكل مكونات المجتمع السوداني المتضررة من الحرب». كما تم الاتفاق على مشروع شامل لإعادة الإعمار في كل ربوع السودان، والتخطيط لإعادة النازحين واللاجئين لأماكنهم، وإنشاء صندوق لتعويض ضحايا الحروب، يمول من الدولة السودانية.

وقالت القوى المدنية السودانية الموقعة على «الاتفاق الإطاري»، إن القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أسفر عن أكثر من ألفي قتيل، من بينهم 400 طفل، وإصابة ما يزيد على 12 ألفاً من المدنيين، منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وعقدت القوى المدنية اجتماعات مغلقة بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لبحث تكوين أكبر جبهة مدنية للعمل على وقف إطلاق النار والأعمال العدائية، ومعالجة الأوضاع الإنسانية للعالقين في مناطق الصراع المسلح في أنحاء البلاد كافة.

الأوضاع الإنسانية

وابتدرت الجلسة الأولى في الاجتماعات بتقديم ورقة عن الأوضاع الإنسانية والانتهاكات التي تعرض لها الشعب السوداني، بسبب القتال في البلاد الذي دخل شهره الخامس. وجددت «قوى الإطاري» إدانتها للانتهاكات التي ارتكبتها قوات «الدعم السريع» والميليشيات الموالية لها في العاصمة الخرطوم ودارفور، وعلى وجه الخصوص القتل خارج القانون واغتصاب النساء والسرقات والنهب المسلح، واحتلال منازل المواطنين والمستشفيات، والاعتقالات والإخفاء القسري. وأدانت بالمثل انتهاكات الجيش السوداني بقصف المدنيين بالمدفعية الثقيلة والطيران، والنهب المسلح واغتصاب النساء والقتل خارج القانون، واعتقال الناشطين في العمل الإنساني والسياسيين. وطالبت القوى المدنية السودانية بتحقيق مستقل وشفاف يفضي إلى تحديد المنتهكين وتقديمهم للمحاسبة، وجبر الضرر الذي لحق بالمواطنين، ويُعد عنصراً أساسياً في هذه العملية. وأفادت الورقة بأن الحرب دفعت الملايين من المواطنين في 8 ولايات لمغادرة منازلهم، وفقدان وظائفهم، للنجاة بأرواحهم، ليستقروا في كثير من الولايات التي لم تصلها الحرب بعد.

الدعم العاجل

وأضافت أن هؤلاء النازحين يحتاجون إلى الدعم العاجل لمجابهة متطلبات الحياة، في ظل هذه الظروف. ومن غير المتوقع أن يجدوا فرص عمل حتى بعد انتهاء الحرب. وذكرت القوى المدنية أن نحو 80 في المائة من المستشفيات في مناطق القتال خرجت كلياً عن الخدمة، وبلغ عدد الهجمات على المرافق الصحية 53 هجمة، تسببت في مقتل 11 من الكوادر الطبية، وأصيب أكثر من 50 شخصاً جراء هذه الهجمات. وحذرت من نذر كارثة صحية تلوح في الأفق، تتسبب في تفشي الأمراض جراء تردي البيئة في الولايات التي تستضيف أعداداً كبيرة من النازحين.

ويواجه نحو 20 مليون مواطن (نحو 42 في المائة من إجمالي السكان) مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، ويوجدون في الخرطوم وولايات دارفور وكردفان، وفقاً للورقة التي أعدتها القوى المدنية.

وبناءً على تقييم الأمم المتحدة في مايو (أيار) الماضي، فإن حاجة السودان للمساعدات الإنسانية تفوق 3 مليارات دولار، بهدف تغطية المساعدات الإنسانية الضرورية والنقدية المباشرة للمتأثرين بالحرب، بالإضافة إلى المساعدات الغذائية وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية.

وتضم القوى المدنية الموقعة على «الاتفاق السياسي الإطاري»: تحالف «قوى الحرية والتغيير»، ونقابات مهنية، ومنظمات المجتمع المدني، وأحزاباً سياسية داعمة لعملية الانتقال. ووقّعت تلك القوى في ديسمبر (كانون الأول) الماضي اتفاقاً مبدئياً مع قادة الجيش وقوات «الدعم السريع» يقضي بخروجهما من العمل السياسي، تمهيداً لتشكيل حكومة بقيادة مدنية.

على مدار 12 عاماً من الحرب الدائرة في سوريا، بقي ملف الطاقة صندوقاً أسود. فمنذ خروج حقول النفط والغاز من قبضة القوات الحكومية الموالية للرئيس السوري بشار الأسد نهاية 2012، تعاقبت السيطرة عليها من قِبل جهات عدّة، إلى أن انتزعت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، سنة 2016 مدعومة من تحالف دولي تقوده واشنطن، مدن وبلدات الشدادي والهول والجبسة جنوب شرقي مدينة الحسكة، الغنية بالنفط الخفيف والغاز الطبيعي، من قبضة «داعش» الإرهابي. ثم طردت «قسد» عناصر التنظيم سنة 2017 من حقول «العمر» و«كونيكو» و«التنك» بريف دير الزور الشرقي، وهذه الحقول كانت تنتج 120 ألف برميل يومياً من النفط الثقيل قبل اندلاع الحرب 2011.

في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، يقول حسن كوجر، نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لـ«الإدارة الذاتية لشمال شرقي» سوريا: إن «الإدارة» تستثمر أقل من نصف الآبار والحقول في مناطق نفوذها، أي قرابة 150 ألف برميل يومياً، علماً أن الإنتاج كان نحو 385 ألف برميل يومياً قبل الحرب 2011. ورفض الاتهامات الموجه لـ«الإدارة الذاتية» والقوات الأميركية بسرقة النفط السوري، أو احتكار هذه الثروات، بدليل بيع قسم من الإنتاج إلى تجار محسوبين على النظام بأسعار رمزية مقارنةً مع مثيلاتها العالمية.

في حديث لـ«الشرق الأوسط»... مسؤول كردي يفتح «الصندوق الأسود» للبترول السوري

«الإدارة الذاتية» تستثمر نصف آبار النفط... وتجار يبيعونه للنظام بأسعار رمزية

الرقة: كمال شيخو



أرشيفية من حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشرقي، التقطت الصورة بعد انتهاء العمليات العسكرية وطرد عناصر «داعش» (الشرق الأوسط)

حسن كوجر (الشرق الأوسط)

يقول كوجر: منذ بداية الحرب السورية خضعت مناطق حقول النفط وآبارها لسيطرة جهات عسكرية عدة، وبعد سنة 2014 تعرضت، وخصوصاً في أرياف مدينتي دير الزور والحسكة، لهجمات عسكرية من فصائل راديكالية مسلحة وتنظيمات إسلامية متشددة؛ ما أثر كثيراً على هذه الحقول والآبار وتهدم قسم منها بشكل كامل، وتعرض قسم آخر للتخريب وانخفضت كميات الإنتاج المستخرجة. وبإمكانات محدودة، تمكنا من استثمار قسم يوازي أقل من نصف الكمية التي كانت تنتج قبل 2011 من هذه الآبار بما يلبي احتياجات سكان المنطقة من الوقود والطاقة.

● وكيف كانت الحالة الفنية لحقول النفط الخام والغاز الطبيعي بعد طرد تنظيم «داعش»؟

- بعد تحرير قوات «قسد» حقول «العمر» والغاز «كونيكو» بريف دير الزور (2019) والغاز بالجبسة بريف الحسكة (2016)، واجهتها معوقات لوجيستية اعترضت إنتاج الكثير من الآبار، حيث كان بعض معداتها مسروقاً وقسم آخر تعرّض للتخريب الممنهج بغية تدمير اقتصاد المنطقة، والحقول التي سلمت من المعارك والسرقة كانت في رميلان والسويدية بريف الحسكة بفضل سيطرة «وحدات حماية الشعب» التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» عليها، أما باقي الآبار فهي في حاجة إلى صيانة وترميم وخبراء وفنيين وإمكانات كبيرة لا نملكها... أضف إلى ذلك، أن الحصار المفروض على مناطقنا من جميع الجهات، أثر بشكل كبير على تراجع قطاع النفط.

● ولمن تذهب عائدات النفط المالية؟

- عائدات النفط تعود لهياكل الإدارة الذاتية والمجالس المحلية التي تدير هذه المناطق، لتغطية نفقات القوات العسكرية والأمنية التي تحمي حدودها الجغرافية، وتدخل في الموازنة العامة لتقديم الخدمات لسكان المنطقة ودفع أجور العاملين والموظفين.

● كيف تتم عمليات البيع والشراء مع الحكومة السورية وباقي مناطق النفوذ؟

- لا توجد عقود وطرق رسمية؛ لأن جميع الحدود محاصرة ومغلقة بيننا. كما لا يوجد اتفاق لبيع وشراء النفط الخام، لا مع الحكومة ولا مع باقي الجهات، وهنا لا بد من الإشارة إلى ضرورة وجود آلية لتشريع هذه العمليات؛ لأن ذلك سيكون تطوراً إيجابياً لخدمة جميع السوريين، بغض النظر عن مكان وجودهم الجغرافي؛ لأننا جزء من سوريا وهذه الثروات ملك لجميع السوريين.

● وكيف تتم هذه العمليات إذن؟

- عمليات البيع والشراء تتم عبر تجار محسوبين على تلك الجهات (النظام)، والكميات المستخرجة اليوم بالكاد تكفي احتياجات سكان المنطقة، وعلى رغم ذلك يباع قسم منها عبر هؤلاء التجار للحكومة، وقسم آخر يشتريه التجار لبيعه إلى باقي المناطق... لا نحتكر هذه الثروات كما تروج الحكومة وجهات معارضة. وبات معلوماً للجميع أن مناطق الإدارة نفسها تشتكي من أزمات خانقة في توزيع الغاز المنزلي والمازوت، وبالإمكان مشاهدة طوابير من السيارات في الحسكة ومنبج والقامشلي وهي تنتظر دورها لاستلام حصصها اليومية.

● خلال لقاءاتكم مع الحكومة السورية بين عامي 2018 و2019، هل بحثتم ملف النفط والطاقة، سيما وأن المناطق الحكومية تشهد أزمات خانقة؟

- خلال لقاءاتنا المباشرة آنذاك ناقشنا الجهات المعنية في الدولة السورية، في إمكانية استثمار حقول النفط وإصلاح جميع الآبار والحقول، طلبنا إرسال خبراء ومختصين من وزارة النفط وتأمين قطع التبديل، والاتفاق على آلية رسمية للتبادل التجاري، لكنها رفضت التطرق لهذه النقاشات وطالبت بالسيطرة الكاملة على هذه الحقول.



عربات وجنود أميركيون في شمال شرقي سوريا (الشرق الأوسط)

خريطة لحقول النفط والطاقة شمال شرقي سوريا كما كانت عليه في العام 2019 ولا تزال (الشرق الأوسط)

التحالف الدولي والقوات الأميركية لم يتدخلا بملف النفط... والاتهامات بسرقته عارية عن الصحة

● تتهم الحكومة السورية وجهات دولية، التحالف الدولي والقوات الأميركية وقوات «قسد» بسرقة النفط السوري، ما مدى صحة هذا الكلام؟

- هذه الادعاءات عارية عن الصحة جملة وتفصيلاً، فالتحالف الدولي والقوات الأميركية لم يتدخلا بملف النفط... هم يقولون بشكل رسمي إن مهامهم منحصرة في محاربة ودحر تنظيم «داعش» الإرهابي، والقضاء على الخلايا النائمة الموالية له شرق سوريا، لكن تلك الجهات وعبر وسائلها الإعلامية تتهم القوات الأميركية وقوات «قسد» بسرقة النفط السوري وكأننا مجموعة نتحكم بكل هذه الثروات، يجب تصحيح هذه الصورة بأن (الإدارة الذاتية) لديها هياكل حكم ومؤسسات مدنية وجهاز رقابي وسلطة تشريعية تحاسبنا وتراقب عملنا.

● لكن الإدارة قدمت مشروع تأسيس مصفاة لتكرير النفط للتحالف الدولي، إلى أين وصلتم في ذلك؟

- نعم، قدمنا للتحالف الدولي مخطط مشروع لبناء مصفاة لتكرير النفط. ونظراً لأن مناطقنا محاصرة من جهاتها الأربع وعدم وجود معابر رسمية؛ لم تفلح هذه الجهود في إنشاء محطة كهذه، وحتى اليوم لا يزال تكرير النفط يتم بطرق بدائية تؤثر على السلامة البيئية، كما على الدورة الاقتصادية لمناطق شمال شرق سوري عموماً لغياب استثمارات النفط.

● تسلمت الإدارة أكثر من مليون طن من القمح هذا الموسم من مزارعي المنطقة، هل ستبيعون الفائض للحكومة السورية أو باقي المناطق؟

- حقيقة أن هذه الأرقام بالكاد تكفي مناطق الإدارة لمدة عامين لأننا نحتاج سنوياً إلى نحو 600 ألف طن، لكن هذه الثروات والموارد الاقتصادية ملك لكل السوريين، ونحن لا نحتكر هذه الموارد كما تروج الحكومة السورية وبعض الأطراف الدولية... هدفنا الأساسي الوصول إلى صيغة وطنية لتقاسم هذه الموارد مع باقي المناطق.

وحتى اليوم، لا توجد قنوات رسمية لشراء القمح على رغم ضرورتها، ونحن على استعداد للبحث في ذلك ضمن الإمكانات المتوفرة وعرضنا هذا الجانب في المبادرة السياسية التي أطلقتها الإدارة الذاتية مؤخراً، ونرفض كل التهم الموجهة للإدارة بانها تحتكر موارد الدولة.

● عرضتم في هذه المبادرة تقاسم الثروات النفطية والزراعية بين السوريين، هل هناك آلية ورؤية سياسية بهذا الصدد؟

- نعم، ملف النفط والطاقة وباقي الثروات الزراعية والاقتصادية مرتبط بشكل رئيسي بالحل السياسي الشامل، وإشراك جميع السوريين بالعملية السياسية، فالأزمة السورية في حاجة إلى حلول جذرية وبديهياً لتقاسم هذه الثروات بين كل السوريين بشكل عادل ومتساوٍ، لكن الحكومة لا تزال متمسكة بالمركزية، وتراهن على الحل العسكري لإعادة البلاد لما قبل 2011، فالمسألة الاقتصادية جزء من العملية السياسية لأن السياسية والاقتصاد مرتبطان ببعضهما بعضاً.

● لكن الإدارة وقواتها العسكرية ناشدتا حكومة دمشق، في معركتي كوباني (عين العرب) وعفرين، الدفاع عن «سيادة سوريا»، كيف تفسر ذلك؟

- في بداية انتشار الفصائل الراديكالية والمتطرفة وسيطرتها على مناطق شمال شرقي سوريا، ناشدنا القوات الحكومية للقتال معنا للدفاع عن سيادة سوريا والحفاظ على وحدة الأراضي، سيما في معركة كوباني (2015) والتي كانت مصيرية بالنسبة للشعب الكردي، في صد هجوم تنظيم «داعش» الإرهابي آنذاك، ثم كررنا المناشدة عندما سيطر الجيش التركي والفصائل التابعة له على مدينة عفرين الكردية (2018)، وتكررت هذه المناشدات عند احتلال مدينتي رأس العين وتل أبيض (2019)، لكن ماذا حصل: بقيت القوات الحكومية تتفرج على كل هذه الجرائم بحق السكان الأصليين لهذه المناطق.

أما اليوم، يكرر الرئيس السوري والحكومة مطالبنا منذ أعوام، بضرورة طرد المحتل التركي وفصائله المتطرفة، لكن إصرار الحكومة على عدم الحل، سيفضي إلى تقسيم البلاد وتكريس شكل التقسيمات الحالية بين مناطق النفوذ الثلاثة.

● عرضتم مؤخراً استقبال النازحين واللاجئين من خارج مناطق «الإدارة الذاتية»؟

- نعم صحيح، مناطقنا مفتوحة للعودة الطوعية لأي لاجئ ونازح يريد العودة إلى بلده، هناك أكثر من 142 ألف نازح ولاجئ عادوا لداخل مناطق الإدارة، كما يوجد لدينا عشرات المخيمات وهدفنا عودة كل هؤلاء السوريين لمناطقهم الأصلية والحفاظ على النسيج السوري، حيث يعيش نازحون من إدلب وحمص وحماة وحلب هربوا بسبب ملاحقات الأجهزة الأمنية، أو من الاقتتال الفصائلي في ديارهم، وفضلوا الاستقرار في مناطقنا لأنها آمنة وتحكمها هياكل حكم مدنية.

وقد شاركت دول عربية مشكورة بالتنسيق مع الحكومة السورية وسلطات الإدارة الذاتية، بإجلاء سوريين من السودان جراء احتدام الاقتتال الداخلي هناك، كما ساهمت هذه الحكومات بعودة سوريين كانوا يقيمون في لبنان، وهناك مساعٍ لعودة لاجئين من الأردن.

● وتركيا أيضاً تعمل على عودة اللاجئين السوريين إلى مناطق عملياتها العسكرية شمالي البلاد؟

- لا؛ هذه العودة جبرية لأن السلطات التركية والفصائل التابعة لها، تعمل على سياسة التهجير القسرية في المناطق الخاضعة لنفوذها، سيما مدينة عفرين الكردية وعمدت إلى توطين سوريين من مناطق ثانية في منازل أهالي عفرين، وهذه السياسية تعدّ جريمة حرب بقطع الإنسان عن جذوره وتوطين شخص آخر في منزله ومصادرة ممتلكاته... هذه السياسيات ستخلف تبعات خطيرة وملفات قانونية قد تحتاج إلى عشرات السنين لحلها.

● كيف تقيّم «الإدارة الذاتية» التحركات العربية بالانفتاح على سوريا؟

- نحن مع عودة العلاقات بين سوريا ومحطيها العربي، ونثمّن الجهود العربية بقيادة السعودية بالانفتاح على دمشق، لكن النقطة الأساسية في هذه التحركات أن تقوم الجامعة العربية بدور فاعل لحل الأزمة السورية، وتقديم مبادرة سياسية بالتوسط بين النظام والشعب، فما دامت سوريا عضواً بالجامعة العربية يحق للأخيرة القيام بهذا الدور القيادي، ونحن نرحب بأي جهود تقودها الأمانة العامة للجامعة العربية. نؤكد لجميع الدول العربية، أن مواثيق الإدارة الذاتية تتمسك بوحدة الأراضي والحفاظ على النسيج الاجتماعي ونحن جزء من سوريا، وعندما قمنا ببناء هذه الإدارة كان هدفنا بناء نظام ديمقراطي لا مركزي يصبح نموذجاً للحوكمة في دولة تتسع لكل أبنائها.

● كيف تكافحون انتشار المخدرات في مناطق الإدارة وهي على تماسٍ مع دولتي العراق وإيران، وهل هناك تنسيق مع الحكومة السورية والدول المجاورة لمكافحة هذه الآفة؟

انتشار المخدرات «آفة» أكثر خطورة من انتشار تنظيم «داعش»، نفسه، انتشارها يعني تفكك المجتمع وارتفاع منسوب الجريمة، أما مواجهة هذه الآفة فتحتاج إلى توحيد الجهود المحلية والعربية والدولية، والإدارة الذاتية لديها شعبة لمكافحة المخدرات ونجحت في احباط المئات من عمليات التهريب وقبضت على عشرات التجار والمروجين الخطرين.

نحن على استعداد للتعاون مع جميع الجهات السورية والعربية والإقليمية لمواجهة المخدرات عبر التنسيق الأمني والمعلوماتي، وهذا بمثابة نداء للحكومة السورية وجميع الجهات العربية: إننا على أتم الاستعداد للتعامل مع هذا الملف، لكن الحكومة السورية لم تبدِ أي قبول للتعاون معنا لمحاربة المخدرات، على رغم أهمية تنسيق هذه الجهود للحفاظ على أمن واستقرار مناطقنا وحماية بلدنا سوريا.

انفجار داخل مستودع ذخيرة في مناطق ينشط فيها «حزب الله» بريف دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

دوت انفجارات في مستودع صواريخ وذخيرة شمال شرقي دمشق فجرأمس (الثلاثاء)، وأسفرت عن وقوع خسائر بشرية، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، بعد يومين من انفجار مماثل وقع في مستودعات ذخيرة تابعة لمجموعات موالية لإيران قرب العاصمة .

وبحسب المرصد، وقع «التفجير ضمن المستودع من الداخل، وعليه دوت انفجارات عنيفة في منطقة الرحيبة» بريف دمشق.

وأورد أن الانفجار حصل ضمن مستودع صواريخ وذخيرة في «مناطق هيمنة (حزب الله) اللبناني» في منطقة القلمون التي تمتد على سلسلة جبال حدودية وعرة محاذية للبنان، مشيراً إلى وقوع خسائر بشرية.

وكان المرصد قد ذكر أن أصوات الانفجارات ناجمة عن تفجير في «مستودعات للصواريخ ضمن اللواء 81 التابع للفرقة الثالثة بقوات النظام في منطقة الرحيبة بريف دمشق الشمالي الشرقي». وأضاف أن «التفجير ضمن المستودع جرى من الداخل، وعليه دوت انفجارات عنيفة في المنطقة، الأمر الذي أدى لخسائر مادية وسط معلومات عن خسائر بشرية». ولم تورد وسائل الإعلام الرسمية من جهتها أي أنباء أو تفاصيل حول الانفجار.

وكانت انفجارات مماثلة دوت فجر الأحد، في غرب دمشق، وفق وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، وحصلت ضمن مستودعات صواريخ تابعة لمجموعات موالية لإيران، ما أسفر عن أضرار مادية، بحسب المرصد.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن حينذاك لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا توجد معلومات حتى الآن حول طبيعة الحادثة، سواء كان السبب قصفاً من الجو أو عملية من الأرض».

وفي 7 أغسطس (آب)، قُتل 4 عسكريين سوريين ومقاتلان مواليان لإيران جراء غارات إسرائيلية استهدفت مواقع عسكرية ومستودعات أسلحة في محيط دمشق، على ما أفاد المرصد.

ونادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذ ضربات في سوريا، لكنّها تكرّر أنّها ستواصل التصدّي لمحاولات إيران على حد قولها، لترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

وتشهد سوريا نزاعاً دامياً منذ 2011، تسبب بمقتل نحو نصف مليون شخص وألحق دماراً هائلاً بالبنى التحتية، وأدى إلى تهجير الملايين داخل البلاد وخارجها.

الجيش يتهمه بفقدان البوصلة ويسعى لجعل هليفي عبرة للجنرالات

نتنياهو يسعى للتخلص من رئيس أركان جيشه

تل أبيب: نظير مجلي

في تصعيد للصدام المباشر بين رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وعائلته والمتطرفين في اليمين، وبين قيادات الأجهزة الأمنية، وُضعت علامة على رئيس أركان الجيش، الجنرال هيرتسي هليفي، باتهامه أنه «جزء من مؤامرة لإسقاط نتنياهو وحكومته»، بينما رد الأمنيون ومعهم قادة المعارضة، بأن «الرجل فقد البوصلة، ويسعى للإطاحة برئيس أركان الجيش حتى يكون عبرة لبقية الجنرالات».

ورأى أفيغدور ليبرمان، وزير الدفاع الأسبق، أن «ما يفعله نتنياهو هو التضحية بأمن إسرائيل في سبيل خدمة مصلحته الشخصية». وقال ليبرمان، وهو رئيس حزب «يسرائيل بيتينو» المعارض، إن «رئيس الحكومة يمنع حالياً مداولات في الكابنيت (المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية)، وكذلك في لجنة الخارجية والأمن، حول كفاءات الجيش الإسرائيلي، وهذا بكل بساطة أمر لا يقبله العقل».

وفي رد على سؤال مذيع في محطة «إف إم 103» قال: «أجل عندي تفسير. فأنا أعرف الرجل منذ نحو 40 عاماً. مصلحته الشخصية فوق كل شيء، حتى فوق أمن الدولة». وأضاف ليبرمان: «على الرغم مما يقال بأن نتنياهو كان معنياً بحرب على (حزب الله) حتى يشغل الجمهور عن معارضة خطته الانقلابية، ويوقف حملة الاحتجاج، فإن نتنياهو هو الذي يمنع الحرب لأنه لا يريد أن يتحمل مسؤولية عن الإخفاقات المتوقعة فيها بسبب خطته الانقلابية».

وقال ليبرمان، إن «نتنياهو منع شخصياً عملية عسكرية فورية ضد استفزازات (حزب الله) عند الحدود اللبنانية». وأضاف: «المستوى المهني في جهاز الأمن، أوصى بالعمل فوراً، وبشكل حازم جداً، ضد (حزب الله)، لكن رئيس الحكومة تأتأ وأوقفهم ومنعهم من الرد الذي أرادوا تنفيذه».

وأضاف ليبرمان، الذي كان أحد أبرز الحلفاء السياسيين والمقربين من نتنياهو في الماضي، أن «نتنياهو غضب على الجنرالات لأنهم أطلعوا الجمهور على حقيقة الوضع في الجيش من جراء رفض الخدمة التطوعية. وهو يعرف أن سياسته الانقلابية تقوض الأوضاع في الجيش وفي الدولة برمتها. وهو بدلاً من القيام بواجبه بوصفه رئيس حكومة، ويحاول الدفاع عن كفاءات الجيش، تجده يعمل ليل نهار من أجل تفكيك الجيش، ويطلق مساعديه وحتى ابنه يائير ليطلقوا التهجمات على ضباط الجيش. وكل هذا لأنه يحاول الدفاع عن نفسه من المحاكمة. ويفعل ذلك جهاراً، ولا يخفيه حتى عن الأعداء. باختصار، يحاول أن يتهرب من المسؤولية وتحميلها على المستوى العسكري».

ليبرمان: نتنياهو منع عملية ضد استفزازات «حزب الله» عند الحدود

يذكر أن قادة الجيش الإسرائيليّ فوجئوا بالانتقادات الأخيرة والهجمات التي تستهدف النخبة الأمنية، وعدُّوها هم أيضاً «محاولة لإلقاء مسؤولية ما يجري على أكتاف الجيش، لا على الحكومة».

ووفق أوساط أمنية رفيعة، تحدثت إلى «القناة 12» بالتلفزيون الإسرائيلي فإن «نتنياهو يبدو قلقاً بشأن تآكل كفاءة الجيش، منذ أن بدأ الضباط المقاتلون يعلنون رفضهم التطوع في الخدمة الاحتياطية». ووفق خبراء يعرفون نتنياهو جيداً، فقد أزعجه أن الجيش رفض تنفيذ عملية ضد (حزب الله) بسبب ما عرضوه خلال اجتماعهم بنتنياهو، عن تراجع الكفاءة في الجيش، وفهم أن هذه اللهجة معدة لتوريطه أمام لجنة تحقيق في المستقبل، لذلك راح يصرخ في اجتماعه معهم، ففهموا أنه بذلك يسعى لمهاجمة قادة الجيش في محاولة لإسقاط المسؤولية عن نفسه وإلقائها عليهم.

وجاء في تقرير للقناة الرسمية «كان 11»، أنه «في حين يصرّ كبار المسؤولين (الأمنيين) على القيام بدورهم في ظلّ التحديات الأمنية العديدة، في الضفة، أو على الحدود مع لبنان، يحاول الموالون لنتنياهو إسكاتهم وتثبيط عزيمتهم، حتى لا تنكشف الصورة الحقيقية والجدية للمستوى السياسي، وخصوصاً للجمهور». وقال التقرير، إن «هناك سبباً آخر لسلسلة الهجمات الأخيرة على قيادة الأمن، فقد أدرك نتنياهو أن أزمة أمنيّة قد تحدث قريبًا... وقبل أن يحدث هذا، من المهمّ بالطبع تحديد المذنبين مسبقاً، حتى لا نشوّش خطأً، ونعتقد أن رئيس الحكومة هو المسؤول».

وإزاء هذا النشر، حاول نتنياهو تخفيف الانتقادات عليه فنشر تغريدة عبر «تويتر»، قال فيها إن «دولة إسرائيل تواجه تحديات كبيرة، وبصفتي رئيس حكومة إسرائيل، أعمل ليل نهار مع وزير الأمن، ورئيس الأركان، وكبار مسؤولي الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن، لضمان أمن إسرائيل في كلّ وضع».

ولكن قادة الأجهزة الأمنية غضبوا أكثر من هذه التغريدة، إذ لاحظوا أنه تجاهل فيها هجوم نجله يائير ورفاقه في قيادة معسكر اليمين، على قادة الجيش، ووصفهم رئيس الأركان بأنه «سيُذكَر بوصفه رئيس الأركان الأكثر فشلاً وتدميراً في تاريخ إسرائيل». ولم يقل نتنياهو كلمة واحدة عن هذا كله. والوحيد في «الليكود» والحكومة الذي هبّ للدفاع عن الجيش ورئيس أركانه، كان وزير الدفاع، يوآف غالانت. وقد اهتمت مصادر في اليمين في تسريب نبأ يقول، إن الصدام بين غالانت وبين نتنياهو أيضاً سيكون قريباً.

منظمو مظاهرات الاحتجاج اتخذوا موقفاً من هذا الصراع، فقالوا في بيان رسمي، إن اختيار نتنياهو عدم إدانة الهجوم على رئيس الأركان، تظهِر للجمهور أنه «غير مؤهَّل لمنصبه»، فهو يعطي الضوء الأخضر للهجوم على رئيس الأركان، وهددوا: «إذا قاد نتنياهو حملة وحاول عزل رئيس الأركان، فستشاهَد مشاهد في إسرائيل لم نشهدها من قبل. لن نسمح لنتنياهو بالقضاء على إسرائيل».



نتنياهو وغالانت وهليفي وتوتر شامل في العلاقات (الجيش الإسرائيلي)

السلطة الفلسطينية تدين مداهمات الجيش الإسرائيلي في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

أدانت السلطة الفلسطينية، الثلاثاء، المداهمات «الدموية» للجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، وذلك بعد قتله فلسطينيين اثنين في أريحا بالضفة الغربية.

وشجبت وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان صحفي: «المداهمات والاقتحامات الوحشية الدموية التي ترتكبها قوات الاحتلال للمدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية، كما حصل في اقتحام مخيم عقبة جبر للاجئين جنوب أريحا»، ما أدى إلى مقتل فتى وشاب وإصابة عدد آخر.

وعدّت الوزارة ما جرى في المخيم «جريمة حرب ضد الإنسانية تضاف إلى جرائم القتل خارج القانون التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد أبناء شعبنا، والرد الإسرائيلي على جميع أشكال التطبيع مع دولة الاحتلال».

وأعلنت مصادر طبية فلسطينية مقتل فتى وشاب فلسطينيين، فجر الثلاثاء، برصاص قوات إسرائيلية لدى مداهمتها مخيم عقبة جبر، فيما أصيب عدد آخر بجروح وجرى اعتقال شاب من داخل منزله.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، أن قواته اعتقلت ثمانية فلسطينيين خلال حملة مداهمة شملت عدداً من مدن الضفة الغربية تخللتها مصادرة أسلحة.

وقتل أكثر من 200 فلسطيني منذ بداية العام الحالي، غالبيتهم في الضفة الغربية، برصاص الجيش الإسرائيلي في ظل موجة توتر غير مسبوقة منذ سنوات.

في الأثناء، أعلنت مجموعة فلسطينية، (الثلاثاء)، إطلاق صاروخ باتجاه مستوطنة شاكيد شمال الضفة الغربية، إلا أن الجيش الإسرائيلي أكد أن المحاولة باءت بالفشل، حسب «وكالة أنباء العالم العربي».

وقالت المجموعة الفلسطينية التي أطلقت على نفسها اسم «كتيبة العياش»، في بيان، إنها استخدمت صاروخاً من نوع «قسام 1» في قصف المستوطنة. وأضافت المجموعة في البيان الذي حمل شعار «كتائب القسام»، الجناح العسكرية لحركة «حماس»، أن إطلاق الصاروخ يأتي في إطار «عملية الإعداد والتطوير المستمر للصواريخ».

في المقابل، أفادت صحيفة «جيروزاليم بوست» بأن قوات الجيش الإسرائيلي تمكنت من رصد المنصة التي استخدمت في إطلاق الصاروخ وبقاياه. وأضافت نقلاً عن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أن جنود الجيش يطاردون الفلسطينيين المشتبه بوقوفهم وراء إطلاق الصاروخ.

ميليشيا نسائية في إسرائيل لصدّ المتطرفين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت حركة «بونوت ألترناتيفا» (نساء يبنين بديلاً)، في تل أبيب، عن تشكيل ميليشيا نسائية تتصدى لمحاولات المتدينين اليهود المتطرفين فرض «اللباس المحتشم» على النساء والفتيات في حافلات النقل الشعبية.

وقد جاء هذا الإعلان في أعقاب الكشف عن 6 حوادث في شهر أغسطس (آب) وحده، تعرض خلالها يهود متطرفون لنساء يهوديات، بحجة أن لباسهن غير محتشم، أو أنهن تجرأن على الركوب في مقدمة الحافلات.

آخر هذه الحوادث، وقع الأحد، عندما قام سائق إحدى الحافلات في مدينة أسدود، بإجبار فتيات على وضع بطانيات فوق ملابسهن، بدعوى لباسهن غير المحتشم، ونقلهن إلى مؤخرة الباص وراء الركاب الرجال.

وكانت الفتيات قد صعدن إلى الحافلة التابعة لشركة «نتيف إكسبرس»، على خط سفر طويل من أسدود في الجنوب إلى صفد في الشمال، متجهات للسباحة في بحيرة طبريا، وقد ارتدين السراويل القصيرة. فاعتبرهن السائق «عاريات». تروي إحداهن الحادثة بقولها: «صدمنا وأصبنا بالذهول والرعب، لذلك لم نرد على السائق. بلعنا الإهانة وسكتنا؛ لكننا لم نستجم ولم نسبح لاحقاً، فقد جلسنا نبكي على الشاطئ».

وفي مرة سابقة، رفض سائق السماح لامرأة في أواخر الثمانينات من عمرها بركوب الحافلة؛ لأن غالبية الركاب من الرجال. وفي حادثة أخرى رفض السائق السماح لشابة بالصعود إلى حافلة بدعوى أنها للرجال.

الشركة المعنية أعلنت لاحقاً أنها أوقفت السائق عن العمل؛ لأنه تصرف بشكل مخالف للتعليمات. وقالت في بيان، إن سياسة الشركة ضد التعامل مع الركاب بهذا الشكل، وأنها لا تتخذ موقفاً عدائياً مهيناً كهذا من النساء، ولذلك فهي تستنكر تصرف السائق وستستدعيه إلى «جلسة توبيخ»، وربما ستقرر أن تنهي عمله في حال اتضح أنه تعمد إهانة النساء.

وقالت الشركة المشغلة للحافلات، إنها ستجدد التعليمات للسائقين، بأنه من المحظور التفرقة بين الركاب، لصالح طرف ضد آخر على أي خلفية، سواء كانت جنسية أو عرقية أو قومية، أو على أساس اللباس.

واستنكر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تلك الحوادث، وقال في بيان رسمي، إنه لا يجوز لأحد في إسرائيل أن يقرر بالنيابة كيف يظهر وماذا يرتدي الآخرون. وأضاف: «نحن دولة حريات حضارية متقدمة».

لكن حركة «بونوت ألترناتيفا» رفضت بيانات الاستنكار، وقالت في بيان، إن «ما جرى في هذه الشركة ليس مجرد خطأ ارتكبه سائق متخلف؛ بل هي سياسة جديدة تتغلغل في المجتمع الإسرائيلي تحت حكم نتنياهو المظلم وحلفائه الظلاميين».

وشددت الحركة على أن الحكومة تدير سياسة تمييز صارخة ضد النساء. ففي الحكومة نفسها 6 وزيرات فقط من مجموع 34 وزيراً. ومن بين 34 مدير عام وزارة، توجد امرأتان فقط (كان عددهن 9 في الحكومة السابقة)؛ لافتة إلى وجود سياسة لدحر النساء جانباً، تتغلغل في المجتمع كله؛ خصوصاً بوجود أحزاب دينية متزمتة في قيادة الدولة. لذلك، فإن ما يجري في الحافلات هو انعكاس لما يدور في السياسة العامة، علماً بأن الإحصائيات الرسمية تشير إلى أن نسبة النساء بين ركاب حافلات السفر الشعبي تتجاوز 61 في المائة من مجموع الركاب.

هذا وقد قررت الحركة تفعيل ميليشيات نسائية تصعد حافلات الركاب للتفتيش، وسؤال النساء إن كن تعرضن لأي مضايقات من السائقين أو الركاب المتدينين. وأنها ستعمل على مكافحة الظاهرة بكل الطرق القانونية.



الناشطة الإسرائيلية موران زير كاتزنشتاين مع مجموعتها «بونوت ألترناتيفا» في تل أبيب 2 أغسطس (أ.ب)

رؤساء بلديات يطالبون الجيش الإسرائيلي بإغلاق مصانع عسكرية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد وقوع 4 انفجارات داخل مصانع عسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي، خلال 3 شهور، نظم 3 رؤساء بلديات يهودية حملة شعبية يطالبون فيها بإغلاق هذه المصانع، التي عدّوها أشبه باستخدام المواطنين دروعاً بشرية.

وقال رئيس بلدية هرتسليا، موشيه فدلون، الذي يقع مصنعان عسكريان في تخوم بلديته، إن «أعجوبة فقط منعت خروج المدينة والبلدات المجاورة بعشرات الجنازات». واتهم وزارة الدفاع والحكومة بالخداع بقوله: «لقد وعدونا بإخراج المواد المتفجرة من المصنعين، لكن تبين أنهما يعجان بالمتفجرات. هنا يصنعون متفجرات ويخزنونها ويكذبون علينا».

وأضاف: «في الأسبوع الماضي، التقينا رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وحذرنا أمامه من هذا الخطر، ومن أننا نعيش في قنبلة موقوتة، لكنه حبذ تأجيل الموضوع، وعدم البت فيه فوراً، كما لو أننا نتحدث عن لعبة».

وكانت الانفجارات قد بدأت مع نهاية شهر مايو (أيار) الماضي، لكن من دون إصابات. بيد أن الانفجار الأخير، الذي وقع فجر الثلاثاء، تسبب في إصابة 3 عمال أحدهم جراحه خطيرة. وقد أحدث الانفجار فزعاً في صفوف المواطنين الذين يعيشون في هرتسليا ورمات هشارون وكفار شمرياهو، التي يعيش فيها ما يزيد على 150 ألف نسمة.

ويخوض أهالي المنطقة كفاحاً شعبياً منذ سنة 1992 ضد هذه المصانع، ففي ذلك الوقت قُتل عاملان من سكان المنطقة، وأصيب العشرات بعد تحطم الزجاج حتى في بنايات تل أبيب على مسافة 10 كيلومترات. وأبلغتهم وزارة الدفاع، آنذاك، بأنها قررت إغلاق كل خطوط الإنتاج التي تحتوي على متفجرات.

ولكن السكان كانوا يستمعون من آنٍ لآخر دوي انفجارات، ويشاهدون حرائق ودخاناً متصاعداً، وكانوا يصيحون في مظاهرات احتجاجية: «لا تجعلونا دروعاً بشرية». وعندما كان مسؤولون إسرائيليون يتهمون «حزب الله» بتخزين الأسلحة في أحياء سكنية في الجنوب اللبناني، أو يتهمون حركة «حماس» في قطاع غزة بتحويل مواطنيهم إلى دروع بشرية، كان سكان هرتسليا ومنطقتها يبتسمون بسخرية ويتساءلون: «ونحن كيف نعيش؟ ألا يجعلون منا دروعاً بشرية، كما في غزة ولبنان؟».

وعلى إثر الانفجارات الأخيرة، وصل إلى مكان المصنع مراقب الدولة، متنياهو أنجلمان، الذي وعد بالتحقيق السريع وإصدار تقرير عن الموضوع لمحاسبة المسؤولين عن الخلل. وقال إنه ينطلق من القناعة، بأن هناك خطراً شديداً على حياة المواطنين سكان المنطقة. وقال إنه شاهد بنفسه عدة مدارس ورياض أطفال قريبة من المصنعين، ويتهدد الخطر حياة الأطفال والتلاميذ.

وعلق رئيس بلدية هرتسليا، بأن على المسؤولين أن يعلموا أن أي تأخير في إغلاق المصنعين، يعني وضع حياة الناس في المنطقة على عتبة كارثة قومية. فالخطر يتهدد عشرات ألوف الناس، إذا لم تعالج هذه القضية بسرعة وبشكل ناجع. وأضاف أن كل الوزارات ذات الشأن، تتهرب من إعطاء الاهتمام اللازم للأمر؛ ولذلك نحذر: توقّعوا أن حدثاً ضخماً في هذه المصانع سيؤدي إلى ألوف القتلة. فلا تستخفوا. الخطر جدي».



المصنع العسكري قرب هرتسليا وقت الانفجار (الصناعات العسكرية)

بن فرحان بحث مع شكري والصفدي والمقداد في القاهرة المستجدات الإقليمية

«لجنة الاتصال العربية» تؤكد جدية التعامل مع تبعات الأزمة السورية

القاهرة - الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت «لجنة الاتصال الوزارية العربية» خلال اجتماعها في القاهرة (الثلاثاء) «(جدية) التعامل مع تبعات الأزمة السورية». في حين بحث الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، في القاهرة، مع نظرائه في مصر وسوريا والأردن «كل على حدة»، المستجدات الإقليمية.

وعقدت «لجنة الاتصال الوزارية العربية» بشأن سوريا اجتماعا في القاهرة بدعوة من مصر، وبمشاركة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط. وقال جمال رشدي، المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، في إفادة رسمية عقب الاجتماع (مساء الثلاثاء)، إن «انعقاد اللجنة يعكس جدية الدول العربية في القيام بدور رئيسي في تسوية الأزمة السورية، وكذا في التعامل مع (التبعات الخطيرة) التي تمخضت عنها، لا سيما ما يتعلق بخطر إنتاج وتهريب المخدرات، وتهديدات (الإرهاب)، فضلاً عن المشكلات الإنسانية الضاغطة وفي مقدمتها قضية اللاجئين».

وأوضح رشدي أن «(لجنة الاتصال) مُشكلة بموجب قرار صادر عن مجلس الجامعة العربية في مايو (أيار) الماضي، وتضم ست دول عربية فضلاً عن الأمين العام للجامعة»، مشيرا إلى أن «القمة العربية الأخيرة في جدة كلفت لجنة الاتصال بمتابعة الانخراط العربي لتسوية الأزمة السورية في ضوء الالتزامات التي وردت في بيان عمان الصادر في الأول من مايو الماضي»... وتضم «لجنة الاتصال العربية» كلا من «المملكة العربية السعودية، ومصر، وسوريا، والأردن، والعراق، ولبنان».

وعلى هامش انعقاد «لجنة الاتصالات» في القاهرة، التقى بن فرحان، وزير الخارجية المصري، سامح شكري، واستعرض اللقاء علاقات الأخوة الراسخة والتعاون المشترك بين البلدين الشقيقين، كما بحث الجانبان أوجه تعزيز العمل الثنائي في المجالات كافة. وتطرق الجانبان إلى العديد من القضايا التي تهم البلدين الشقيقين وتخدم المصالح المشتركة، إلى جانب مناقشة التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

وبحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، فإن شكري أكد خلال الاجتماع على «اعتزاز الجانب المصري بالروابط الوثيقة والأخوية التي تجمع بين البلدين في مختلف المجالات»، معرباً عن «التطلع لمواصلة العمل معا من أجل الدفع بآليات التشاور والتنسيق لتعميق أطر التعاون الثنائي في القطاعات محل أولوية البلدين».

من جانبه، ثمّن وزير الخارجية السعودي العلاقات المتميزة والأخوية بين مصر والسعودية على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية.

وذكر «متحدث الخارجية المصرية» أن الاجتماع تطرق إلى التطورات التي تشهدها قضايا المنطقة وسبل تعزيز آليات التشاور والتنسيق بين مصر والسعودية تجاهها، وفي مقدمتها الأوضاع في كل من السودان، وليبيا، واليمن، وسوريا؛ حيث أكد الوزيران على «ضرورة الدفع بأطر التضامن والعمل العربي المشترك في مواجهة الأزمات المختلفة بالمنطقة حفاظاً على الأمن القومي العربي، وبحيث تكون الحلول المطروحة لتلك القضايا عربية خالصة، ويتسنى لشعوب المنطقة أن تحدد مصيرها بنفسها على نحو يُلبي طموحاتها في إرساء الاستقرار وتحقيق المزيد من التقدم والازدهار». كما تناول الاجتماع تطورات القضية الفلسطينية؛ حيث أحاط شكري نظيره السعودي بنتائج «القمة الثلاثية» التي استضافتها مصر مؤخراً بحضور كل من ملك الأردن والرئيس الفلسطيني، التي أكدت على «الثوابت الخاصة بحل القضية الفلسطينية وسبل دعم الوصول لحل (عادل وشامل) لها».

كما بحث الوزير السعودي، مع نظيره السوري، فيصل المقداد، مستجدات الأوضاع على الساحة السورية والمنطقة، وتبادل وجهات النظر حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. فيما تطرق بن فرحان مع وزير الخارجية الأردني، الدكتور أيمن الصفدي، إلى العديد من القضايا التي تهم البلدين، وتخدم المصالح المشتركة، إلى جانب مناقشة التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، إضافة إلى استعراض سبل تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين في مجالات التعاون المشترك كافة.

وعلى هامش اجتماع «لجنة الاتصال العربية» بشأن سوريا، عقد شكري (الثلاثاء) لقاء مع نظيره السوري. وقال: «متحدث الخارجية المصرية» في إفادة رسمية، إن شكري أكد خلال اللقاء «حرص (اللجنة العربية) على استكمال المهمة المنوطة بها، للمساعدة في حل الأزمة السورية التي طال أمدها، وتقديم يد العون للشعب السوري الشقيق لتجاوز محنته، والحفاظ على وحدة سوريا وسلامتها الإقليمية».

وكان مجلس وزراء الخارجية العرب قد أقر في اجتماع طارئ عقد في القاهرة، 7 مايو الماضي: «استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها»، وتضمن القرار «تشكيل لجنة اتصال وزارية مكونة من (السعودية، والأردن، والعراق، ولبنان، ومصر، والأمين العام لجامعة الدول العربية)، لمتابعة تنفيذ (بيان عمّان) والاستمرار في (الحوار المباشر) مع الحكومة السورية للتوصل إلى حل (شامل) للأزمة السورية يعالج جميع تبعاتها، وفق منهجية الخطوة مقابل خطوة».

وأضاف «متحدث الخارجية المصرية» في إفادته (الثلاثاء) أن لقاء شكري والمقداد «تطرق إلى الجوانب المتعلقة باجتماع لجنة الاتصال العربية، الذي يأتي اتساقاً مع دور جامعة الدول العربية والدول الأعضاء لتعزيز العمل العربي المشترك والتكاتف من أجل التوصل إلى تسوية للأزمة السورية بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والإنسانية». وأشار إلى أن شكري أعرب خلال اللقاء عن «تطلعه لأن تنجح اللجنة في تحقيق الأهداف المرجوة من هذا الاجتماع».

كما استضافت القاهرة (الثلاثاء) اجتماع الآلية الثلاثية المصرية - الأردنية - العراقية بمشاركة وزراء خارجية الدول الثلاث. وقال «متحدث الخارجية المصرية» إن «الآلية الثلاثية تشكل منصة مهمة على صعيد الجهود المشتركة الرامية إلى تعزيز آليات التعاون الاقتصادي بين الدول الثلاث في المجالات المختلفة، وكذا التشاور والتنسيق بشأن مختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حفاظاً على وحدة الصف العربي وصون أمن واستقرار دول وشعوب المنطقة». وأضاف أن «الاجتماع مثل فرصة سانحة لمتابعة مشروعات التعاون والتكامل الاستراتيجي بين الدول الثلاث»، كاشفاً عن أن وزراء خارجية الدول الثلاث اتفقوا على «عقد اجتماع متابعة على هامش الاجتماعات رفيعة المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك للوقوف بدقة على الموقف التنفيذي لمشروعات التعاون المشتركة وتوفير الدعم والتسهيلات اللازمة لتيسير تنفيذها على أرض الواقع».

جانب من اجتماع «لجنة الاتصال الوزارية العربية» في القاهرة (صفحة الأمين العام لجامعة الدول العربية)

انعقاد اللجنة يعكس جدية الدول العربية في القيام بدور رئيسي في تسوية الأزمة السورية



الأمير فيصل بن فرحان خلال لقاء سامح شكري بالقاهرة (الخارجية المصرية)

إدانة القاهرة «حادث» مرقد شاه جراغ... هل تدفع مسار التقارب مع طهران؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

دفعت إدانة مصر (الثلاثاء) «حادث» مرقد شاه جراغ في إيران إلى تساؤل حول مسار التقارب بين القاهرة وطهران، في أعقاب إشارات إيرانية «متكررة» دعت لتعزيز التعاون مع مصر.

ونشر المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد، عبر حسابه على موقع «إكس» (تويتر سابقاً)، (الثلاثاء)، إدانة للحادث الذي شهدته مدينة شيراز جنوب إيران (مساء الأحد)، في خطوة تباينت حولها آراء خبراء ودبلوماسيين مصريين بشأن ما «إذا كانت مؤشراً على تطور جديد في (مسار التقارب) بين البلدين، أم مجرد (إجراء دبلوماسي اعتيادي) درجت عليه القاهرة في سياستها الخارجية عند كل حادث مماثل».

وجاء في تغريدة متحدث الخارجية المصرية: «تدين مصر بأشد العبارات التفجير (الإرهابي) الذي استهدف مرقد شاه جراغ الديني في مدينة شيراز الإيرانية». وتابع: «خالص التعازي لحكومة وشعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية في هذا المصاب الأليم ولأسر الضحايا، وتمنياتنا بسرعة الشفاء للمصابين».

ومساء الأحد أفادت وسائل إعلام إيرانية، بتعرض مرقد أحمد بن موسى الكاظم (شاه جراغ) في مدينة شيراز إلى «اعتداء إرهابي». ووفق وكالة «تسنيم» الإيرانية، فإن «شخصين من خدمة المرقد قتلا وأصيب آخرون بجروح جراء الاعتداء»، الذي نفذه «عنصران إرهابيان».

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير صلاح حليمة، قال إنه من حيث المبدأ «مصر تدين أي أعمال (إرهابية) في أي دولة من دول العالم، لكن إذا كان هذا في نفس إطار الحديث عن تقارب بين مصر وإيران، فهذا يُعزز هذا التوجه بالطبع». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «يبدو أن هذا التقارب (أمر يحدث بالفعل)، فهذه الإدانة المصرية تدعم هذه المساعي، وتُقدم إشارة واضحة بأن هناك اتجاهاً لتصبح العلاقات بين البلدين في سبيلها نحو (التنامي والتعاظم والتطبيع)».

وشهدت الفترة الماضية تصريحات إيرانية متواترة بشأن التقارب مع مصر. وكان منها ما جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني، أمير حسين عبد اللهيان، في مايو (أيار) الماضي، حيث وصف الدبلوماسي الإيراني، مصر، بـ«الشقيقة والصديقة». وأعرب عن أمله حينها في أن تشهد العلاقات مع مصر «تطوراً وانفتاحاً متبادلاً». وخلال الشهر نفسه، زار سلطان عمان، هيثم بن طارق، مصر، وإيران، تباعاً، وسط حديث تنامى حينها عن «وساطة قادها سلطان عمان في إطار الملف نفسه»، حسب تقارير حينها.

والشهر الماضي، قال المتحدث باسم الخارجية المصرية، في لقاء متلفز، إنه «نتيجة للتطور الذي شهدته العلاقات الإيرانية - الخليجية خلال الفترة الأخيرة، يتوقع البعض أنه من الطبيعي أن تشهد العلاقات المصرية - الإيرانية تطوراً مشابهاً». وأضاف أن «التفاعل والتواصل موجودان دائماً، ولم ينقطعا في أي مرحلة من المراحل». وشدد متحدث الخارجية المصرية على أن «مصر حريصة أن يكون التفاعل الإيراني مع الإقليم (تفاعلاً إيجابياً) يحترم سيادة الدول وإرادة الشعوب، وعدم التدخل في الشأن الداخلي لهذه الشعوب، ويعزز من استقرار الإقليم».

المدير التنفيذي للمجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير عزت سعد، لا يربط بين الإدانة المصرية لحادث مرقد شاه جراغ، ومسار التقارب مع إيران. لكنه قال لـ«الشرق الأوسط»: «ربما تكون هناك وساطة أو اتصالات»، مؤكداً أن «قضية مكافحة (الإرهاب) من أولويات السياسة الخارجية المصرية، حفاظاً على الأمن واستقرار الدول، وبالتالي لا أرى في هذا (أي الإدانة المصرية لحادث إيران) أي (رسالة سياسية) أو (تحول سياسي) في الموقف المصري من إيران».

نيجيريا المشتتة بين الإرهاب والجريمة تخسر 26 جندياً ومروحية عسكرية

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلنت السلطات في نيجيريا أن 26 جندياً على الأقل قتلوا، وتحطمت مروحية عسكرية، خلال عملية عسكرية جرت يومي الأحد والاثنين، في مناطق من وسط وغرب البلاد، ضد جماعات تصفها الحكومة بأنها «إرهابية»، لأنها تستهدف السكان المحليين وتخطف الرهائن بحثاً عن فدية.

وبحسب الرواية الصادرة عن الجيش، فإن مسلحين مجهولين نصبوا مساء الأحد، كميناً محكماً لموكب من القوات النيجيرية، كان يتحرك في المنطقة رفقة مقاتلين ينتمون إلى ميليشيات محلية تساعد الجيش في ضبط الأمن، وقد أسفر الكمين عن مقتل 26 جندياً على الأقل، وإصابة 8 جنود آخرين.

وأكد هذه الرواية مسؤول عسكري تحدث لوكالة الصحافة الفرنسية، حين قال إن الكمين وقع في إقليم النيجر، وهو إقليم يقع غرب نيجيريا على الحدود مع دولة بنين، ويمتد الإقليم الشاسع نحو وسط نيجيريا، ومنه ينبعُ «نهر النيجر» الذي أخذ الإقليم اسمه، ومنه أيضاً أخذت جمهورية النيجر المجاورة اسمها، وهي التي يعبرها النهر.

ولكن الإقليم الذي تقطنه أغلبية مسلمة، يعاني منذ سنوات من انتشار أعمال العنف والجريمة، التي ترتكبها عصابات تقتحم القرى المعزولة وتقتل سكانها أو تخطفهم طلباً لفديات، أو حتى إحراق منازل هؤلاء بعد نهبها، وفق ما تؤكده الرواية الرسمية الصادرة عن الحكومة، التي يخوض جيشها بالتعاون مع ميليشيات محلية حرباً شرسة ضد هذه العصابات المدججة بالسلاح.

وقال المسؤول العسكري الذي فضّل حجب هويته، إنَّ موكب الجيش كان «عائداً من عملية حين كمن له الإرهابيون على طريق زونغيرو - تيغينا السريعة»، مشيراً إلى أن معركة شرسة اندلعت و«خسرنا 23 جندياً بينهم 3 ضباط، إضافة إلى 3 عناصر في الميليشيا» المحلية، لافتاً أيضاً إلى «إصابة 8 جنود».

من جانبه، قال مصدر عسكري آخر إن المسلحين الذين نصبوا الكمين تكبدوا «خسائر جسيمة»، لكنه لم يكشف أي تفاصيل إضافية حول طبيعة وحجم هذه الخسائر.

لكن خسائر الجيش تضاعفت أكثر، حين طلب الجنود الدعم من القوات الجوية التي أرسلت مروحية عسكرية لإجلاء المصابين من موقع المعركة، ولكن «التواصل معها انقطع» مع زوال يوم الاثنين، ليعلن فيما بعد أنها تحطمت حين كان على متنها 11 من قتلى الكمين و7 من الجرحى.

ولاحقاً، قال مسؤول العلاقات العامة في القوات الجوية النيجيرية والناطق باسمها إيدوارد غابكوي، إنَّ مروحية من طراز «إم آي - 171» تحطمت بعد إقلاعها من زونغيرو، فيما كانت تنفذ «مهمة إجلاء جرحى»، وأضاف غابكوي في بيان صحافي، أن «المروحية غادرت المدرسة الابتدائية في زونغيرو متجهة إلى كادونا (عند نحو الساعة الواحدة زوالاً بالتوقيت المحلي)، ولكن تبين لنا أنها تحطمت قرب قرية شوكوبا».



مروحية تابعة لسلاح الجو النيجيري

عامان على عودة «طالبان» للسلطة في أفغانستان... احتفالات وسط واقع صعب

كابل: «الشرق الاوسط»

تحتفل حركة «طالبان» الأفغانية (الثلاثاء) بالذكرى الثانية لعودتها إلى السلطة وباستيلائها على كابل وبإرساء ما وصفته بأنه الأمن في جميع أنحاء البلاد في ظل نظام إسلامي. وبعد هجوم خاطف تزامن مع انسحاب القوات الأجنبية التي قادتها الولايات المتحدة بعد 20 عاماً على حرب غير حاسمة في أفغانستان، دخلت «طالبان» العاصمة في 15 أغسطس (آب) 2021 وفرَّ الرئيس المدعوم من الولايات المتحدة أشرف غني وتفككت قوات الأمن الأفغانية التي تشكلت على مدى سنوات بدعم من الغرب.

وقال المتحدث باسم الحركة، ذبيح الله مجاهد، في بيان: «في الذكرى الثانية لغزوة كابل، نود أن نهنئ شعب أفغانستان المجاهد ونطلب منه حمد الله تعالى على هذا النصر العظيم». وشددت السلطات الإجراءات الأمنية في العاصمة (الثلاثاء)، الذي أعلنته يوم عطلة، وكثف جنود عمليات التفتيش. ومن المتوقع خروج مسيرات لـ«طالبان» طوال اليوم، ونظّمت عدة وزارات من بينها وزارة التعليم تجمعات الاحتفال. وقال مجاهد: «الآن، بعد ضمان استتباب الأمن العام في البلاد، تدير قيادة واحدة أراضي البلاد بالكامل، وهناك نظام إسلامي قائم، وكل شيء يُفسَّر من منظور الشريعة». وتنعم أفغانستان بسلام لم تشهده منذ عقود، لكن الأمم المتحدة تقول إن هناك عشرات الهجمات على المدنيين رغم ذلك، وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن بعضها.

وبالنسبة لنساء كثيرات تمتعن بحقوق وحريات خلال عقدين تولت فيهما السلطة حكومات مدعومة من الغرب، تفاقمت محنتهن منذ عودة حركة «طالبان» للحكم. وقالت أمينة محمد، نائبة الأمين العام للأمم المتحدة في بيان: «مر عامان منذ تولي (طالبان) مقاليد الأمور في أفغانستان. عامان قلبا حياة النساء والفتيات الأفغانيات وحقوقهن ومستقبلهن رأساً على عقب». ولم يتطرق مجاهد إلى موضوع تعليم الإناث الشائك في بيانه، الثلاثاء.

عقبة أمام اعتراف دولي

استبعد نظام التعليم في ظل حكم «طالبان» معظم الفتيات اللاتي تتجاوز أعمارهن 12 عاماً، من الدراسة، وبالنسبة للكثير من الحكومات الغربية فإن هذا المنع يشكل عقبة رئيسية لأي أمل بالاعتراف رسمياً بحكومة «طالبان». كما منعت «طالبان»، التي تقول إنها تحترم الحقوق وفقاً لما يتماشى مع تفسيرها للشريعة، معظم الموظفات الأفغانيات من العمل في وكالات الإغاثة، وأغلقت مراكز التجميل ومنعت النساء من ارتياد المتنزهات ومن السفر دون مرافقة رجل من أقاربهن. وحتى الصحافة، التي ازدهرت على مدى عقدين من تولي الحكومات المدعومة من الغرب السلطة، تعرضت للقمع إلى حد كبير.

كما أثار القبض على عاملين في مجال الإعلام وناشطين في المجتمع المدني، من بينهم الناشط المعروف في مجال التعليم مطيع الله ويسا، قلق الجماعات المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان. ولم تعلق «طالبان» بالتفصيل على تلك القضايا، لكنها تقول إن أجهزة إنفاذ القانون والمخابرات تحقق في أنشطة تعدها مثيرة للريبة بحثاً عن إيضاحات. وعلى الجانب الإيجابي، قال الممثل الخاص للأمم المتحدة إن الفساد انحسر بعدما تضخم على مدى أعوام من تدفق أموال المساعدات الغربية بعد الإطاحة بـ«طالبان» في 2001. كما توجد مؤشرات أيضاً على أن حظر «طالبان» زراعة المخدرات أدى لانخفاض إنتاج الخشخاش على نحو ملحوظ في بلد ظل لأعوام أكبر مصدر في العالم للأفيون. وتأمل «طالبان» في أن يسهم هذا التقدم في تحقيق الاعتراف الأجنبي بها ورفع العقوبات والإفراج عن نحو 7 مليارات دولار من أرصدة وأصول البنك المركزي الأفغاني المجمدة في بنك الاحتياطي الاتحادي في نيويورك منذ 2021 بعد عودة «طالبان» للسلطة وتم تحويل نصفها في وقت لاحق إلى صندوق ائتمان سويسري. وأدى تراجع مساعدات التنمية إلى انخفاض فرص العمل وانكماش الناتج المحلي الإجمالي. وتقدر الأمم المتحدة أن أكثر من ثلثي عدد السكان في حاجة ماسة لمساعدات إنسانية.

«الأعلى للدولة» يدينها... وحكومة «الوحدة» تدعو إلى التهدئة

قتلى وجرحى باشتباكات عنيفة في العاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود


دخان يتصاعد من إحدى البنايات وسط طرابلس بسبب الاشتباكات (أ.ف.ب)

تصاعدت أمس حدة الاشتباكات «العنيفة» بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة في العاصمة الليبية طرابلس بين أجهزة أمنية وعسكرية تابعة لحكومة «الوحدة المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ما أدى إلى وقف حركة الطيران، وإغلاق المحال التجارية وتعطيل الدراسة، وسط حالة من الخوف أعادت إلى الأذهان ما عاشته المدينة من اشتباكات مماثلة في السابق.

وامتنعت حكومة الدبيبة عن التعليق، لكن الدبيبة واصل أمس (الثلاثاء)، دون جدوى لليوم الثاني على التوالي، مساعيه للتوصل إلى «وقف لإطلاق النار بين الفرقاء التابعين لحكومته، حيث عقد اجتماعاً مع قادة عسكريين وأمنيين في قاعدة معيتيقة بالعاصمة طرابلس».

وعلق محمد حمودة، المتحدث باسم حكومة «الوحدة المؤقتة»، على تقارير تحدثت عن نقل الدبيبة بطائرة خاصة من طرابلس إلى مصراتة (غرب)، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن «الدبيبة عاد في ساعة مبكرة من صباح أمس (الثلاثاء) إلى طرابلس، بعدما ذهب إلى مصراتة لحضور حفل تخريج دفعة من ضباط الكلية العسكرية الجوية». وأوضح أن الدبيبة غادر العاصمة قبل اندلاع هذه المواجهات، لكنه الآن عاد إلى طرابلس، مشيراً إلى أن «الحكومة لم تصدر أي بيان بشأن ما يحدث».

وحول جهود وساطة حالية أو اتصالات غير معلنة للتهدئة، أكد حمودة أن «هناك تواصلاً للتهدئة»، لافتاً إلى قيام الدبيبة بالتواصل مع الأطراف، مؤكداً أن «الأمور في اتجاهها للحل والتهدئة». لكن مصادر غير رسمية تحدثت عن «إخفاق مساعي الدبيبة في إنهاء القتال». وأشارت إلى أن اجتماعاً عقده بالخصوص في وقت متأخر من (مساء الاثنين) مع عبد الرؤوف كارة قائد جهاز الردع، ومحمد الحداد رئيس أركان القوات التابعة لحكومة «الوحدة»، لم يسفر عن أي اتفاق لوقف القتال، الذي تجدد بعد انتهاء اللقاء. فيما أفادت قناة (ليبيا الأحرار) أمس الثلاثاء بأن الدبيبة اتفق مع مجموعة من الأعيان في العاصمة طرابلس على تسليم آمر اللواء 444 محمود حمزة إلى جهة أمنية محايدة. وفي سياق ذلك قالت وكالة «رويترز» إن فصيلا ليبيا تمكن بالفعل مساء أمس من إطلاق سراح محمود حمزة دون توضيح مزيد من التفاصيل.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصدر أمني أن «اتصالات ومفاوضات مكثفة جارية بين أطراف سياسية

> **عبّرت البعثة الأممية عن تخوفها إزاء التأثير المحتمل لهذه التطورات في إجراء الانتخابات**

وعسكرية، لم يسمّها، لوقف التوتر الأمني». بينما ادعى عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، أنه في اجتماع مستمر مع قادة القوات لوقف القتال، لافتاً إلى ما وصفه بـ«بوادر استجابة من أطراف النزاع لإنهاء الإشكال القائم».

وعاشت طرابلس ساعات عصيبة مجدداً مساء (الاثنين) وحتى عصر أمس (الثلاثاء) على وقع اشتباكات بين تشكيلات مسلحة بمنطقة عين زارة جنوب المدينة، بين «جهاز الردع لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب» و«اللواء 444 قتال»، وكليهما يتبع حكومة الدبيبة، بعد ساعات فقط من توقيف محمود حمزة، قائد اللواء في مطار معيتيقة. وأدى القتال الأحدث من نوعه في المدينة إلى إغلاق عديد من المحال التجارية والأسواق، وإخلاء مقار عامة في عين زارة وصلاح الدين، كما ألحق خسائر مادية بمنازل المواطنين في مناطق عدة.

وقالت مصادر أمنية وطبية إن 9 على الأقل لقوا حتفهم، من بينهم مدني واحد. كما تحدث مسؤول طبي عن سقوط 22 جريحاً، بينما تمكّنت فرق الإسعاف من إجلاء 24 عائلة عن مناطق الاشتباكات. وشوهدت سيارات عدة للإسعاف وهي تحمل قوات الطرفين إلى «مصحة الاستقلال»، كما أظهرت لقطات مصورة احتراق مصنع للستائر بجنوب طرابلس، واحتراق منزل مواطن في شعبية الفرناج بقذيفة عشوائية، وتصاعد الدخان في محيط الاستراحة الحمراء بعين زارة بعد سيطرة عناصر «اللواء 444 قتال» عليها.

وقالت وكالة الأنباء التابعة لحكومة الدبيبة إن مناطق بجنوب العاصمة طرابلس تشهد منذ (مساء الاثنين) اشتباكات متقطعة تسببت في حالة من الخوف والهلع لدى السكان، دون توضيح من الجهات الرسمية سواء العسكرية أو الأمنية.

وتم إغلاق مطار معيتيقة، وتحويل الرحلات إلى مطار مصراتة بغرب البلاد. وأعربت وزارة الصحة بحكومة «الوحدة» عن أسفها لما يشهده جنوب العاصمة طرابلس من اشتباكات وسط الأحياء المكتظة بالسكان، وبالقرب من المؤسسات الطبية والعلاجية العامة والخاصة. وأعلنت عن تلقيها نداءات استغاثة عبر الأجهزة التابعة لها من مواطنين عالقين في مناطق الاشتباكات، يطلبون توفير ممرات آمنة لهم وإخراجهم. كما أعلن الطب العسكري حالة الطوارئ، ونشر آلياته بمناطق جنوب العاصمة؛ استعداداً لإجلاء العالقين بمناطق صلاح الدين وطريق الشوك وطريق عين زارة، بينما رفع جهاز طب الطوارئ والدعم حالة الاستعداد والتأهب القصوى تحسباً لأي طارئ.

من جهتها، أعربت بعثة الأمم المتحدة عن قلقها تجاه الأحداث والتطورات الأمنية، التي تشهدها طرابلس، وعبّرت عن تخوفها إزاء التأثير المحتمل لهذه التطورات في الجهود الجارية لتهيئة بيئة أمنية مواتية للنهوض بالعملية السياسية، بما في ذلك الاستعدادات للانتخابات الوطنية. ودعت إلى الوقف الفوري للتصعيد.

بدوره، ناشد عبد الله باتيلي، رئيس البعثة، الأطراف جميعها «ضرورة إيلاء الأولوية القصوى لحماية المدنيين». وحث الأطراف جميعها على وقف التصعيد، واحترام رغبة الشعب الليبي، وتطلعه إلى السلام والاستقرار. بينما دعا رمضان أبو جناح، نائب الدبيبة، في بيان له الأطراف جميعها في طرابلس إلى «التهدئة، وتغليب لغة العقل، وتفويت فرصة إشعال الفتن على المتربصين باستقرار وأمن العاصمة».

في المقابل، دافع جهاز الردع عن القبض على محمود حمزة. وادعى في بيان أنه «تم بأوامر من المدعي العام العسكري»، نافياً شروعه في اتخاذ أي إجراءات خارج إطار القانون. وبعدما أعرب عن أسفه لما يشهده جنوب العاصمة من تصعيد عسكري أثار الذعر والهلع بين أوساط المدنيين، دعا كل العسكريين المنضوين تحت «اللواء 444 قتال» إلى «ضبط النفس وعدم الانجرار وراء دعاوى التصعيد والعنف، وسفك الدماء وترويع الآمنين». كما تعهد بالتصدي لكل ما من شأنه تقويض الاستقرار وإثارة الفتن والنزاعات.

وكان جهاز الردع، الذي يقوده عبد الرؤوف كارة، قد بث لقطات مصورة لأَسر سرية تابعة للواء 444 قتال، ومصادرة جميع معداتها، واقتياد عناصرها إلى منطقة معيتيقة، بينما نشر «اللواء 444 قتال» فيديو لعنصر تابع لجهاز الردع بعد القبض عليه في عين زارة، اعترف خلاله بمقتل 4 من زملائه في اشتباكات بمنطقة عين زارة، بعدما رفضوا الاستسلام. كما نشرت عناصر في «اللواء 444 قتال» لقطات مصورة لاعتقال عناصر بجهاز الردع بعد السيطرة على مقره في منطقة الداوون بترهونة.

وبحسب شهود عيان ووسائل إعلام محلية، فقد وقعت اشتباكات مسلحة، ما أدى إلى اشتعال النار بإحدى محطات الوقود بالمنطقة. ورصدت وسائل إعلام محلية تحركاً لأرتال، وتحشيدات مسلحة لـ«ميليشيا 111» التي يقودها عبد السلام الزوبي بطريق المطار.

بدوره، حمّل مجلس النواب، الدبيبة «مسؤولية هذه الاشتباكات». ودعا الأطراف كافة لوقف الأعمال القتالية فوراً، والاحتكام إلى لغة العقل وفتح ممرات آمنة، تضمن سلامة المواطنين. كما دعا مجلس الدولة للوقف الفوري للاشتباكات، وتغليب لغة العقل. كما عبّر رئيس حكومة الاستقرار الموازية، أسامة حماد في تغريدة على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) عن قلقه إزاء التطورات الحاصلة في طرابلس.

مَن هو محمود حمزة الذي تسبب باندلاع «اشتباكات طرابلس»؟

القاهرة: خالد محمود

قبل سقوط نظام العقيد الليبي معمر القذافي عام 2011 لم يكن محمود حمزة، قائد «اللواء 444 قتال»، الذي أدى اعتقاله قبل ساعات في مطار معيتيقة الدولي إلى اندلاع أحدث قتال من نوعه في العاصمة الليبية طرابلس، «شخصية (مؤثرة) كما هي الحال الآن»، وفق مراقبين.

لم يكن حمزة الذي يحمل الآن رتبة العقيد، ويعد أحد أبرز المقربين من رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة» عبد الحميد الدبيبة، سوى مجرد شخص مدني، لا يتمتع بأي خلفية عسكرية أكاديمية؛ لكنه ظهر في لقطات فيديو على موقع «يوتيوب» في وقت سابق وهو يحمل السلاح، منتقلاً من كونه مواطناً مدنياً، إلى أحد المقاتلين للإطاحة بنظام القذافي. وتردد أنه «عمل في مكتب زعيم الجماعة الليبية المقاتلة سابقاً عبد الحكيم بلحاج في معيتيقة، حينما ترأس مجلس طرابلس العسكري».

ومن المفارقات أن حمزة، الذي جرى توقيفه على يد عناصر من جهاز الردع لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب، كان في طريقه للانضمام إلى الدبيبة لحضور حفل تخريج دفعة جديدة من ضباط الكلية العسكرية الجوية بمدينة مصراتة، الواقعة غرب البلاد.

وتدرج حمزة بعدما مُنح رتبة ملازم في الشرطة، والتحق بقوة الردع، وعمل ناطقاً باسمها، وقاد فترة عملياتها الأمنية؛ لكنه سرعان ما أسس كتيبة منفصلة تحمل اسم «20 - 20» في معيتيقة بقيادته، بعد انفصاله عن قوة الردع. وصعد نجمه قبل عامين بعدما اقتحمت مجموعة من «اللواء 444» منزل آمر منطقة طرابلس العسكرية، عبد الباسط مروان، بعدما أقاله الدبيبة.

ولمع نجم حمزة في المشهدين السياسي والعسكري، بعدما لعب دور الإطفائي لإنهاء قتال الميليشيات المسلحة، حيث نجح خلال العام الماضي في وقف اشتباكات مسلحة في منطقة (سوق الثلاثاء) بوسط العاصمة طرابلس بين مجموعات تابعة لقوة النواصي بوزارة الداخلية، وجهاز حفظ الاستقرار التابع للمجلس الرئاسي بعد نشر قوة عسكرية محايدة. كما نجح حمزة في إخراج رئيس الحكومة السابق المكلف من البرلمان، فتحي باشاغا، من طرابلس، وقام باصطحابه من منطقة النوفليين إلى خارج العاصمة لإيقاف الاشتباكات، التي اندلعت بين مجموعات مسلحة مؤيدة لحكومة الدبيبة، وأخرى داعمة لباشاغا، بعد ساعات من وصول الأخير إلى المدينة لمباشرة أعمال حكومته.

وتحالف حمزة قائد اللواء، الذي أُسس في طرابلس عام 2019، مع حكومة الوفاق السابقة برئاسة فائز السراج، ولعب دوراً مهماً في إحباط الهجوم الذي شنته قوات الجيش الوطني في نفس العام لتحرير طرابلس، والسيطرة عليها.

وشغل حمزة منصب الرجل الثاني في جهاز الردع الخاص، وارتبط اسمه بالفرقة «20» وهي إحدى فرق الجهاز، وتعد بمثابة قوات النخبة بداخله. لكن حمزة انفصل عن قوة الردع، وأسس قوة عسكرية تحت مسمى «اللواء 444» يتبع وزارة الدفاع، تمكنت من السيطرة على مساحة كبيرة من ضواحي طرابلس، وصولًا إلى مدينة ترهونة وبني وليد حتى جبل نفوسة غرباً، وتخوم مدينة الشويرف جنوباً، وهذه المساحة الشاسعة جعلت القوة تتموضع بشكل ممتاز على الساحة العسكرية في ليبيا.

ويعدّ «اللواء 444» من أكثر القوى العسكرية تنظيماً، وتنتشر معظم قواته جنوب العاصمة، كما تسيطر على مدن بارزة في غرب ليبيا، وتحديداً ترهونة وبني وليد، وتقوم بتأمين أجزاء واسعة من الطريق الرابط بين العاصمة وجنوب البلاد.

لمَّح إلى أن أصحاب البشرة السمراء هم السكان الأصليون للبلاد

بيان «عنصري» من السفارة الأميركية يغضب التونسيين

تونس: المنجي السعيداني

أثارت تهنئة قدمتها السفارة الأميركية في تونس لناشطة تونسية، بمناسبة فوزها بجائزة وزارة الخارجية الأميركية لأبطال مكافحة العنصرية الدولية لعام 2023، ردود فعل غاضبة في صفوف عدد من التونسيين؛ خصوصاً أنصار الرئيس قيس سعيد ومؤيدي مشروعه السياسي، وذلك بعد أن اعتبرت الإدارة الأميركية في البيان الذي أصدرته، أن الجائزة التي حصلت عليها التونسية سعدية مصباح، تعدُّ «تقديراً لشجاعتها الاستثنائية وقيادتها، والتزامها بالنهوض بحقوق الإنسان الخاصة بأفراد مجتمعات مهمشة عرقية وإثنية، وخصوصاً بالسكان الأصليين».

وما أثار حفيظة التونسيين أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي، هي عبارة «السكان الأصليين»، بما أوحى بأن أصحاب البشرة السمراء في القارة الأفريقية هم السكان الأصليون لتونس. وكشف -حسبهم- عن إمكانية انخراط الإدارة الأميركية، أو موافقتها ضمناً، على مخططات توطين الأفارقة جنوب الصحراء في تونس.

وربطت الأطراف الغاضبة ما جاء في هذا البيان مع أزمة تدفق الأفارقة من دول جنوب الصحراء على تونس، ووجودهم بالمدن التونسية بالآلاف، وأزمة حل المشكلات المتعلقة بهم، إضافة إلى إشارة الرئيس سعيد منذ فبراير (شباط) الماضي إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف تدفّق المهاجرين غير النظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء إلى بلاده، مؤكداً أن هذه الظاهرة تؤدي إلى العنف والجرائم، وعدَّها «مؤامرة لتغيير التركيبة الديمغرافية» في تونس.

وفي سياق هذا الجدل والغضب الذي أحدثه البيان، كتبت وفاء الشاذلي، المحامية المقربة من السلطة، قائلة: «احذروا... المخطط انكشف!»؛ في إشارة لمخطط توطين الأفارقة في تونس، وموافقة عدة دول غربية، بما فيها الولايات المتحدة الأميركية على هذا المشروع. ووصفت بيان السفارة الأميركية بـ«الخطير جداً»؛ لأنه يكشف -حسبها- «المخطط ضد تونس بشكل واضح»، في إشارة إلى تحذير الرئيس سعيد من توطين الأفارقة ببلاده، وتغيير تركيبتها الديمغرافية.

وبعد تعرضها لعدة انتقادات، غيرت السفارة الأميركية بعض مفردات بيانها قائلة: «مبارك لسعدية مصباح فوزها بجائزة وزير الخارجية الأميركية لأبطال مكافحة العنصرية الدولية لعام 2023؛ لأنها كرست حياتها لمحاربة التمييز العنصري والتعصب، وللدفاع عن حقوق التونسيين السود».

واعتبرت أن هذه الجائزة تأتي «تقديراً لشجاعتها الاستثنائية، وقيادتها والتزامها بالنهوض بحقوق الإنسان للمجتمعات المهمشة في جميع أنحاء العالم»، مضيفة: «دعونا نواصل الكفاح ضد العنصرية المنهجية، ونعزز التغيير الإيجابي في كل من الولايات المتحدة والعالم».

في غضون ذلك، كشف حاتم الشريف، المدير الجهوي للصحة بمدينة صفاقس (وسط شرق) عن دفن نحو 700 جثة لمهاجرين غير نظاميين من غير التونسيين في مقابر بلدية تابعة لبلديات صفاقس، منذ بداية السنة الحالية، وذلك بتضافر جهود كل من: إدارة المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس، وأعوان قسم الطب الشرعي بالمستشفى، والبلديات والشرطة الفنية، والحرس البحري، و«الهلال الأحمر التونسي» بصفاقس.

وقال الشريف إن خلية الأزمة لمتابعة عملية دفن جثث المهاجرين غير النظاميين، من غير التونسيين الموجودين بقسم الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس، قررت إثر اجتماع عقدته ظهر (الاثنين) الإسراع بإرسال تحاليل الـ104 جثث بقسم الأموات بمستشفى الحبيب بورقيبة إلى المخبر المركزي بالعاصمة، للحصول على النتائج وتحضير المقابر لدفنهم.



صورة أوردها موقع السفارة الأميركية للناشطة سعدية مصباح وهي تتسلم جائزة أبطال مكافحة العنصرية الدولية لعام 2023

أُتهم في قضايا نهب للمال العام والاحتيال

تونس: صهر الرئيس الراحل يخوض إضراباً عن الطعام في السجن

تونس: المنجي السعيداني

قالت إذاعة محلية في تونس، أمس الثلاثاء، إن عماد الطرابلسي، صهر الرئيس الأسبق الراحل زين العابدين بن علي، دخل في إضراب عن الطعام في السجن.

وأفادت إذاعة «موزاييك إف إم» الخاصة، نقلاً عن مصدر من عائلة الطرابلسي، أنه بدأ إضراباً عن الطعام في سجن المرناقية بالعاصمة، حيث يقضي عدة عقوبات بالسجن منذ إيقافه أول مرة في 2011. وبعد أشهر قليلة من سقوط حكم بن علي في 14 من يناير (كانون الثاني) 2011 إثر احتجاجات شعبية، وجّه القضاء التونسي عدة تهم للطرابلسي في قضايا نهب للمال العام واحتيال، وإصدار شيكات دون رصيد. وصدرت أحكام بالسجن ضده، تفوق إجمالاً 100 عام مع غرامات بمبالغ ضخمة.

واعتقل عماد الطرابلسي، وهو ابن أخي زوجة الرئيس الراحل بن علي، ليلى الطرابلسي، مع أفراد آخرين من عائلتها في مطار قرطاج إبان سقوط النظام. وكان بن علي وزوجته قد غادرا آنذاك إلى السعودية. وتوفي أخوان لليلى الطرابلسي بينما كانا يخضعان لعقوبة بالسجن، وهما منصف الطرابلسي، الذي توفي في 2013 بعد معاناته من ورم في الدماغ. في حين توفي مراد الطرابلسي في 2020 بسبب تعقيدات صحية. فيما لا يزال شقيقها بلحسن الطرابلسي، أكثر الأفراد المطلوبين للقضاء التونسي في قضايا فساد مالي، فارّاً خارج البلاد.

ووفق إذاعة «موزاييك إف إم»، احتج عماد الطرابلسي ضد عدم تفعيل مطلبه من أجل الصلح الجزائي مع الدولة، رغم تقدم محاميه بملف في ذلك. وقال محاميه عصام السماعلي في وقت سابق إن الطرابلسي عرض 33 مليون دينار تونسي (نحو 10,6 مليون دولار أميركي) من أجل الصلح الجزائي.

وكان الرئيس قيس سعيد قد وضع مرسوماً في مارس (آذار) 2022 ينظم إجراءات الصلح الجزائي مع ملاحقين في جرائم مالية واقتصادية بحق الدولة، يقضي بدفع تعويضات مالية واستثمارها في مشاريع للتنمية بالمناطق الأكثر فقراً في البلاد.

وكان الطرابلسي قد عبّر منذ أشهر عن استعداده للانخراط في مسار الصلح الجزائي، والتعامل مع اللجنة التونسية، وتقدم بمطلب رسمي عبر إدارة السجن المدني بالمرناقية. واقترح تقديم 33 مليون دينار تونسي (نحو 11 مليون دولار) للدولة، في إطار مسار الصلح الجزائي. وطالب اللجنة التونسية للصلح الجزائي بإعادة تشغيل المؤسسات المصادرة، أو تقييم قيمة الأملاك المصادرة واستثمارها في مشاريع تنمية.

ويواجه الطرابلسي تهمة نهب للمال العام ينظر فيها القطب القضائي المالي بالعاصمة، كما وجّهت له تهمة «المشاركة في استغلال موظف عمومي لصفته لاستخلاص فائدة، لا وجه لها لنفسه أو لغيره والإضرار بالإدارة».

وكانت السلطات التونسية قد ألزمت عماد الطرابلسي بدفع مبلغ مالي قدره مليار و200 ألف دينار تونسي كضرر مادي للدولة، ودفع 100 مليون دينار تونسي كضرر مادي أيضاً للدولة، وهو ما يعني أن مبلغ 33 مليون دينار تونسي، الذي عرضه المتهم، بعيد عن المبلغ الذي تطالب به أجهزة الدولة.

تتطلع لدعم شركاء في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية

موسكو تحضّ الحلفاء على توحيد الجهود لمواجهة «الاستعمار الجديد»

موسكو: رائد جبر

تحولت أعمال مؤتمر الدفاع والأمن الذي تنظمه وزارة الدفاع الروسية، إلى منصة لحشد تأييد شركاء موسكو سياسات الكرملين، ليس على صعيد العمليات العسكرية الجارية في أوكرانيا فحسب، بل في مجالات أوسع تربط الصراع الحالي مع الغرب، بطيف واسع من الملفات الإقليمية والدولية، والأزمات المتفاقمة في مناطق عدة من العالم. وبرز ذلك من خلال تركيز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على «المواجهة العالمية» وضرورات «تحييد المخاطر والتحديات الجديدة للمجتمع الدولي».

وحض بوتين خلال كلمة افتتاحية للمؤتمر، ممثلي وزارات الدفاع الحاضرين، على «توحيد جهود المجتمع الدولي لتقليل المواجهة على المستويين العالمي والإقليمي، وتحييد التحديات والمخاطر القائمة».

وأوضح أن «المناقشات المفتوحة حول هذا الموضوع مهمة في سياق تشكيل عالم متعدد الأقطاب، يقوم على المساواة ومبادئ السيادة، ومعظم الدول اليوم مستعدة للدفاع عن سيادتها».

وخاطب بوتين الحاضرين عبر شاشة عملاقة أقيمت في قاعة الاجتماعات، وقال لهم إن «ممثلي وزارات الدفاع والدبلوماسيين والخبراء يجتمعون مرة أخرى في موسكو لمناقشة القضايا المدرجة على جدول الأعمال العالمي والإقليمي. هذه المناقشات المفتوحة والصادقة وغير المنحازة مهمة للغاية ومطلوبة اليوم؛ لأننا جميعاً، المجتمع الدولي بأسره - وبالتحديد معاً على قدم المساواة - سيتعين علينا رسم ملامح المستقبل». وأشار إلى أن «العالم متعدد الأقطاب يتشكل اليوم».

ودعا بوتين شركاء بلاده إلى توحيد الجهود تحقيقاً لمصالحهم، وزاد: «معظم الدول مستعدة للدفاع عن سيادتها ومصالحها الوطنية وتقاليدها وثقافتها وأسلوب حياتها. ويجري تعزيز المراكز الاقتصادية والسياسية الجديدة». ورأى أن هذا المدخل «يمكن أن يصبح أساساً مهماً للتنمية العالمية المستقرة، ومن أجل حلول عادلة، والأهم من ذلك، حقيقية للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والبيئية، لتحسين نوعية حياة ورفاهية الملايين من الناس».

وحمّل الغرب المسؤولية عن تدهور الوضع الأمني في العالم، وقال إن «التحديات الأمنية في العالم ناتجة عن التصرفات المتهورة والأنانية والاستعمارية الجديدة للدول الغربية». واتهم حلف شمال الأطلسي «الناتو» بأنه يواصل بناء قدراته ويستخدم وسائل الضغط العسكرية وغير العسكرية. وأضاف أن الولايات المتحدة تحاول إعادة صياغة نظام العلاقات الدولية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بما يخدم مصالحها. وانتقد ما وصفها «محاولات بعض الدول للتلاعب بالشعوب وتأجيج صراعات، وإجبار بلدان أخرى على الانصياع لها في إطار الاستعمار الجديد».

وفي إشارة مباشرة إلى الحدث المتفاقم حول النيجر، قال بوتين: «تعرضت دول في منطقة الصحراء والساحل مثل جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي لهجوم مباشر من مجموعات إرهابية عديدة، بعد أن شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها العدوان على ليبيا، مما أدى إلى انهيار الدولة الليبية».

ورأى أن الوضع حول أوكرانيا يعد مثالاً على «سياسة صب الزيت على النار» التي يمارسها الغرب.


من اليمين: لافروف وشويغو ووزير الدفاع الصيني (إ.ب.أ)

> تحولت أعمال مؤتمر الدفاع والأمن الروسي إلى منصة لحشد التأييد لسياسات الكرملين

واتهم البلدان الغربية بأنها تعمل على تأجيج الصراع في أوكرانيا وجر دول أخرى إليه.

بدوره، حمل وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو على الغرب بقوة، وقال إن «القوات العسكرية الأوكرانية بدأت الانهيار والتلاشي، لكن الغرب يواصل دعمها بالأسلحة ويعمل على تقويض الأمن الدولي».

وأعرب عن امتنانه للدول الحاضرة في المؤتمر، وقال إن موسكو تعول على مشاركة «أصدقائنا في العمل المشترك». وكرر شويغو مقولة الرئيس حول أن «هزيمة الفاشيين الجدد الأوكرانيين المدعومين من الغرب ستكون بمثابة مواجهة للاستعمار الجديد في العالم».

وزاد: «مثلما حدث في القرن الماضي، أعطت هزيمة الفاشية في أوروبا زخماً قوياً للحركة المناهضة للاستعمار في جميع أنحاء العالم، واليوم فإن هزيمة الفاشيين الجدد الأوكرانيين المدعومين من الغرب ستشكل عاملاً مهماً في مواجهة الاستعمار الجديد».

وقال شويغو: «نرى كيف يدعم الغرب الفاشية والنازية في أوكرانيا، وسيكون ذلك أساساً لنا في مكافحة النازية والاستعمار الجديد». وقال وزير الدفاع إن «العملية العسكرية الروسية الخاصة بددت الكثير من الأساطير بشأن الأسلحة وقدرات (الناتو) (...). والمستشارون والمرتزقة الأجانب ينشطون على أرض المعركة، ومع ذلك لا تتمكن أوكرانيا من تحقيق أي نجاح ميداني».

وأكد أن القوات الروسية بفضل «مهنيتها وقدراتها الرفيعة نجحت في صد الهجوم الأوكراني المضاد». ورأى أن روسيا أخذت على عاتقها «الدور الرائد لتحرير الدول من هيمنة القطب الواحد».

وكما فعل بوتين، حرص شويغو على توسيع نطاق الحديث عن الصراع الأوكراني، ليبدو جزءاً من مواجهة عالمية تشارك فيها شعوب العالم ضد الهيمنة الغربية، وقال إن «الغرب يقوم بإشعال الحروب والصراعات في جميع أنحاء العالم، ويسعى لفرض مصالحه الخاصة، ونرى الوجود الأميركي والغربي في الدول الأفريقية والآسيوية وأميركا اللاتينية والاستمرار في بناء القواعد العسكرية الأميركية، وتعزيز البنى العسكرية في المحيطين الهندي والهادئ، وتدشين تحالفات عسكرية مثل (أوكوس) من أجل الردع النووي، وبدلاً من حل القضايا الأساسية مثل الطب ونزع الألغام وغيرها، يقومون بحل قضاياهم الاقتصادية على حساب الآخرين. ولا أظن أن ذلك يرضي الدول الإقليمية».

وتطرق إلى العلاقات مع الصين، وقال إن «روسيا والصين نجحتا في تعزيز شراكة استراتيجية، وكذلك مد أواصر الصداقة مع عدد من الدول في آسيا».

كما أشار إلى عدد من الملفات الإقليمية التي تهم روسيا، وقال إن «عودة سوريا إلى الجامعة العربية شكلت عامل استقرار في المنطقة بأسره (...). تلك القضية تحمل طابعاً استراتيجياً، وكذلك تطبيع العلاقات بين إيران والسعودية يساعد على إنشاء منظومة أمنية إقليمية مستقلة».

ورغم ذلك، قال الوزير الروسي إن الولايات المتحدة ما زالت تحاول زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، «لذلك علينا أن نكون مستعدين لجميع السيناريوهات». وأكد أن «مهمة مساعدة الدول الحليفة وتعزيز استقرارها هي من الأولويات الأساسية لروسيا».

كما أعرب عن امتنانه لمواقف بلدان أميركا اللاتينية، وزاد: «نحن ممتنون لوزارتي الدفاع في كوبا ونيكاراغوا لدعمهما العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا». وشدد على أنه «يجب أن تؤخذ المصالح الوطنية في الاعتبار، لذلك يتعين تعزيز التعاون مع دول أميركا اللاتينية، ويجب تكثيف عمليات تبادل الأفكار والآراء». كما ركز على العلاقات المتنامية بقوة مع القارة الأفريقية، وقال إن لدى موسكو «علاقات جيدة مع أفريقيا، وتحاول دول الغرب تقويض هذا التعاون، لكن مناقشات القمة الروسية الأفريقية الأخيرة أظهرت تماسك مواقفنا في مواجهة الاستعمار الجديد».

وأكد أن القارة الأفريقية يجب أن تمتلك جيوشاً وطنية مجهزة على أعلى المستويات للحفاظ على استقلالها.

وفي كلمة أمام المؤتمر، شدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على أن الغرب «يواصل تزويد أوكرانيا بالسلاح لتأجيج الصراع»، مؤكدا أن «استمرار ذلك يهدد بخطر وقوع صدام عسكري مباشر بين القوى النووية».

وقال لافروف: «اليوم، تقوم الولايات المتحدة و(الناتو) والاتحاد الأوروبي، ومن أجل إنقاذ مشروعهم الجيوسياسي لاستنزاف روسيا وتقسيم العالم الروسي، بمساعدة أوكرانيا بمزيد من الأسلحة الحديثة، وإشعال الصراع أكثر فأكثر، إلا أن مسارهم المغامر وغير المسؤول يزيد بشكل كبير خطر وقوع صدام عسكري مباشر بين القوى النووية».

خصائص الحرب... وطبيعتها

كتب: المحلل العسكري

يقول المفكّر البروسي كارل فون كلوزفيتز: «الحرب هي السياسة لكن بوسائل أخرى». وهذا يعني أن الحرب تُخاض دائما لأهداف سياسيّة. كما تهدف إلى فرض إرادة فريق على فريق آخر. أما الدبلوماسيّة فهي تلعب دور الرابط لشرعنة المكاسب وتثبيتها. الدبلوماسيّة هي عملية الانتقال من الصدام الدمويّ إلى طاولة التفاوض. وإذا نجحت الدبلوماسيّة في تجنّب الحرب، فهذا أمر يعني أن موازين القوى لعبت الدور الحاسم بين المتصارعين. فالأقوى أخذ ما يستطيع أن يأخذه دون اختبار لقوّته، وبأقل الأثمان. أما الأضعف، فهو قد أعطى ما يستطيع التخلّي عنه دون إلغاء الذات.

تفشل الدبلوماسيّة حكما، إذا أراد الفرقاء المتقاتلون الحدّ الأقصى من المكاسب. أما العودة إلى الحدّ الأدنى من المكاسب، وبالتالي إلى الدبلوماسيّة، فتكون عادة بعد تجربة العنف على مسرح الحرب. ألا يبدو السباق هنا وكأنه بين القوة الصلبة والقوة الطريّة؟ بالطبع، لكنه عملية جدليّة معقدّة جدا، يُدفع ثمنها بدم المحاربين، كما بدم الأبرياء من المدنييّن.

تسعى الدبلوماسيّة الناجحة عادة، إلى إطالة مدّة غياب الحرب. لكن للدبلوماسيّة تاريخ انتهاء للصلاحيّة. إذ بمجرّد أن تتبدل الظروف التي أسست إلى غياب الحرب في الفترة السابقة. تبدأ التراكمات الجديدة تعدّ العدة للمعركة القادمة. فهل ما يُسمّى بالسلام، هو فقط غياب الحرب؟ أو كما قال فلاديمير لينين: «إن السلام وببساطة يعني سيطرة الشيوعيّة على العالم»؟

خصائص الحرب

يقول المفكرّ الأميركي كولين إس. غراي، إن خصائص الحرب هي في 3 أبعاد: اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة. ومع تبدّل هذه الأبعاد، تتغيّر طريقة خوض الحروب. وعند كل تكنولوجيا تغييريّة، تتبدّل خصائص الحرب. فمبدأ الحرب الخاطفة مثلا كان ولا يزال قائما. فهو كان مع المغول عبر سرعة الحسم والتقدّم السريع بواسطة الحصان. وعبر التأمين اللوجيستي المُستدام، وأخيرا وليس آخرا، الحرب النفسيّة التي خاضها المغول عبر القتل الجماعي لمن لا يمتثل لإرادتهم.

نفّذ هتلر نفس مبدأ الحرب الخاطفة، لكن بواسطة الثالوث الحربي، الذي يرتكز على الدبابة للخرق والحسم، تحميها الطائرة أثناء تقدّمها، مع تأمين وسيلة الاتصال والقيادة والسيطرة عبر اللاسلكيّ الذي يؤمّن الحركيّة والمناورة.

الحرب الأوكرانيّة

لا تزال الحرب الأوكرانيّة تعكس الكثير من الصور التي شهدتها كل من الحربين العالمتيّن السابقتين. لا يزال الدفاع موجودا. لا تزال المدفعية والقوة النارية تلعب دورا أساسيّا. لا تزال الحرب تستنزف العدد والعتاد، كما البيئة. لكن الجديد في خصائص الحرب الأوكرانيّة يتمثّل في: توفّر المجسّات بكثرة مع كلفة منخفضة. تزاوج هذه المجسّات مع أسلحة بعيدة المدى عالية الدقّة تعتمد على بُعد الفضاء للتوجيه الدقيق. الحرب الإلكترونية والسيبرانيّة.

ويظهّر دور المسيّرات المهمّ في الأبعاد الثلاثة، برّ وبحر وجوّ. كما استعمال الذكاء الاصطناعي في هذه المسيّرات، الأمر الذي يُمكّن هذه المسيرات من إتمام مهمتها الانتحارية، وذلك بالرغم من الحرب الإلكترونية عليها، لفصلها عن التوجيه الفضائيّ (GPS).

بدا ظاهرا تأثير التكنولوجيا الحديثة في طريقة الدفاع التي يعتمدها الجيش الروسيّ حالياً، خاصة مبدأ الاقتصاد بالقوّة. فعلى سبيل المثال، وخلال الحرب الباردة، كانت مهمّة اللواء تغطية مسافة من الجبهة تُقدّر بين 15-20 كلم. تستعمل حاليا روسيا التكنولوجيا الحديثة عبر دمج الطوافات والألغام والحفر والخنادق، للاقتصاد بالقوى على جبهة طولها 900 كلم. وبذلك، تكون روسيا تستعمل الطوافات وكأنها احتياط جوّي متنقّل.

لا تزال اللوجيستية تلعب دورا مهمّا في الاستراتيجيات الكبرى. فمن لديه جعبة لوجيستية أعمق هو الذي يستمرّ.

لا تزال الحرب تترنّح بين الهجوم والدفاع. الدفاع يعني الثبات، أما الهجوم فيعني الحركيّة. وهنا تتظهّر فرادة الحرب الأوكرانيّة، إذ إن الأقوى هو من يعتمد الدفاع، أي روسيا. مقابل الأضعف، أي أوكرانيا التي تريد الخرق. وهذه تعدّ مفارقة، لأن الهجوم يحتّم توفّر معادلة 3 مقاتلين للمهاجم، مقابل مقاتل واحد للمدافع، وهذا أمر تفتقده أوكرانيا. من هنا اعتمادها على التكنولوجيا الحديثة عبر قصف العمق الروسي، بهدف حرمان القوات الروسيّة المقاتلة من لوجيستيّتها.

حملة جمهورية لوقف «الانقسام المتزايد» حول دعم أوكرانيا



مساعدة عسكرية أميركية جديدة لكييف بقيمة 200 مليون دولار

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت الولايات عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 200 مليون دولار، تتضمن ذخائر للدفاع الجوي وطلقات المدفعية وقدرات مضادة للدروع ومعدات إضافية لإزالة الألغام. يأتي ذلك فيما تواصل أوكرانيا حث حلفائها الغربيين على مواصلة تقديم المساعدات العسكرية وزيادة «نوعيتها»، بما يمكنها من إعادة «تفعيل» هجومها المضاد المتعثر، نتيجة التحصينات الروسية الشديدة.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان، إن حزمة المساعدات الجديدة، تأتي من «سلطة السحب الرئاسية المصرح بها سابقا»، من الأموال المتبقية بعد الخطأ المحاسبي لوزارة الدفاع. وأضاف بلينكن: «روسيا بدأت هذه الحرب ويمكن أن تنهيها في أي وقت بسحب قواتها من أوكرانيا ووقف هجماتها الوحشية». وقال: «إلى أن يحدث ذلك، فإن الولايات المتحدة وحلفاءنا وشركاءنا سيقفون متحدين مع أوكرانيا، ما دام الأمر يتطلب ذلك».

من ناحيته، شكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الولايات المتحدة والرئيس جو بايدن، على الحزمة الجديدة، وكتب على موقع «إكس» (تويتر سابقا): «صواريخ الدفاع الجوي وذخيرة المدفعية وأنظمة إزالة الألغام والأسلحة المضادة للدبابات ستضيف قوة لقوات دفاعنا. خطوة أخرى نحو انتصارنا المشترك».

البيت الأبيض متفائل

من ناحية أخرى، قال البيت الأبيض إنه متفائل بأن الكونغرس سوف يمرر «مساعدات تكميلية» لأوكرانيا، بدعم من الحزبين، حتى في الوقت الذي أعرب فيه الجمهوريون في مجلس النواب عن معارضتهم لأموال إضافية لأوكرانيا. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيير، إن إدارة بايدن ممتنة لدعم الحزبين لأوكرانيا «حتى الآن»، مضيفة أن الرئيس «واثق من أن هذا الدعم سيستمر، بينما نعمل معا للتأكد من أن الشعب الأوكراني لديه كل ما يحتاجه لمواصلة القتال بشجاعة من أجل حريته».

وطلبت إدارة بايدن الخميس الماضي في رسالة إلى الكونغرس، أكثر من 24 مليار دولار من التمويل التكميلي، بما في ذلك أكثر من 13 مليار دولار من المساعدات الأمنية و7,3 مليار دولار للمساعدات الاقتصادية والإنسانية لأوكرانيا. وقالت جان بيير، إن مديرة مكتب الإدارة والميزانية، شالاندا يونغ، وأعضاء فريق الشؤون التشريعية للرئيس «أجروا الكثير من المحادثات والكثير من المكالمات مع المشرعين من كلا الحزبين بشكل مباشر، وشرحوا بالضبط الحاجة إلى تسليط الضوء على إبراز الطبيعة الطارئة لهذا الطلب». وقالت إن الإدارة ستواصل التواصل مع الكونغرس، وتعتقد أن «هذا سيستمر بتوافق من الحزبين».

ويعكس تشديد إدارة بايدن على ضمان الحفاظ على وحدة المشرعين لمواصلة تقديم المساعدات لأوكرانيا، قلقها من تصاعد الأصوات المعارضة لاستمرار تقديم تلك الأموال بالوتيرة نفسها، خصوصا من بعض الجمهوريين المتشددين.


وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أ.ب)

حملة جمهورية لدعم أوكرانيا

وردا على ما عُد «انقساما متزايدا» داخل الحزب الجمهوري، بشأن دعم المجهود الحربي في أوكرانيا، أطلقت مجموعة جمهورية محافظة، حملة بقيمة مليوني دولار، لحث الجمهوريين في الكونغرس، على مواصلة «دعم حليف الولايات المتحدة». وأعلنت «منظمة الدفاع عن الديمقراطية معا»، وهي منظمة بقيادة الخبيرة الإستراتيجية الجمهورية، سارة لونغويل، والمعلق السياسي المحافظ، بيل كريستول، إطلاق حملة «جمهوريون من أجل أوكرانيا»، لحمل الجمهوريين في الكونغرس على الالتزام بمواصلة تمويل المساعدات لأوكرانيا، قبل ما يحتمل أن يكون معركة طويلة بشأن الاعتمادات.

وجمعت المنظمة شهادات من أكثر من 50 ناخبا جمهوريا مؤيدا لأوكرانيا، سيتم مشاركتها في حملة إعلانية، بدأت الثلاثاء وستستمر حتى نهاية العام. وسيتم بث إعلانات على الإنترنت، واللوحات الإعلانية وشاشات التلفزيون في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك خلال المناظرة الرئاسية الأولى للحزب الجمهوري في 23 أغسطس (آب) الحالي، التي ستبثها قناة «فوكس نيوز».

وفي مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست»، قالت لونغويل، التي تدير مجموعات تركيز منتظمة مع الناخبين الجمهوريين، إن أحد «الاتجاهات المثيرة للقلق» التي شهدتها على مدار العامين الماضيين هو «الانخفاض الحقيقي في الدعم لأوكرانيا». وقالت لونغويل إنها على الرغم من أنها حددت تحولات أخرى داخل قاعدة الحزب الجمهوري، بما في ذلك أن يصبح الناخبون «أكثر حمائية في التجارة» و«أكثر شعبوية» و«أقل اهتماما بسيادة القانون»، لكنها لم تر سابقا تغييرا جذريا حول الموقف من السياسة الخارجية، كالذي يحصل الآن لدى الجمهوريين.

انقسام على أسس حزبية

وأظهر استطلاع أجرته شبكة «سي إن إن»، مع مؤسسة «إس إس آر إس»، في وقت سابق من هذا الشهر، أنه على الرغم من أن معظم الأميركيين، (55 في المائة)، يعارضون موافقة الكونغرس على مساعدات إضافية لأوكرانيا، فإن الانقسام حول الدعم يقوم إلى حد كبير على أسس حزبية. ومن بين ناخبي الحزب الجمهوري، يعتقد 71 في المائة أنه لا ينبغي للكونغرس أن يأذن بتمويل جديد، ويقول 59 في المائة إن الولايات المتحدة فعلت ما يكفي لمساعدة أوكرانيا. في المقابل، يقول الديمقراطيون عكس ذلك، حيث قال 62 في المائة إنهم يفضلون التمويل الإضافي، وقال 61 في المائة إن الولايات المتحدة يجب أن تفعل المزيد.

ويتوقع كثير من المحللين والمراقبين أن يتحول الموقف من أوكرانيا والحرب الدائرة فيها مع روسيا، إلى مادة صراع انتخابي بامتياز، في ظل انقسام، تغذيه خلافات سياسية واجتماعية وقضائية على كل شيء تقريبا. وقالت لونغويل: «كان من المثير للقلق في مجموعات العمل، أن نرى الكثير من الناخبين الجمهوريين يتحدثون عن أوكرانيا أو عن الرئيس الأوكراني، بعبارات مهينة». وأضافت: «لكننا علمنا أيضا، من خلال إدارة تلك المجموعات، أن هناك الكثير من الأشخاص الذين ما زالوا يؤمنون بأننا يجب أن ندعم أوكرانيا، وأنه من المهم الوقوف في وجه القوات الغازية». وقالت إن هذه الديناميكية أثارت فكرة الحملة لتسليط الضوء على الأصوات الجمهورية التي لا تزال تعطي الأولوية للدفاع عن الديمقراطيات. وأضافت: «نود أن نضغط على الجمهوريين لفعل الشيء الصحيح بشأن أوكرانيا».

وقدمت الولايات المتحدة بالفعل أكثر من 60 مليار دولار من المساعدات إلى أوكرانيا، بما في ذلك أكثر من 40 مليار دولار من المساعدات العسكرية المباشرة. ومن المتوقع أن يدعم زعماء الحزبين في مجلس الشيوخ طلب الرئيس، لكن العشرات من أعضاء اليمين المتطرف في مجلس النواب، وكذلك من بعض يساريي الحزب الديمقراطي، أوضحوا أنهم سيعارضون أي تمويل جديد لأوكرانيا «من دون ضوابط».

وبينما يطالب الكثير من الجمهوريين في الكونغرس، وبعض المرشحين الرئاسيين الجمهوريين البارزين، الولايات المتحدة بقطع مساعدتها لأوكرانيا، قال بعض الجمهوريين البارزين في مجلس النواب، إن مؤتمرهم لا يزال ملتزما تجاه حليف الولايات المتحدة.

على خط المواجهة، حيث تقود كييف هجوما عنيفا، قالت روسيا إنها صدت عدة هجمات. وقالت وزارة الدفاع الروسية إنها اعترضت أربعة صواريخ فرنسية بعيدة المدى من طراز SCALP تم تسليمها إلى أوكرانيا في يوليو (تموز). وقالت وكالة الأنباء الروسية (تاس) إنها أول عملية من نوعها.

وأعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الثلاثاء إن الموارد العسكرية الأوكرانية «شبه مستنفدة»، في وقت تشن كييف هجوما مضادا منذ يونيو (حزيران). وقال شويغو في اجتماع أمني في موسكو إن «النتائج الأولية للأعمال العدائية تظهر أن الموارد العسكرية الأوكرانية شبه مستنفدة» مؤكدا أن كييف لا تحقق «نتيجة» بالرغم من «الدعم الكامل» الذي يقدمه لها الغرب.

وفي ما يتعلق بالأسلحة الغربية التي تم تسليمها إلى كييف، أكد شويغو أنها «ليست فريدة أو لا تقهر» بالنسبة للقوات الروسية.

وقالت روسيا الثلاثاء إن قواتها قصفت منشآت صناعية عسكرية في عدة مواقع في أنحاء أوكرانيا ليلاً بعد أن أعلنت سلطات مناطق في غرب أوكرانيا أن الهجمات الجوية خلفت ثلاثة قتلى.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن «المجمع الصناعي العسكري الأوكراني تعرض لأضرار كبيرة»، مضيفة أنها نفذت ضربات دقيقة بعيدة المدى على منشآت «رئيسية». وقالت القوات الجوية الأوكرانية إنها دمرت 16 من أصل 28 صاروخ كروز أطلقتها روسيا خلال الليل. غير أن صاروخا أصاب مصنعا لشركة SKF السويدية لتصنيع المحامل الكروية المستخدمة خصوصاً في المركبات في مدينة لوتسك في غرب أوكرانيا، ما أسفر عن مقتل ثلاثة موظفين. وقال المتحدث باسم الشركة كارل بيرنستام لوكالة الصحافة الفرنسية: «نشعر بالحزن الشديد لتأكيد مقتل ثلاثة من موظفينا في هذا الهجوم». دمرت الضربات أيضاً مجمعاً رياضياً في دنيبرو بوسط أوكرانيا وأصابت ملعباً للأطفال في لفيف في غرب أوكرانيا.

جورجيا تتهم الرئيس السابق بتشكيل «منظمة إجرامية»

ترمب الغارق في الاتهامات يسأل عن توقيت الحملة القضائية ضده

واشنطن: علي بردى

واجه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب و18 شخصاً من المقربين منه، اتهامات جنائية جديدة في جورجيا، بسبب قيامهم بعمليات احتيال وتلاعب وتزوير وممارسة ضغوط غير قانونية، ضد مسؤولين حكوميين، لتغيير نتائج انتخابات الولاية عام 2020، وإلغاء فوز الرئيس جو بايدن.

ويأتي هذا القرار الاتهامي في جورجيا ليضيف إلى عشرات الاتهامات في 3 قرارات سابقة مشابهة، لتغرق الرئيس السابق في متاعب قانونية ستلزمه الانتقال بين قاعات المحاكم، عبر ولايات عدة، في خضم الحملات الانتخابية، أولاً مع منافسيه الجمهوريين المتقدم عليهم بفارق واسع، ثم أمام الرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن على الأرجح قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وفي لغة تستحضر العمليات الشائنة لزعماء العصابات، أصدرت هيئة محلفين كبرى بإشراف المدعية العامة لمقاطعة فولتون في جورجيا، القاضية فاني ويليس، قراراً اتهامياً من 98 صفحة ضد ترمب، بالإضافة إلى كبير موظفي البيت الأبيض في عهده مارك ميدوز، ووكيلي الدفاع عن ترمب، رئيس بلدية نيويورك السابق رودي جولياني، والمحامي جون إيستمان، والمسؤول في وزارة العدل خلال عهد ترمب، جيفري كلارك، والمحامية سيدني بأول، وكينيث تشيسيبرو، وغيرهم، بأنهم أعضاء في «منظمة إجرامية» عملت في جورجيا وولايات أخرى بشكل غير قانوني، وعبر «الابتزاز»، لإبقاء الرئيس ترمب في البيت الأبيض.

ويشمل القرار 19 متهماً و41 تهمة جنائية، يعاقب على بعضها بالسجن لمدة تصل إلى 20 عاماً.

ويعدد القرار الاتهامي عشرات الأعمال التي قام بها ترمب أو حلفاؤه لإلغاء هزيمته، بما في ذلك التوسل إلى وزير ولاية جورجيا براد رافنسبيرغر، لإيجاد أصوات كافية له كي يفوز بالولاية، بالإضافة إلى مضايقة موظف انتخابي لرفضه الاتهامات الكاذبة بالتزوير، ومحاولة إقناع المشرعين في جورجيا بتجاهل إرادة الناخبين، وتعيين لائحة جديدة من الأعضاء المؤيدين لترمب في المجمع الانتخابي.

ويعرض القرار كذلك مؤامرة شارك فيها أحد محاميّ ترمب للتلاعب بآلات التصويت في مقاطعة ريفية بجورجيا، وسرقة البيانات من شركة آلات التصويت.

«ابتزاز جنائي»

وقالت المدعية العامة فاني ويليس التي رفع مكتبها القضية إلى المحكمة، في ساعة متقدمة من ليل الاثنين: «تزعم لائحة الاتهام أنه بدلاً من التزام الإجراءات القانونية في جورجيا للطعون الانتخابية، انخرط المتهمون في مشروع ابتزاز جنائي لإلغاء نتيجة الانتخابات الرئاسية في جورجيا». وأضافت أنها ستسمح للمتهمين بتسليم أنفسهم طوعاً للعدالة بحلول ظهر 25 أغسطس (آب) الجاري، معلنة أيضاً أنها تخطط لطلب تحديد موعد للمحاكمة في غضون 6 أشهر، وأنها تنوي محاكمة المتهمين كمجموعة.

وبهذا القرار الاتهامي الرابع ضد ترمب في غضون 5 أشهر، بعد 3 قرارات في كل من نيويورك وفلوريدا وواشنطن العاصمة، ستتضاعف متاعب الرئيس السابق الذي سيكون عليه أن يوازن بين حضور جلسات المحاكمة وجهوده بوصفه مرشحاً رئاسياً يسعى إلى الفوز في انتخابات عام 2024.

ويأتي ذلك بعد أسبوعين فقط من اتهام المستشار القانوني الخاص المعين من وزارة العدل، جاك سميث، لترمب، بالتورط في مؤامرة واسعة لإلغاء الانتخابات، مما يؤكد أن المدعين العامين صاروا مستعدين بعد تحقيقات استمرت عاماً ونصف عام، عقب أعمال الشغب في 6 يناير (كانون الثاني) 2021 ضد مبنى «الكابيتول» الأميركي، لاتخاذ خطوات لمحاسبة ترمب على «الاعتداء على أسس الديمقراطية» في الولايات المتحدة.

«طريد الساحرات»

وكرر ترمب، عبر منصته «تروث سوشيال» للتواصل، هجومه اللفظي على ويليس، واصفاً القرار الاتهامي بأنه جزء من «مطاردة ساحرات»، خلال سعيه إلى البيت الأبيض: «لماذا لم يوجهوا اتهامات قبل سنتين ونصف سنة؟ لأنهم أرادوا أن يفعلوا ذلك في خضم حملتي السياسية».

وتغطي قضية جورجيا بعضاً من أساس لائحة الاتهام الأخيرة التي أصدرها سميث ضد ترمب في واشنطن العاصمة، بما في ذلك المحاولات التي قام بها هو وحلفاؤه لتعطيل فرز الأصوات الانتخابية في مبنى «الكابيتول» في 6 يناير 2021.

غير أن شبكة المتهمين الـ19 تبتعد عن القضية التي رفعها المستشار الخاص، ولم يُذكر ترمب حتى الآن فيها إلا بوصفه مدعى عليه. وفي توجيه الاتهام إلى مساعدي ترمب المقربين الذين سماهم سميث فقط بوصفهم متآمرين من دون تهم محددة، يدعي القرار الاتهامي في جورجيا أن نطاق السلوك الإجرامي يمتد إلى من هم أبعد من الرئيس السابق.

وتوج القرار الاتهامي في جورجيا يوماً طويلاً شابه بعض الفوضى في قاعة المحكمة، بسبب النشر المقتضب والغامض على موقع مقاطعة فولتون بالولاية، لقائمة من التهم الجنائية التي تقرر توجيهها ضد الرئيس السابق. وجرى حذف هذه اللائحة بسرعة. وقال ناطق باسم ويليس بعد الظهر إنه من «غير الدقيق» القول إن القرار الاتهامي أعيد بالفعل إلى مكتب المدعية العامة، رافضاً توضيح الخلاف الذي نشأ مع فريق ترمب القانوني الذي شكك في نزاهة التحقيقات.

وسارع ترمب وحلفاؤه إلى وصف التحقيقات بأنها «ذات دوافع سياسية»، مستغلين الخطأ الواضح للادعاء بأن العملية مزورة. وفي بيان عقب صدور القرار الاتهامي، قال الفريق القانوني لترمب إن الأحداث التي وقعت كانت «مروعة وعبثية»، بدءاً من «تسريب القرار الاتهامي قبل صدوره رسمياً، وقبل أن يدلي الشهود بإفاداتهم أو قبل أن يتداول المحلفون الكبار، وينتهي بعدم تمكن المدعية العامة من تقديم أي تفسير». وأضاف أن المدعين العامين الذين عرضوا قضيتهم «اعتمدوا على شهود لديهم مصالح شخصية وسياسية خاصة بهم، وقام بعضهم بحملات تروج لجهودهم ضد المتهمين».

اتصالات وضغوط

ويلقى كثير من الأعمال الـ161 التي ارتكبها ترمب ورفاقه -حسب القرار الاتهامي في جورجيا- اهتماماً واسعاً، إذ إن بعضها يتضمن مكالمة هاتفية حصلت في 2 يناير 2021، حض فيها ترمب رافنسبيرغر على «إيجاد» الـ11780 صوتاً اللازمة لإلغاء خسارته في الانتخابات. وقال ممثلو الادعاء إن هذه المكالمة انتهكت قانون جورجيا الذي يحظر الضغط على مسؤول حكومي من أجل انتهاك قسمه القانوني. وكذلك يُتهم ترمب بالإدلاء بتصريحات ونشر كتابات كاذبة لسلسلة من الادعاءات على مسمع رافنسبيرغر ومسؤولي انتخابات آخرين في الولاية، بما في ذلك أن ما يصل إلى 300 ألف بطاقة اقتراع «أُسقطت بشكل غامض في اللوائح الانتخابية عام 2020»، مضيفاً أن أكثر من 4500 شخص لم يكونوا مدرجين في لوائح التسجيل، صوتوا. واتهم عاملة الانتخابات في مقاطعة فولتون، روبي فريمان، بأنها «محتالة محترفة للأصوات».

وفي الوقت نفسه، اتهم القرار جولياني بالإدلاء ببيانات كاذبة بزعم الكذب على المشرعين، من خلال إعلانه أنه جرى فرز أكثر من 96 ألف بطاقة اقتراع بالبريد في جورجيا، على الرغم من عدم وجود سجل بإعادتها إلى مكتب انتخابات المقاطعة. وادعى أن آلة للتصويت في ولاية ميشيغان سجلت بشكل خاطئ 6 آلاف صوت إضافي لبايدن، علماً بأنها كانت لترمب.

كما وُجهت اتهامات لأفراد يقولون إنهم ساعدوا ترمب وحلفاءه على الأرض في جورجيا، في التأثير على العاملين في الانتخابات وتخويفهم. واتهم المدعون ستيفن كليفغارد لي بأنه توجه إلى منزل فريمان «بقصد التأثير على شهادتها»، علماً بأنها وابنتها شاي موس أفادتا أمام الكونغرس بقيام ترمب وحلفائه بالحصول على صور للمراقبة بدءاً من نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 لاتهامهما بتزوير إرادة الناخبين، في ادعاءات فضحت بسرعة؛ لكنها انتشرت على نطاق واسع عبر وسائل الإعلام التابعة للمحافظين. وواجهت المرأتان تهديدات بالقتل لعدة أشهر بعد الانتخابات.

كما تتهم لائحة الاتهام باول وآخرين بالعبث بآلات التصويت في مقاطعة كوفي في جورجيا، وسرقة البيانات الخاصة بشركة «دومينيون فوتينغ سيستمز» المنتجة لآلات الفرز التي طالما كانت محور نظريات المؤامرة. ووفقاً لأدلة نشرتها لجنة الكونغرس التي حققت في أحداث الشغب في 6 يناير، استهدف حلفاء ترمب مقاطعة كوفي بحثاً عن أدلة تدعم نظرياتهم حول تزوير إرادة الناخبين على نطاق واسع.

4 قرارات اتهامية

وإلى جانب القضيتين المتعلقتين بالانتخابات، يواجه ترمب لائحة اتهام فيدرالية منفصلة، تتهمه بتخزين وثائق سرية بشكل غير قانوني في منزله بمارالاغو، في ولاية فلوريدا. وتبدأ هذه المحاكمة في مايو (أيار) المقبل. ويواجه أيضاً محاكمة في نيويورك بدءاً من مارس (آذار) 2024، تتضمن دفع مبلغ مالي لنجمة إباحية. وفي كلتا الحالتين دفع ترمب بأنه غير مذنب.

ويتهم في قرار ثالث أمام محكمة فيدرالية بواشنطن، بالسعي بشكل غير قانوني إلى قلب هزيمته في انتخابات 2020. ولم يحدد موعد للمحاكمة بعد. ومع تصاعد لوائح الاتهام، غالباً ما يتذرع ترمب -وهو المرشح الجمهوري الأوفر حظاً حتى الآن لانتخابات الرئاسة عام 2024- بتميزه بأنه الرئيس السابق الوحيد الذي يواجه تهماً جنائية، وأنه يقوم بحملات وجمع الأموال حول هذه المواضيع، ويصور نفسه كضحية أمام الديمقراطيين الذين يحاولون القضاء عليه. وعلى أثر إصدار القرار الاتهامي الرابع، سارع الحلفاء الجمهوريون مجدداً إلى الدفاع عن ترمب. وكتب رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي على موقع «إكس» («تويتر» سابقاً) أن «الأميركيين يرون هذا الزيف اليائس».

أربع قضايا جنائية يواجهها ترمب

وجهت هيئة محلفين كبرى في أتلانتا اتهامات إلى دونالد ترمب بالتآمر لعكس خسارته في انتخابات عام 2020 في جورجيا. التهمة الرابعة ترفع عدد التهم الجنائية التي يواجهها إلى 91 تهمة



التحقيق في انتخابات 2020 - 13 تهمة



المدعي العام: فاني ت. ويليس، محامية مقاطعة فولتون
التهم: تشمل الابتزاز والتآمر

تم جمع الأدلة ← تم توجيه التهم ← تحديد تاريخ المحاكمة ← بداية المحاكمة ← التوصل إلى حكم

التحقيق في انتخابات جورجيا - 4 تهم

المدعي العام: جاك سميث، محام خاص
محاولة عكس هزيمة انتخابات عام 2020 وهجوم الكابيتول

تم جمع الأدلة ← تم توجيه التهم ← تحديد تاريخ المحاكمة ← بداية المحاكمة ← التوصل إلى حكم

قضية مانهاتن الجنائية - 34 تهمة

المدعي العام: ألفين ل. براج، محامي مقاطعة مانهاتن
دفع أموال الصمت للتستر على فضيحة جنسية

تم جمع الأدلة ← تم توجيه التهم ← حدد موعد المحاكمة 25 مارس 2024 ← بداية المحاكمة ← التوصل إلى حكم

انتهاك قانون التجسس - 40 تهمة

المدعي العام: جاك سميث، محام خاص
الاحتفاظ بوثائق سرية بعد تركه منصبه في عام 2021

تم جمع الأدلة ← تم توجيه التهم ← حدد موعد المحاكمة 20 مايو 2024 ← بداية المحاكمة ← التوصل إلى حكم

المصدر: Bloomberg, New York Times, Reuters الصور: غيتي أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

> **سارع الحلفاء الجمهوريون مجدداً إلى الدفاع عن ترمب**

تحدث عن تشكيل تحالف حزبي وشعبي واسع لخوض انتخابات 2024

إمام أوغلو يستعد لمعركة «الدفاع عن إسطنبول»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو عن استعداده للترشح مرة أخرى لرئاسة البلدية في الانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) 2024، غداة رسالة قوية من الرئيس رجب طيب إردوغان بشأن استعادة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم البلديات التي فقدها في انتخابات 2019، وفي مقدمتها إسطنبول وأنقرة.

وبدا أن إمام أوغلو، الذي فتح نقاشاً حاداً على الساحة السياسية وداخل حزب «الشعب الجمهوري» الذي ينتمي إليه، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، عن ضرورة التغيير في قيادات وهياكل الحزب، عقب الخسارة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، اقتنع بوجهة نظر رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو حول ضرورة عدم التفريط في البلديات التي كسبها الحزب في 2019 لصالح الحزب الحاكم، بل العمل على الفوز على بلديات جديدة.

وقال إمام أوغلو، في مؤتمر صحافي في إسطنبول، الثلاثاء: «سأسلك الطريق مرة أخرى من أجل الدفاع عن إسطنبول وخدمتها، التي تعني خدمة تركيا والعالم والبشرية كلها». ووصف التراجع عن هذا الهدف بـ«الخيانة». وأضاف: «لقد شرعت على مدى 4 أعوام ونصف العام في إنشاء مدينة مزدهرة تعتمد أحدث الابتكارات التكنولوجية في العالم... واليوم أقول إنني قادم لتأسيس تحالف إسطنبول بأقوى طريقة مع إخواني المواطنين في إسطنبول، الذين ينتمون لأحزاب مختلفة، ومع زملائي من حزب الشعب الجمهوري... أود فقط أن أسجل ملاحظة؛ لم أقل إنني مرشح لرئاسة بلدية إسطنبول... قلت إنني سأسلك الطريق فقط»، في إشارة إلى أن الترشيح الرسمي يأتي من قبل الحزب.

وأكد إمام أوغلو ضرورة أن يخرج حزب «الشعب الجمهوري» وقاعدته من الشعور بخيبة الأمل، الذي ساد في أعقاب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة، وأن يكون الهدف في الانتخابات المحلية المقبلة هو الفوز بأكبر عدد من البلديات، ليس على مستوى الرئاسة فقط، وإنما على مستوى مجالس البلديات أيضاً.

ودعا المواطنين إلى «التوحد وحماية إسطنبول» في الانتخابات المحلية، معرباً عن اعتقاده بإمكانية إنشاء تحالف حزبي أقوى في انتخابات 2024 مقارنة بعام 2019، قائلاً إنه يعرف جيداً من سيواجه في الانتخابات المقبلة.

وهاجم إمام أوغلو حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان، قائلاً إنها «تواصل الحكم على شعبنا بالجوع واليأس بفرض الضرائب وزيادة الأسعار، بينما تملأ جيوب الأغنياء بأموال الشعب، وإن أهم هدف في حياتي السياسية هو مساعدة مواطنينا على التخلص من هذا اليأس، لقد خضت هذا النضال رئيساً لبلدية إسطنبول 4 سنوات ونصف السنة... كان هذا أيضاً نضالاً من أجل الديمقراطية».

وأضاف: «إنني أصدق مقولة إن من يفوز بإسطنبول يفوز بتركيا، وأعي أن من يفوز برئاستها يحصل على شرف خدمة واحدة من أهم المدن في العالم، وإذا استفاد هذا الشخص من هذه الفرصة التي أعطتها له الأمة وحصل على تقديرها، فإن هذا النجاح سيقوده إلى نقاط أخرى مهمة جداً في السياسة الوطنية والدولية، ولا أفهم هذه المقولة فقط على أنه مجرد انتصار انتخابي». وأشار إمام أوغلو إلى أن إسطنبول «مدينة تعاني مشكلات كبيرة تم إهمالها لفترة طويلة، فهناك مشكلة سكانية أصبحت لا تطاق، وهناك على وجه الخصوص تدفق طالبي اللجوء الذي تروج له الحكومة، ويخنق مدينتنا بمختلف أبعادها من المرور والأمن إلى أزمة الإسكان، شعبنا يشكو كثيراً من هذا الأمر».

وعن الحملة التي أطلقها للتغيير في حزب «الشعب الجمهوري» عقب انتخابات مايو (أيار)، قال إمام أوغلو: «أنا بالضبط أقف حيث أنا، وكما قلت في البيان الذي أدليت به بعد 28 مايو؛ أنا في قلب هذه الوظيفة... ما زلت أعتقد أن رئيس الحزب يجب أن يقود عملية التغيير والتحول وخوض عملية من شأنها أن تمكن حزبنا من الوصول إلى المستقبل بحماس... هيكل حزب سياسي جديد بكادر جديد».

وقاد إمام أوغلو دعوة للتغيير في حزب «الشعب الجمهوري»، اعتبر أن المستهدف بها هو كمال كليتشدار أوغلو، وأطلق، الشهر الماضي، موقعاً إلكترونياً بعنوان «التغيير من أجل السلطة»، بعدما سبق أن نظم مؤتمراً عبر تقنية «زووم» لمناقشة مسألة التغيير في الحزب.

رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو قرب صورة كبيرة لمؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك في مؤتمر صحافي أمس (رويترز)

عسكر «إيكواس» يجتمعون مجدداً لبحث الخيار العسكري

بوتين يشدد على الحل السياسي للنيجر

نيامي: «الشرق الأوسط»

يجتمع رؤساء أركان جيوش الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) الخميس والجمعة في غانا؛ لبحث تدخل عسكري محتمل في النيجر لإعادة الانتظام الدستوري بعد الانقلاب، فيما دعت روسيا ومالي إلى تسوية سلمية للأزمة.

وتشكّل مجموعة «إيكواس» التي تتولى نيجيريا رئاستها الدورية، رأس حربة الضغط المباشر على المجلس العسكري في النيجر منذ إطاحة الرئيس محمد بازوم واحتجازه في 26 يوليو (تموز)، إذ فرضت عقوبات اقتصادية قاسية ولوّحت باستخدام القوة ضد نيامي. وأعطى قادة الجماعة الخميس الماضي الضوء الأخضر لنشر «قوة احتياط» تابعة لـ«إيكواس» لإعادة الانتظام الدستوري إلى النيجر من دون تحديد جدول زمني لذلك.

وكان من المقرر أن يعقد رؤساء الأركان اجتماعهم في أكرا في 12 أغسطس (آب)، لكنه أرجئ «لأسباب فنية». وستستضيفه العاصمة الغانية الخميس والجمعة 17 و18 منه، وفق ما أفاد مصدر عسكري إقليمي ومصدر في «إيكواس» ووكالة الصحافة الفرنسية.

وبينما أبدت دول من الجماعة استعدادها لإرسال قوات، أكدت «إيكواس» رغبتها في استنفاد المسار «الدبلوماسي» قبل أي إجراء.

وتتزايد الأصوات المنادية بتجنّب التدخل العسكري من أطراف سياسية ودينية والمجتمع المدني، خشية تعميق الأزمات في منطقة الساحل الأفريقي التي تشهد نشاطاً للجماعات الجهادية. وفي مقابل الدعوات لتجنّب التصعيد، حذّرت مالي وبوركينا فاسو، اللتان يقودهما عسكريون أيضا، من أن أي تدخل لدول غرب أفريقيا في نيامي سيكون بمثابة «إعلان حرب» عليهما.

إلا أن مالي شددت الثلاثاء على أولوية الحلّ السلمي للأزمة، وذلك في اتصال بين رئيس مجلسها العسكري أسيمي غويتا والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال غويتا رئيس مالي المؤقت على منصة التواصل الاجتماعي إكس، المعروفة سابقا باسم تويتر، إن بوتين «شدد على أهمية الحل السلمي للوضع من أجل جعل منطقة الساحل أكثر استقرارا».

وقال الكرملين في بيان إن زعيم مالي هو من أجرى الاتصال ببوتين. وجاء في البيان أن «الطرفين ركزا بشكل خاص على الوضع الراهن في منطقة الصحراء والساحل وأكدا على وجه الخصوص على أهمية تسوية الوضع في جمهورية النيجر من خلال الوسائل السياسية والدبلوماسية السلمية فقط».

وفي سياق توتر متزايد بين النيجر ودول غرب أفريقيا، أعلن المجلس العسكري الاثنين استدعاء سفير نيامي في أبيدجان؛ احتجاجاً على تصريحات لرئيس كوت ديفوار الحسن وتارا. وندد العسكريون بـ«حماسة» وتارا «لرؤية هذا العدوان غير القانوني والعبثي ضدّ النيجر يتحقّق»، في إشارة إلى الضوء الأخضر الذي أعطاه قادة «إيكواس» الخميس الماضي لتدخل محتمل.

ولدى عودته من قمة الجماعة، قال واتارا إنّ رؤساء الدول اتّفقوا على أنّ عمليّة عسكريّة يجب أن «تبدأ في أقرب وقت» لإعادة بازوم إلى منصبه.

وأعلن وتارا أن كوت ديفوار ستوفر «كتيبة» تضمّ بين 850 و1100 عنصر للمشاركة في أي عملية. وأضاف «يمكن للانقلابيين أن يقرروا المغادرة صباح الغد، ولن يكون هناك تدخل عسكري، كل شيء يعتمد عليهم».

واعتبر «المجلس الوطني لحماية الوطن» الذي تولّى السلطة في نيامي أنّ هذا «التسرّع (...) يشهد على التلاعب الذي دبّرته بعض القوى الخارجيّة»، مؤكدا رفضه «التام» لما أدلى به وتارا.

وبعد رفضه وساطات عدة، وافق المجلس العسكري على استقبال وفد من رجال الدين المسلمين النيجيريين السبت. وأعلن الوفد بعد لقائه مسؤولين في نيامي، أن النظام العسكري أكد له استعداده لحل الأزمة دبلوماسياً. وتتزايد الدعوات من رجال دين ومسؤولين سياسيين في شمال نيجيريا للحض على تفادي التصعيد خشية انعكاس أي عمل عسكري محتمل على بلادهم.

نصر الله... الإعلام والبقلاوة!

طارق الحميد

شنَّ حسن نصر الله زعيم «حزب الله» الإرهابي هجوماً على «قناة تلفزيونية» لبنانية، محمّلاً إياها مسؤولية ما حدث في منطقة الكحالة، وذلك بعد انقلاب شاحنة أسلحة تابعة للحزب هناك، مما أسفر عن اشتباك مسلح بين الأهالي ومرافقي شاحنة الأسلحة.

ويقول نصر الله: «لولا ما قامت به هذه القناة المعروفة الخبيثة لما حصل الذي حصل»، وإن «الذي يتحمل بالدرجة الأولى مسؤولية سفك الدماء والمخاطر والتداعيات المحتملة التي كان يمكن أن تواجه البلد ككل، هو ما قامت به هذه المؤسسة الإعلامية»، مضيفاً، وهو يقصد قناة «إم تي في» اللبنانية: «الأمر لا يتعلق بنقل الأخبار والتعبير عن وجهة نظر. على كل حال، القضاء يجب أن يُعالج هذا الموضوع، هناك تحريض على الاعتداء، تحريض على القتل، سننتظر على كل حال نتائج القضاء».

حسناً، انظروا إلى أي مستوى من السخرية والتردي وصل الحال في لبنان، وبعض منطقتنا؛ إذ بات نصر الله يحاضر في الإعلام والقضاء، وحزبه - وبقيادته - هو أول من دشن ما أسميه دوماً عملية «غسل الأخبار».

يحاضر نصر الله في الإعلام وحزبه هو الذي زوّر مفهوم «الممانعة والمقاومة»، وشرع الأبواب لترويج المخدرات بالمنطقة، وحتى أميركا الجنوبية، وها هي السعودية تعلن أخيراً عن إحباط تهريب أكثر من مليوني حبة كبتاغون في علب «بقلاوة».

وبالطبع، فإنَّ لـ«البقلاوة» نطاقاً جغرافياً يعيه الجميع، ويعي تحالفاته، ولا يحتاج إلى شرح؛ إذ وصل الحال إلى استغلال مواد الغذاء، وليس فقط تزييف العقول بعد أن تم ملاحقة تلك العقول، وتحديداً في لبنان، من قبل «حزب الله» واستهدافها.

والسخرية في حديث نصر الله لم تتوقف عند هذا الحد؛ إذ يقول في معرض هجومه المضلل على قناة «إم تي في» اللبنانية، إن «القضاء يجب أن يُعالج هذا الموضوع»، والسؤال هنا هو: عن أي قضاء يتحدث نصر الله؟

هل يتحدث عن القضاء الذي ينتهكه حزبه صباح مساء، أو القضاء الذي يحاربه في قضية تفجير مرفأ بيروت، أو القضاء الذي لم يتعاون معه نصر الله في كل عمليات الاغتيال التي وقعت بحق الساسة، والصحافيين، والمثقفين اللبنانيين، وتحديداً مغتالي الراحل رفيق الحريري؟

ولذلك أقول «سخرية»، وهي سخرية مضحكة، لكنه ضحك كالبكاء؛ إذ ألغى هذا الرجل مفهوم الدولة، ومزّق نسيجها الاجتماعي، وعرّض بأمنها الداخلي والخارجي، وتوغل في الدم السوري، وتاجر بلبنان من أجل إيران، ثم يخرج علينا الآن محاضراً بالإعلام والقضاء!

وعليه، القارئ الكريم، هذا ليس مقالاً غاضباً، بل هي حسرة على لبنان، وما قد يحل بالأوطان عندما ينعدم مفهوم الدولة أمام سطوة سلاح الميليشيا، وعندما تنتصر الطائفية المسلحة على الوطنية والدولة المدنية... حسرة على لبنان، وغيره من الدول المنكوبة في المنطقة؛ لأنه لا عاقل يقبل بإضاعة الوقت والمال والجهد لمساعدة أوطان تحترق هكذا، وخصوصاً في منطقة ملّت زيف الشعارات، وخبرتها، وليس من المنطق أن نجرب المجرب مرة أخرى بوجود أمثال نصر الله، ومَن على شاكلته.

تبجيل العلم مجرد دعوى

توفيق السيف

العلم دليل على الواقع وصفاً أو تفسيراً فينبغي أن يكون بذاته حجة مقبولة في أي أمر شرعي

زميل عزيز كتب لي عاتباً على إلحاحي غير المبرر - كما قال - على دور العقل في التشريع، ومساواته بالنص، فكأنه لم تبق في العالم قضية غير هذه، وكأن أحوالنا كلها صلحت واستقامت، فلم يبق سوى هذا.

والحق أني لم أجد جواباً مناسباً على عتاب الصديق. لكني تساءلت عن الداعي للعتاب، مع أن جدل العقل والنقل دائر منذ قرون. ولم أعرف الجواب في أول الأمر. ثم تذكرت لاحقاً أن زميلي لا يتحدث عن «دور العقل» على النحو المتعارف في مجامع العلم الشرعي، بل يركز خصوصاً على ما زعمته من تنافر بين العلم والدين. ويهمني التذكير بأن هذا هو قلب إشكالية العقل والنقل، في رأيي.

علاقة الدين بالعلم، تبدو عند عامة الناس محسومة. لكنها في واقع الأمر محكومة بفرضيات متوهمة. وسأعرض هنا لواحدة منها، وهي الفرضية القائلة بأنه لا خلاف مطلقاً بين العلم والدين، والدليل عليه الآيات والروايات التي تبجل العلم وأهله، فضلاً عن تبجيلنا للعلماء الذين عرفهم تاريخ الإسلام القديم.

ولهذه الفرضية نصيب من الحقيقة، على المستوى النظري البحت. لكنها تستعمل دائماً في الموقع المضاد للنظرية. وهذا سبب وصفها بالوهم؛ لأننا نتحدث في مستوى الفعل الواقعي اليومي للناس، وليس في مستوى المجردات.

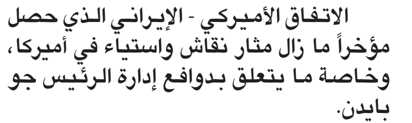
يعلم القرّاء الأعزاء أن المجتمع الديني يطلق وصف «العالم» على دارس العلوم الشرعية فقط. فالطبيب والمهندس والفيلسوف والفيزيائي واللغوي وأمثالهم، لا يعدّون - في العرف الديني - علماء.

- لكن... ما الداعي لهذه الإشارة؟

هذه الإشارة مهمة؛ لأن مدارس العلم الشرعي تعدّ العلم حجة على صاحبه. فلو علمت باتجاه القبلة مثلاً، وجب عليك الاتجاه إليها في الصلاة، حتى لو خالفك جميع الناس. حجية العلم من القواعد المشهورة في أصول الفقه. لكن - وهنا يأتي دور العرف المذكور سابقاً - جرى التعارف على أن تلك الحجية محصورة في العلوم التي يألفها طلاب الشريعة، وهي عدد قليل جداً، أبرزها علوم اللغة، فقول اللغوي عندهم حجة في فهم النص. ويميل الأكثر إلى قبول رأي بقية العلماء في تشخيص موضوعات الحكم، وليس أدلة الحكم. ومنه مثلاً قبول رأي الطبيب في تحديد قدرة المريض على الصوم أو عدمها. لكنهم لا يقبلون رأيه أو رأي غيره من حملة العلوم الحديثة، في الأمور التي تحدث فيها قدامى علماء الشريعة، مثل عدد سنوات الحمل، وتحديد سن البلوغ والرشد، وتعيين أوقات الصلاة وإثبات الهلال، والشهادة في القضاء. كما لا يقبلون رأيه إذا تعلق بأدلة الأحكام (وليس موضوع الحكم). ومن هنا فهم لا يقبلون رأي عالم اللسانيات أو الفيلسوف في تفسير النص أو تأويله. ولا يقبلون رأي عالم الاقتصاد في تحديد المفيد والضار من المعاملات المالية والمصرفية. كما أنهم يرفضون – من حيث المبدأ – أي بحث يعتمد معايير ومناهج العلم الحديث، في موضوعات مثل المساواة بين الذكور والإناث، في الحقوق والواجبات، وأمثالها.

هذه الأمثلة، وهي قليل من كثير، توضح المسألة التي بدأت بها، وهي أن نقاشنا في دور العقل في أمور الدين، لا يتعلق بالموازنة بين العقل والنقل، كما يفهمه غالب الناس، بل بالتناقض الحاصل بسبب ادعاء بعضهم امتلاك العلم وتبجيل أهله، بينما يرفضون أي علم غير العلم الذي ألفوه واعتادت عليه نفوسهم. والحق أن العلم دليل على الواقع، وصفاً أو تفسيراً، فينبغي أن يكون - بذاته - حجة مقبولة في أي أمر شرعي، كي يبقى الدين متصلاً بالواقع. ولو قبلنا بهذه القاعدة، فسوف ينفتح الباب لتطورات عظيمة في الفكر الديني وفي القانون.

الانتخابات الأميركية والاتفاق بين واشنطن وطهران





جمعة بوكليب

الاتفاق الأميركي - الإيراني الذي حصل مؤخراً ما زال مثار نقاش واستياء في أميركا، وخاصة ما يتعلق بدوافع إدارة الرئيس جو بايدن.

وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية قدّمت الاتفاق للجمهور الإيراني على أنه انتصار للدبلوماسية الإيرانية، ووصفته بأنه «دبلوماسية الشرف».

المباحثات التي عقدت بين الطرفين في عُمان، ووصفت بأنها غير رسمية (Informal)، قادت إلى التفاهم الأخير. إلا أن استياءً ملحوظاً يزداد انتشاراً في أوساط الديمقراطيين والجمهوريين على السواء. مبعث الاستياء لدى كثيرين نابع من حقيقة أن واشنطن كافأت طهران على أعمال تستحق عليها العقاب. وأن المساجين المفرج عنهم سُجنوا ظلماً باتهامات ملفقة لأغراض سياسية. واعتبره بعضهم بمثابة تقديم حافز لدول أخرى لاعتقال وسجن مواطنين أميركيين ظلماً، ثم المطالبة بفدية لقاء إطلاق سراحهم. ويؤكد بعضهم أن إدارة الرئيس بايدن وقّعت أيضاً، خلال تلك اللقاءات غير الرسمية، على اتفاق نووي سرّي مع طهران.

كثير من المعلقين الأميركيين وغيرهم حاولوا تخمين الدوافع الأساسية وراء الاتفاق مع طهران. بعضهم يرى أن قرب موعد عقد الانتخابات الرئاسية كان السبب وراء إدارة الرئيس بايدن عقد الاتفاق مع طهران، لتحقيق مكاسب إعلامية. وبعضهم ينفي علاقة الاتفاق بالانتخابات الرئاسية المقبلة، مشيرين إلى حساسية إثارة موضوع العلاقة مع طهران، وتأثير ذلك سلبياً على حملة الرئيس بايدن الانتخابية. في حين أن آخرين رحبوا بالاتفاق الأخير، مشيرين إلى أنه يقلل، إلى حد ما، من ارتفاع درجة التوتر بين البلدين، وقد يساعد على تشجيع حكومة طهران على العودة إلى طاولة التفاوض، وإقناعها بالتوقيع مجدداً على الاتفاق النووي.

ومنذ وصول الرئيس الحالي جو بايدن إلى البيت الأبيض، سعت إدارته إلى إقناع إيران بالعودة إلى التفاوض مجدداً، مقابل تخفيف العقوبات المفروضة، وبهدف إعادة الاتفاق إلى الحياة. المفاوضات التي عقدت بين الطرفين، استناداً إلى معلقين، وصلت إلى طريق مسدودة، بسبب إصرار إيران على ضرورة حصولها على ضمانات، بعدم إلغاء واشنطن الاتفاق مرة ثانية. ولم يكن ممكناً على إدارة الرئيس بايدن تقديم ذلك الضمان، آخذين في الاعتبار احتمال فشل الرئيس جو بايدن في الانتخابات الرئاسية المقبلة، ووصول الرئيس الأسبق ترمب إلى السلطة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

من جانبها، قامت إيران، لدى إلغاء الاتفاق النووي، بالعودة إلى عمليات إخصاب اليورانيوم، وبسرعة أكبر من السابق. ويقول معلقون أميركيون إنها تمكنت من مراكمة مخزون من اليورانيوم المخصّب، لما يقرب من مستوى تصنيع عدة قنابل نووية. إلا أن الخبراء والمحللين المختصين نفوا ذلك، مؤكدين أن أمام إيران مسافة زمنية لا تقل عن عام، أو احتمال عامين آخرين، لتصنيع قنبلة نووية.

النقطة الأخرى الجديرة بالملاحظة هي أن حكومة تل أبيب، على لسان رئيسها بنيامين نتنياهو، لمّحت، هي الأخرى، إلى أن اتفاق تبادل السجناء لم يكن الموضوع الوحيد، الذي نوقش في عُمان بين طهران وواشنطن. وأبدت تخوّفاً من الوصول إلى تفاهم حول الاتفاق النووي بين الدولتين. اثنان من كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الإسرائيلية أدليا بتصريحات لوسائل إعلام أميركية، أكدا فيها أن اتفاق عُمان كان جزءاً من تفاهمات عدة، شملت قضايا أخرى. وأن التفاهمات التي تمت بُدئ في تنفيذها على الأرض. المسؤولان الإسرائيليان أشارا إلى الانخفاض الملحوظ في هجمات الجماعات المسلحة، التابعة لإيران في العراق وسوريا، على القوات الأميركية.

والأرجح أن طهران، من خلال التوقيع على الاتفاق، نجحت في ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد، من خلال الإفراج عن 5 مساجين أميركيين من أصول إيرانية. وأنها، وهذا المهم، ستماطل في أمر التوقيع مجدداً على الاتفاق النووي، إلى فترة ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة، وتأكدها من هوّية الساكن الذي سيقيم في البيت الأبيض حتى عام 2028.

أيّة رسالة عربيّة للأفارقة؟

حازم صاغيّة

اليوم إذ تكرّ سبحة الانقلابات العسكريّة مجدّداً في القارّة الأفريقيّة لا تزال أصوات عربيّة كثيرة تُهدي الأفارقة رسالة الانقلاب العسكريّ

حين أسّس ميشيل عفلق «حزب البعث العربيّ»، نسب إلى «الأمّة العربيّة الواحدة» رسالة وصفها بأنّها خالدة. عقول كثيرة حارت في تفسير معنى تلك الرسالة، ولماذا من بين سائر شعوب الأرض سوف تكون للعرب وحدهم رسالة.

مؤسّس البعث، على عادته، لم يقدّم إجابات واضحة، لكنّه غالباً ما كان يقرن الرسالة تلك بـ «الانقلاب». وهو لم يقصد بالضرورة الانقلاب العسكريّ، أو أنّ هذا ما قاله، زاعماً أنّ هدفه هو الانقلاب الشامل «في الحياة العربيّة». بيد أنّ العبارة الإنشائيّة والفضفاضة هذه ما لبثت أن وجدت ترجمتها الفعليّة الوحيدة في الانقلاب العسكريّ. فمنذ أواسط الخمسينات والضبّاط البعثيّون في سوريّا هم أنشط الانقلابيّين وأنجحهم، إن في تنفيذ الانقلاب أو في تغيير اسمه وتسميته «ثورة». وفي عام واحد، هو 1963، وبفاصل شهر واحد لا أكثر، استولى ضبّاط حزب البعث، عبر انقلابين عسكريّين، على العراق وسوريّا.

وبالفعل، وكما أظهرت عقود ما بعد الاستقلالات العربيّة، لم تكن الرسالة العتيدة سوى الانقلاب العسكريّ الذي أطاح أنظمة مدنيّة في غير بلد عربيّ. والحال أنّه من بين الأحداث اللعينة الكثيرة التي نزلت بالعالم العربيّ، يبقى هذا الانقلاب ألْعَنَها بإطلاق. فهو الذي كانت له اليد الطولى في تأسيس الكوارث والهزائم اللاحقة وفي إشاعة السلوك والوعي الأمنيّين، كما في تدمير المجتمعات المدنيّة وما كان متوافراً من حرّيّات في السياسة والاجتماع والمهن والثقافة والتعبير.

وكان ما ضاعف قوّةَ السمّ في الانقلاب العسكريّ عاملان، داخليّ وخارجيّ. أمّا الداخليّ فهو البُعد الطائفيّ أو الإثنيّ الضامر الذي أقام في كثير من أعمال الاستيلاء العسكريّ على السلطة التي عرفتها بلدان ذات نسيج اجتماعيّ مُهَلهَل. وأمّا الخارجيّ فهو اقترانه بتمدّد سوفياتيّ بدأ في الخمسينات وتعدّى بلدان «الكتلة الاشتراكيّة» التي كانت قد ولدت قبل عقد واحد. هكذا علّم أبناءُ ستالين الأنظمة الانقلابيّة في العالم العربيّ فنوناً وتقنيّات في الرقابة والقمع، وفي مصادرة الحياتين العامّة والخاصّة، فضلاً عن نشر وعي حربيّ سببه أنّ بلدان الكتلة المذكورة لا تملك سوى السلاح سلعةً للتصدير الخارجيّ.

ولئن صحّ أنّ الأنظمة التي أطيحت لم تكن من الصنف الذي يُدافَع عنه دائماً، صحّ أيضاً أنّها لم تكن من الصنف الذي يسدّ باب المستقبل كلّيّاً ويصادر الحياة العامّة على النحو الذي يفعله النظام العسكريّ – الأمنيّ. إلى ذلك فالتركة الكولونياليّة البشعة، التي استمرّ بعضها فاعلاً، ومعها تنافس الدول الكبرى على مناطق النفوذ، تضامنا مع درجة التطوّر الاجتماعيّ في المستعمرات السابقة، ومع ضعف تقاليدها السياسيّة وكهولتها الثقافيّة، بحيث غدا من الصعب (إلّا في التحليل التآمريّ) ردّ قصور الأنظمة المدنيّة إلى عامل خارجيّ أوحد.

ورغم حصول ما حصل، لا يزال معظم الفكر السياسيّ العربيّ يتعامل مع الانقلاب العسكريّ بكثير من الودّ، إن لم يكن التمجيد، فيما بعضُ غير قليل من النقد الذي بات يوجَّه إليه يأتي مشوباً باللطف وبقدر من السخاء وتوفير الأعذار.

واليوم إذ تكرّ سبحة الانقلابات العسكريّة مجدّداً في القارّة الأفريقيّة، فينقلب على نظامه عسكر النيجر بعدما انقلب عسكر مالي وبوركينا فاسو، لا تزال أصوات عربيّة كثيرة تُهدي الأفارقة رسالة الانقلاب العسكريّ. وبدل تنبيههم إلى ما حلّ بنا من جرّاء هذا الانقلاب ذاته، ومناشدتهم أن لا يكرّروا تجربتنا المُرّة التي لم نتعافَ من آثارها حتّى اليوم، نرى بعضنا يحتفل، في 2023، بما سبق أن احتفل به انقلابيّونا قبل عشرات السنوات: كسر الخضوع والتبعيّة للغرب، بناء مستقبل وطنيّ مشرق، إحداث استقلال حقيقيّ، تصفية للطبقة الرجعيّة القديمة...، وغير ذلك من شعارات كثيراً ما اختبرها الواقع فتبدّت ترّهات قاتلة. وبدل تحذير الأفارقة من اصطباغ الانقلاب العسكريّ بمقدّمات إثنيّة وجهويّة مستترة، كما بتمدّد روسيّ ترمز إليه، هذه المرّة، ميليشيا فاغنر، إذا بهذا البعض منّا يهلّل لعلامات الأصالة والتحرّر التي تنطوي عليها المغامرات العسكريّة الأخيرة. أمّا الغرق في ثقافة الدم ومستنقعات الثأر والانتقام من رئيس سابق أو من معارضين للانقلاب فهو أيضاً سبب للاستبشار بمستقبل مضيء ينتظر الأفارقة ويحاكي المستقبل المضيء الذي غنمناه!

إنّ الرسالة الوحيدة التي تستحقّ الاحترام هي بالضبط ما يعاكس رسالة عفلق الشهيرة، أي أن نقول، نحن العرب، لسوانا: تعلّموا ممّا حلّ بنا حين استولت علينا أوهام كبرى كان أهمّها وهم امتلاكنا رسالة محمولة على جناح القوّة والعنف. وكم سيكون مفيداً أن يقال كلام كهذا لسبعين مليون أفريقيّ في البلدان الثلاثة، النيجر ومالي وبوركينا فاسو، يُساقون راهناً من أوضاع سيّئة لكنْ قابلة للتغيير والإصلاح التدريجيّين إلى أوضاع مطلقة السوء ومطلقة الانسداد في الوقت عينه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

اللحظة الساداتية مجدداً؟!

د.عبد المنعم سعيد



المنهج السعودي للتعامل مع اللحظة الحالية يدرك الآثار السلبية الكبيرة للحرب على الأمن الأوروبي والعالمي

«اللحظة الساداتية» هي لحظة انفراج لأزمة مستعصية نتيجة المبادرة السياسية التي تؤدي إلى تغيير البيئة التفاوضية وجعلها أكثر ألفة في البحث عن حل. هي في عُرف صاحبها الرئيس أنور السادات كانت أولاً الاعتقاد الجازم بأن الأزمة –وهي احتلال إسرائيل الأراضي المصرية والعربية- قابلة للحل الدبلوماسي، وأن هذا الحل يقع في يد الولايات المتحدة، وهي الدولة الوحيدة القادرة على التأثير في إسرائيل. وثانياً أن الولايات المتحدة لا تتحرك بحكم كونها دولة عظمى وكبيرة إلا تحت ضغط أزمة مكلفة ومستحكمة؛ ومن ثم كانت حرب أكتوبر (تشرين الأول) التي أثبتت أن للاحتلال تكلفة مادية وعسكرية كبيرة لإسرائيل وللولايات المتحدة التي كان عليها تعويضها عن خسائرها في الحرب، ومواجهة الاتحاد السوفياتي نووياً عند ختامها مما أثّر على أمن كوكب الأرض. وثالثاً أن الحرب أشهرت «سلاح النفط» الذي كان للمملكة العربية السعودية دور رائد فيه لكي يخلق بدوره أزمة اقتصادية عالمية جعلت طوابير الانتظار طويلة في محطات البترول الغربية؛ أما في بقية العالم فقد أصبحت أزمة طاقة مؤثرة على الاقتصاد العالمي. وقتها انتهى الجمود في «أزمة الشرق الأوسط» وحالة «اللاحرب واللاسلام» التي استحكمت منذ حرب يونيو (حزيران) 1967 ولم يعد لها لا أفق عسكري أو تفاوضي أو سياسي. ورابعاً رحلة الرئيس السادات إلى القدس لم تكن المفاجأة الاستراتيجية التي جرت فيها أقل تأثيراً من مفاجأة الحرب لأنها غيّرت من البيئة التفاوضية وأعطتها طريقاً للحل قام على مبادلة الأرض مقابل السلام للأراضي العربية المحتلة؛ وحل الدولتين بالنسبة إلى القضية الفلسطينية.

الآن فإن المملكة العربية السعودية تقود لحظة أخرى من أجل السلام ووقف الحرب الروسية - الأوكرانية التي دخلت عامها الثاني، ولا يوجد أُفق حتى الآن لا لنصر طرف وهزيمة طرف آخر، ولا للتسوية التي تكفل القبول من كلا الطرفين، ولا حتى يكون وقف لإطلاق النار يقلل خسائر الطرفين. الحرب باتت مرشحة لأن تكون ليست بالضرورة حرباً «أبدية»، وإنما تطول بما فيه الكفاية لإرهاق الطرفين إرهاقاً شديداً، وإرهاق العالم معهما. حالة الحرب الجارية الآن تشهد أولاً تصعيد الحرب؛ فمن ناحية فإن «الهجوم المضاد» الأوكراني يلقى صعوبات كثيرة في التقدم الذي بات بطيئاً ويزداد ثمنه في الضحايا والعتاد سواء بالنسبة لأوكرانيا وروسيا. النتيجة أن روسيا صعّدت من استخدامها الصواريخ وقصف المناطق المدنية والبنية الأساسية؛ وفي الجانب المقابل فإن أوكرانيا زادت من استخدامها للمسيّرات الجوية داخل روسيا ذاتها، ومسيّراتها البحرية في البحر الأسود لتدمير وحدات بحرية روسية. التصعيد في هذا الاتجاه يعقّد كثيراً محاولات السلام، ويولّد المزيد من الكراهية، وباختصار امتداد الحرب يزيد. وثانياً إن من نتائج هذا التصعيد العسكري كان تدمير صوامع القمح الأوكرانية، ومعها أجزاء من ميناء أوديسا على البحر الأسود؛ وباتت الضحية الأساسية لذلك اتفاقية الغذاء، وارتفاع أسعاره حتى قبل أن يصل إلى المستهلك. وثالثاً أن تأثيرات العقوبات الاقتصادية الغربية على روسيا وبقية العالم والشركات التي تتعامل معها خلقت اضطرابات كبيرة في الاقتصاد العالمي.

المنهج السعودي للتعامل مع اللحظة الحالية يدرك الآثار السلبية الكبيرة للحرب على الأمن الأوروبي والعالمي، وإن مواجهته عن طريق مصالحات محدودة لتبادل الأسرى أو اتفاقيات الغذاء قد استنفد أغراضه، وبات إحدى أدوات الضغط التي يستخدمها كل طرف للتأثير على الطرف الآخر، وعقاب أطراف المجتمع الدولي التي تتخذ موقفاً أقرب لهذا الطرف أو ذاك. هنا فإن تكوين تكتل دولي لإنهاء الحرب من الدول ذات التأثير المباشر أو غير المباشر في مسار القتال؛ أو الدول المجروحة والمهددة بسبب الحرب، يمكن أن تكون له قيمة «أدبية» و«معنوية». الفكرة الأولى التي جاءت إلى الإعلام الدولي كانت أن يكون الأمر أشبه بمظاهرة سلام تشبه إلى حد ما تلك التي جرت خلال الستينات من القرن الماضي لمعارضة الحرب الفيتنامية ولكن من خلال الدول هذه المرة. المشاورات الكثيرة والمعقَّدة التي أجرتها الدبلوماسية السعودية أخذت بالمبادرة إلى طريق أكثر تعقيداً وفاعلية يبدأ بمؤتمر للعاملين في حقل «الأمن القومي» –مستشار الأمن القومي ومن هم في مقامه– لكي يتبادلوا الرأي حول الموضوع. لم تعد المسألة مظاهرة سلام وإنما صياغة المعادلة الرئيسية للحل التي تقوم على رفض احتلال الأراضي الذي قامت به روسيا إزاء أوكرانيا، ورفض تهديد الأمن الروسي من خلال توسعات حلف «الناتو» بما فيها ضم أوكرانيا للحلف بعد أن أُضيفت السويد وفنلندا بالفعل. إدراك هذه المعادلة جاء في خطوطه الأولية من خلال المبادرة الصينية المكونة من 12 نقطة، التي طرحتها بكين في 24 فبراير (شباط) الماضي والقائمة على «احترام سيادة جميع الدول» و«العزوف عن عقلية الحرب الباردة» و«وقف القتال» و«استئناف المفاوضات».

نتيجة الجولة الأولى كانت كبيرة ومشجعة خصوصاً أن الصين والولايات المتحدة شاركتا فيها بتمثيل رفيع المستوى. حضور أوكرانيا أعطاها جرعة غير قليلة من المشاعر العالمية إزاء الحرب، وامتدحت الصين الجهد السعودي في خلق الجسور. غياب روسيا ربما في هذه المرحلة كان مفيداً خصوصاً أنها من خلال التشاور والعلاقة مع الصين كانت تعرف بالمداولات كافة؛ وكذلك لمنع تشاحنات ومباريات إعلامية بين موسكو وواشنطن. ورغم أن أربعين دولة شاركت في الاجتماع فإن هناك القليل الذي تسرب عن تفاصيل اللقاءات المباشرة والجانبية، وهو من الأمور التي نعلمها من اللحظة الساداتية، حيث يمنع التسريب في هذه المرحلة المبكرة من المفاوضات تمهيداً لجولات أخرى قد تكون أولاها حضور قادة الدول، وقد تكون عند مستويات أخرى. دوران العجلة في اللحظة السعودية لن يقل تعقيداً عمّا كان عليه قبل نصف قرن.

ليبيا وتركيا والحاجة لتصحيح العلاقات

جبريل العبيدي



تركيا دولة إقليمية فاعلة وذات خلفية تاريخية إسلامية ما يمكنها من لعب دور فاعل في استقرار المنطقة، خصوصاً في ليبيا

صحيح أنَّ العلاقات الليبية - التركية تشهد هذه الأيام دفئاً غير مسبوق وحالة تقارب، خصوصاً مع «شرق» ليبيا، حيث مقر البرلمان الليبي، الذي كان يعارض السياسة التركية، خاصة في السنوات السابقة، خصوصاً الداعمة لطرف سياسي على حساب طرف آخر في الصراع السياسي الليبي لدرجة الدعم بالسلاح والعتاد، بل وجلب المرتزقة وقوات مسلحة مما عده البرلمان الليبي تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي وانتهاكاً للسيادة الليبية، رغم تذرع تركيا بأنَّها جاءت ضمن اتفاقية مع حكومة «شرعية»، بينما البرلمان الليبي المنتخب والشرعي لم يمنح تلك الحكومة الثقة لتمارس مهامها، كما أنَّ اتفاقية الصخيرات، وهي الاتفاق السياسي المنظم، اشترط موافقة البرلمان في أي اتفاق تبرمه الحكومة ليصبح شرعياً، الأمر الذي لا يزال غائباً حتى الساعة.

عودة العلاقات والدفء السياسي وتبادل الزيارات، حيث زار وزير الخارجية والسفير التركي الشرق الليبي، وإقامة معرض للمنتجات الصناعية التركية في شرق ليبيا، أمور عدّت خطوة إيجابية نحو عودة العلاقات إلى مسارها، لكنها تبقى منقوصة، كون المرتزقة والقوات الأجنبية التي جلبتها تركيا لا تزال موجودة بالآلاف في العاصمة طرابلس، وتتسلح بعتاد تركي وتستخدم منظومة المعلومات التركية، بل إنها تأتمر بالأوامر التركية، كما أن هذه العناصر المسلحة لا تخضع للسلطات الليبية حتى الموالية منها لتركيا في طرابلس، الأمر الذي يعد انتهاكاً للسيادة الليبية ويعرقل وجود هذه العناصر المسلحة، التي لا يمكن توصيفها إلا بأنها مرتزقة متعددة الجنسية تهدد السلم المجتمعي في ليبيا.

في اعتقادي أن أي عودة طبيعية للعلاقات مع تركيا تبدأ من لحظة خروج هذه العناصر المسلحة خارج الأراضي الليبية، وتعود من حيث أتت، وهي في أغلبها عناصر سورية جلبت من الشمال السوري كمرتزقة وبنادق مستأجرة بالمال استغلت فيها ظروفهم المعيشية المتردية.

وعلى الرغم من أن الخزينة الليبية ممثلة في البنك المركزي هي من يدفع مرتبات هؤلاء المرتزقة، وهي حالة شاذة في نظام الدولة أوجدتها حالة الصراع والتشظي السياسي في ليبيا، منها جماعة الإسلام السياسي، تحديداً جماعة «الإخوان»، التي لا تزال تلقى دعماً تركياً في ليبيا، مما يعرقل التقدم نحو علاقات طبيعية بين ليبيا الموحدة وتركيا، فالعلاقات التركية حتى الآن هي مع طرف سياسي ليبي فقط، وليست مع جميع الأطراف بشكل صحيح وطبيعي، في حين مكاسب ومصالح تركيا في التنقيب عن الغاز والنفط هي في شرق ليبيا، حيث لا تزال تركيا تتعاطى بشكل خجول مع الشرق الليبي، وتتقدَّم بخطوات متباطئة، في حين أنَّ حاجة تركيا الماسة والملحة قبل ليبيا في سرعة إنجاز الاتفاقية الليبية - التركية حول النفط والغاز في المتوسط، بينما لا نرى على أرض الواقع أي خطوة جادة من الجانب التركي نحو حلحلة الملف، بخاصة مع البرلمان الليبي، إذ لا تزال الاتفاقية منقوصة وغير شرعية، لكون البرلمان الليبي لم يعتمدها بعد، كما ينص اتفاق الصخيرات السياسي، الذي كانت تركيا أحد رعاته وشهوده، وكانت أول من خرقه.

صحيح أنَّ التقارب التركي وطي صفحة الماضي والذهاب نحو سياسة صفر مشكلات، هي أمور ليست بعيدة عن الواقع الاقتصادي التركي المتردي وانهيار الليرة، بعد أن تركت تركيا محيطها العربي والشراكة مع حكوماته، حيث كان هذا المحيط يدر ذهباً عليها بالمليارات كمنفعة وشراكة اقتصادية.

تصحيح العلاقات ووضعها في مسارها الطبيعي، وفق احترام سيادة الدولة الليبية، يبدآن بخروج المرتزقة وجميع القوات الأجنبية، التي تشكل تركيا النصيب الأكبر فيها والتوقف عن دعم طرف سياسي على حساب آخر، وتعود للعب دور الشريك الاقتصادي لجميع الليبيين وليس لفصيل أو جماعة كما هو الحال الآن.

اليوم ليبيا تشهد حراكاً سياسياً قد يصل لدرجة التشظي السياسي، ولكن بالمقابل سكتت فيها البنادق والمدافع منذ أكثر من 3 سنوات من دون قتال، مما يعد أن المناخ الآن جاهز للعملية السياسية والانتخابية إذا مارست الأطراف الإقليمية، بخاصة تركيا، دوراً إيجابياً في تسهيل وتوفير مناخ حر للانتخابات من دون وجود المرتزقة والقوات الأجنبية، التي تشكل تركيا فيها نصيب الأسد.

فتركيا تبقى دولة إقليمية فاعلة وذات خلفية تاريخية إسلامية مما يمكنها من لعب دور فاعل في استقرار المنطقة، خصوصاً في ليبيا، ولكن هذا الأمر مشروط بتركها سياسة دعم الأحزاب وتنشئ علاقتها مع الدول، لا مع الأحزاب فيها، كما هو الحال مع أحزاب «العدالة والتنمية» و«العدالة والحرية» و«العدالة والإصلاح»... وجميعها أحزاب متعددة الصفات بينما هي ممثل لحزب وجماعة واحدة.

وإلى أن تنهج تركيا سياسة واضحة في تصحيح العلاقة مع ليبيا الموحدة بشرقها وغربها يبقى دفء العلاقات مجرد غزل سياسي لا أكثر.

النيجر... ومعركة أوروبية أم أميركية؟



إميل أمين

هل نحن أمام أزمة أفريقية داخلية أم صراع نفوذ على القارة الأفريقية التي يتكالب عليها القاصي والداني؟

وقت كتابة هذه السطور كان قادة الانقلاب العسكري في النيجر، يهددون ويتوعدون بمحاكمة الرئيس محمد بازوم، بتهمة الخيانة العظمى، والذريعة تعاملاته مع رعايا ورؤساء أجانب، وهي التهمة التي يمكن أن تصل عقوبتها حد الإعدام.

في الوقت عينه، كان الإنذار بأن المصير نفسه، ينتظر «بازوم» حال شنّت قوات مجموعة غرب أفريقيا الاقتصادية المعروفة باسم «إيكواس» هجوماً عسكرياً على النيجر.

يمكننا التساؤل هل نحن أمام أزمة أفريقية داخلية، أم صراع نفوذ على القارة الأفريقية، التي يتكالب عليها القاصي والداني، الشرق والغرب، كل بأدواته وآلياته، وكأنه قولاً وفعلاً صراع القرن؟

مثير جداً أن يصحو العالم فجأة على الأهمية الكبرى لهذه الدولة الأفريقية المحاطة باليابس من جميع الاتجاهات، وأن تطفو على السطح قيمتها الجيوسياسية، حيث يتصارع عليها الأوروبيون ممثلين في فرنسا، في حين الأميركيون يضعون نصب أعينهم عليها؛ تحسباً للتوغل الصيني، ودرءاً للوجود الروسي، لتكتمل من حولها دائرة حروب الوكالة.

تمثل النيجر بنوع خاصة ركيزة استراتيجية لفرنسا، حيث غالبية مفاعلاتها النووية التي تزود البلاد بالطاقة، تقوم على اليورانيوم المستورد من هناك، ناهيك عن بقية ثروات النيجر من الذهب والمعادن النادرة.

معركة يورانيوم النيجر في واقع الأمر لا تؤثر فقط على فرنسا، وإنما تتقاطع مع الولايات المتحدة الأميركية، وهنا يحتاج الأمر إلى إلقاء الضوء بشكل مركز ومكثف.

اعتمدت أوروبا طويلاً على النيجر كمصدر لليورانيوم، بديلاً عن اليورانيوم الروسي، ولم تعد قادرة بعد مواقفها المعادية لموسكو، والداعمة لكييف، أن تستورد المزيد منه من روسيا، بينما الولايات المتحدة الأميركية لا تزال تشتري الوقود النووي الروسي؛ ولهذا السبب لم تخضعه لأي عقوبات مفروضة على نظام القيصر.

هنا تبدو واشنطن وكأنها أمام إشكالية نضوب مصادر الطاقة المهمة للجنوب الأوروبي؛ ما يمثل قضية أمن قومي للأوروبيين، ونقطة ضعف لهم أمام النفوذ الروسي في الحال، والتحالف الروسي - الصيني في الاستقبال.

تبدو معركة النيجر معركة أميركية بقدر لا يقل عن أهميتها لفرنسا خاصة، ولبقية دول القارة الأوروبية عامة؛ فواشنطن مهمومة ومحمومة بوقف التمدد الروسي - الصيني في القارة الأفريقية. يعنّ لنا التساؤل: «هل استطاع القيصر نقل المعركة إلى مربعات القارة السمراء، ليفتح جيوباً وليس جيباً واحداً، في النفوذ الغربي، أوروبياً كان أم أميركياً، وبهدف تخفيف الضغط على الجبهة الأوكرانية؟

بالمطلق، لا توجد دلائل تشير إلى هذا التورط، لكن نظرياً يعدّ القلق الأوروبي والأميركي، واحتمالات التدخل المسلح، وإيجاد مستنقع للقوات الأميركية في النيجر، كما حدث في الصومال في تسعينات القرن المنصرم، مكاسب غير مباشرة لموسكو، وبما يكفل مشاغبة استراتيجيات الولايات المتحدة في قارة لا تزال تستوعب نحو قرنين من العمل على البنية التحتية، والاستفادة بخيراتها وثرواتها المعدنية.

يدرك الأوروبيون والأميركيون أن بوتين خطط ولا يزال لإحياء أزمنة تعاون الاتحاد السوفياتي مع الأفارقة، وكأن التاريخ يعيد نفسه مرة ثانية؛ إذ يعزف على أوتار تحرر شعوب أفريقيا من ربقة الاستغلال الاقتصادي، والسخرة المالية التي تعيشها شعوب تلك البلدان، حتى بعد أن رحلت الأرتال العسكرية وأنظمتها الأوروبية، بينما ظلت عملية استنزاف الشعوب قائمة وقادمة، وهو ما قرعّت به رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني، رئيس فرنسا، إيمانويل ماكرون، ومضت صراحتها إلى نحو بعيد.

لعل الذين طالعوا استراتيجية الأمن القومي الأميركي الصادرة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، يدركون تراتبية الأخطار التي تواجه واشنطن، فعلى الرغم من أن روسيا اليوم هي من يقود المعارك العسكرية في مواجهة أوكرانيا، فإن الخوف الأكبر، والمهدد الأخطر حول العالم هي الصين.

والشاهد، أنه إذا كانت واشنطن تخشى مرة من تواجد قوات «فاغنر» في القلب من أفريقيا، ودعم ومساندة الأنظمة التي تراها مارقة عن الديمقراطية، وخارجة عن أطر حقوق الإنسان، إلا أن قلقها الأشد يتأتى من جانب بكين عبر طريقين:

الأول : يتمثل في الاختراق الناعم الذي تقوم به في قلب دول القارة السمراء، عبر الأموال الساخنة، وتعدّ واشنطن أن بكين بذلك تدخِل الأفارقة في دوامة من الديون التي تكبل القرار السيادي، وتجعل من بلدانهم مطايا لرغباتها الماورائية.

الثاني :هو الانتقال من مرحلة التوسع والتمدد الاقتصادي، إلى بناء نقاط الارتكاز العسكري، والتي يمكن أن تتمثل في القواعد عند موانئ دول الساحل الأفريقي بشكل خاص، وقد تتزيا أول الأمر بشكل مدني، لن يلبث أن يخدم أهدافاً عسكرية، وهو ديدن القوى الإمبراطورية كافة في نشأتها، وصولاً إلى مرحلة استعلان نفوذها القطبي عالمياً.

يحتاج الحديث إلى ما يقصر عنه المسطح المتاح للكتابة، غير أن التساؤل المهم الذي يطرح على مائدة النقاش: «هل واشنطن ستعمد عند نقطة معينة إلى التدخل العسكري في أزمة النيجر؟

قد لا يعرف الكثيرون أن لواشنطن ثلاث قواعد عسكرية في النيجر، وليس قاعدة عسكرية واحدة، كما يقول «البنتاغون»، ومعنى ذلك أن الوجود العسكري الأميركي هناك قادر في وقت محدد على التدخل، لكنه يتفادى المباشرة في الفعل لأسباب كثيرة.

الأميركيون ولأجلٍ غير مسمى مشغولون في أوكرانيا، حتى لو لم تكن هناك بارقة أمل في نهاية قريبة، ثم هناك المناوشات التي يعيشونها في منطقة الخليج العربي، لا سيما مع إيران، رغم صفقة الأسرى الأخيرة.

بجانب هذا وذاك، لا تزال منطقة الإندو باسيفك، وجزيرة تايوان، تمثل فخاً منصوباً للعسكرية الأميركية، والحديث يدور في كل الأحوال عن ضعف الجاهزية الأميركية للقتال إلى الحد الذي دفع الأوكرانيين للتخلي عن الأساليب القتالية الأميركية، وتطبيق التكتيكات التي تعرفها جيداً العائدة إلى الحقبة السوفياتية، والعهدة هنا على مجلة «النيوزويك» الأميركية في عددها الصادر في 10 أغسطس (آب) الحالي.

هل يعني هذا وعند أن واشنطن ستترك ساحة الحرب الأفريقية، بدءاً من النيجر مستباحة للصين وروسيا؟

هذا لن يحدث، وغالباً ما سيكون البديل، دفع حلفاء أقوياء عسكرياً مثل نيجيريا و«إيكواس»، للقيام بدور الخنجر في الخاصرة؛ ما يعني زمن القتال الأميركي بالإنابة من جديد.

«الولد الصغير» يهدد العالم

جمال الكشكي

نحن أمام عالم يخشى تكرار مأساة «الولد الصغير» ذلك الاسم الذي أُطلق على أول قنبلة ذرية

كان الشاب الياباني يعبر الطريق، بميدان التحرير بوسط القاهرة... فوجئت به يصافح أحد أصدقائي، ويحدثه باللغة العربية... اقتربت منهما... عرّفني صديقي إليه... ابتسم الشاب الياباني ابتسامة المشاغب. ثم قال: «أنا من هيروشيما، وأكيد أنت تعرفها بالقنبلة الذرية»، قلت له: «بالطبع، أعرفها جيداً»، رحبت به، ثم غادرتهما عابراً فوق جسر قصر النيل.

أخذتني انعكاسات الغروب على سطح النيل، بينما كان عقلي مشغولاً بهيروشيما، التي ذكّرني بها الشاب الياباني، لا سيما أننا نعيش، في شهر أغسطس (آب) الحالي، ذكرى القصف الأميركي لمدينة هيروشيما اليابانية، بأول قنبلة ذرية في التاريخ، في السادس من أغسطس عام 1945، ثم أعقبه قصف مدينة ناغازاكي في التاسع من الشهر نفسه.

استسلمت بلاد الشمس، وأعلنت وقف الحرب، وتوقفت الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء: (أميركا وبريطانيا وفرنسا وروسيا). حقق الحلفاء الانتصار، ولكن دول المحور (إيطاليا وألمانيا واليابان) دفعت الثمن فادحاً، آلاف الضحايا والمصابين، وتشوّهت الحياة في مناطق، وانتهت تماماً في مناطق أخرى، وفي الأحوال كلها بات الهواء مرعباً.

توقف كل شيء عن النمو، احترق اللون الأخضر في المدينتين، الجرح لا يزال غائراً في الضمير العالمي، رعب الكارثة لا يزال تتوارثه الأجيال، كابوس يطارد البشرية جمعاء... خسائر النصف الأول من القرن العشرين لا يقوى أحد على تكرارها مرة ثانية.

بعد أكثر من 7 عقود مضت... لم تسقط هذه الكارثة بالتقادم داخل عقلية القوى المتصارعة في العالم.

كل يعرف مدى خطورتها... باتت الورقة القاضية التي يلوح بها الجميع. النادي النووي يتسع يوماً بعد الآخر. حسب معهد استوكهولم لأبحاث السلام فإن الولايات المتحدة الأميركية، وروسيا، والصين، وإسرائيل، وبريطانيا وفرنسا، والهند، وباكستان وكوريا الشمالية تمتلك معاً نحو 13400 قنبلة نووية، ولديها كل أدوات المثلث النووي التي تشمل القاذفات الاستراتيجية، والصواريخ الحاملة للرؤوس النووية، وأيضاً السفن والغواصات النووية.

أعضاء نادي التسعة النووي يشهرون بطاقات العضوية في ساحات الصراع. يلوحون بالجحيم النووي، وكل منهم يدرك جيداً أن هذه الأسلحة جميعاً قادرة على محو كوكب الأرض مرات عدة. تتلاشى الحواجز نحو منع اندلاع حرب نووية، الأنانية السياسية تفرض قواعد اللعبة الصفرية. بضغطة أحد أزرار الحقيبة النووية يُصبح العالم في عداد الموتى، لا شيء بعيداً، ولا شيء قريباً، التهديد عنوان رئيسي في منهج الصراع. العالم بات يقيم داخل المخاوف النووية. ثمة مؤشرات تؤكد ذلك، البيوت النووية، مفردات جديدة في قاموس الاستعداد لهذا النوع من الحروب، تنتشر هذه البيوت في أميركا، والصين، وروسيا، وأوروبا. الفكرة تزداد وتتسع، وبعض بلدان العالم الثالث والشرق الأوسط بدأت التفكير في وجود مثل هذه البيوت النووية.

احتمالات استخدام هذا الخطر تزداد، لا سيما أنه تم تحويل القنابل الاستراتيجية الكبرى إلى قنابل تكتيكية صغرى، يمكن استخدامها في مقدمة الجيوش، أو في مدينة صغيرة، وبالتالي تحولت من سلاح ردع لا يستخدم، إلى سلاح تكتيكي قابل للاستخدام الفعلي. المخاوف باتت بلا حدود، والانسحاب والتهديد بالانسحاب من الاتفاقات الدولية التي تُقيّد إنتاج ونشر واستخدام السلاح النووي، أصبحا شأناً معتاداً في تصريحات قادة الدول النووية المتصارعة.

لمسنا ذلك في تصريحات واشنطن وموسكو وغيرهما من العواصم النووية الموقعة على الاتفاقات الدولية، ترجمة هذه الانسحابات أفضت إلى التلويح العلني بإمكانية استخدام السلاح النووي للمرة الثانية، فليس بعيداً عن ذاكرتنا أزمة الصواريخ الكوبية، فكان العالم على حافة الهاوية النووية عام 1962، عندما نشر الاتحاد السوفياتي السابق صواريخ نووية في جزيرة كوبا «خليج الخنازير». ما أشبه الليلة بالبارحة، العالم يحبس أنفاسه هلعاً من تهور غير مسبوق من هذه الدولة أو تلك. مشهد محطة زابوريجيا النووية في أوكرانيا خير دليل على هذا الخطر، فالقوات الروسية والأوكرانية داخل هذه المحطة، وكلتاهما تتهم الأخرى بالسعي لتفجيرها في أي وقت، وهناك معارك دارت وتدور حولها، وبعض القوات تتحصن بها، وفي حال، لا قدر الله، تم إطلاق النار داخلها فإن هذا الأمر يهدد العالم بنشر الإشعاع النووي في كل أوروبا، والشرق الأوسط، والنصف الغربي من قارة آسيا.

ما يزيد أيضاً من مخاطر الكابوس النووي في الذكرى الثامنة والسبعين لإلقاء الولايات المتحدة الأميركية قنبلتي هيروشيما وناغازاكي، تلك التصريحات العلنية المباشرة، بإمكانية تكرار استخدام السلاح النووي، فالبشرية أصيبت بذعر من تصريحات قادة الناتو، وروسيا، وأميركا.

إذاً، نحن أمام عالم، يخشى تكرار مأساة «الولد الصغير»، ذلك الاسم الذي أُطلق على أول قنبلة ذرية، فقبل أن يولد «ولد صغير» جديد، على عقلاء وحكماء العالم ألا يكرروا مثل هذه المأساة... فهذه المرة النووية... لن ينجو أحد من مصيدة هذا «الولد الصغير».

ادعاءات حول عودة اللاجئين!



فايز سارة

وسط انقسام الأطراف بين دعاة ومؤيدين لعودة اللاجئين وآخرين يعارضونها يطرح كل طرف مسوغات ومبررات موقفه

لا خلاف حول أهمية قضية اللاجئين السوريين التي تشغل بصورة طبيعية اهتمامات واسعة في المستويات السورية والإقليمية والدولية. وتعبر أطراف في المستويات المختلفة عن اهتمامها في مواقفها وآرائها حول القضية، ولا تفوت غالبيتها فرصة حديث يتصل بالقضية السورية، دون إشارة إلى موضوع اللاجئين وعودتهم إلى سوريا.

أهمية القضية مستمدة من معطيات وتفاصيل تتصل وتحيط بها، لعل الأبرز فيها أنها تتعلق بنحو 13 مليون نسمة، يشكلون أكثر من نصف سكان سوريا، موزعين في عشرات من بلدان العالم، يشكلون الرقم الأكبر في ظاهرة الهجرة العالمية، ما يعني أنها التعبير الأبرز عن مشكلة سياسية وإنسانية عالمية، تتصل بمجموعة بشرية كبيرة من مواطني كيان سياسي صغير، وتترك أثرها على عدد من البلدان، وتشغل حيزاً من اهتمامات السياسة الدولية.

العامل الثاني، أن لجوء السوريين متواصل وانتشارهم في العالم مستمر؛ لأن العوامل الطاردة ما زالت حاضرة، وتزداد قسوتها مع مرور الأيام. وكما تثبت الوقائع، فإن كل الظروف والقيود المفروضة على حركة السوريين، لا تمنع تسربهم إلى بيئات حماية وإلى بلدان أقل خطراً وقسوة من الواقع السوري. وحسب كثير من التقديرات، فإن فتح حدود سوريا مع دول الجوار، سيدفع أغلب الباقين من سكانها لمغادرتها.

العامل الثالث، يمثله الامتداد الزمني لمسار اللجوء المتواصل منذ 13 عاماً، لا تتبين له نهاية عملية قريبة. بل إن طول المسار يخلق عوامل تمنع فئات أكثر من اللاجئين إلى عدم العودة إلى بلدهم لاحقاً، في ظل ما جرى ويجري من تغييرات حولهم، وما يتصل بهم وببلدهم من ناحية ثانية.

العامل الرابع، يكرسه واقع أن عدداً من بلدان اللجوء، وبفعل ظروف مختلفة، تحولت قضية اللاجئين فيها إلى ورقة في السياسات المحلية، وعامل في صراع الجماعات السياسية، وفي بعض الحالات جرى استخدام أزمات بنيوية؛ لا سيما الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك محدودية الموارد والقدرات، كعوامل تأثير واستغلال في قضية اللاجئين.

وثمة عوامل أخرى يمكن الإشارة إليها في سياق ما يجعل قضية اللاجئين موضع اهتمام أطراف كثيرة حول العالم، تدفع كل واحد من بلدانه أو مجموعة منها إلى تناول القضية من زاوية المصالح والاحتياجات السياسية.

وإذا كان لا بد من إشارة سريعة إلى أكثر النقاط أهمية في القضية، فإن الأهم كونها تعبيراً عن الانقسام السوري؛ حيث أغلبية السوريين تطالب، وتسعى، لعودة اللاجئين غير المشروطة إلى بلدهم وممتلكاتهم، وإنهاء معاناتهم وتشردهم، باعتبارها حقوق أساسية من حقوقهم، وأنها لا بد من أن تتم في سياق حل شامل للقضية، بينما يعارض نظامهم عودة اللاجئين باعتبارها واحدة من أوراق الضغط لتطبيع علاقاته مع المجتمع الدولي، ويستخدم حجة عدم توفر الإمكانات لعودتهم بوابة للحصول على مساعدات ينهبها، كما حصل في مساعدات كارثة زلزال 2023.

وسط انقسام الأطراف بين دعاة ومؤيدين لعودة اللاجئين وآخرين يعارضونها، يطرح كل طرف من الأطراف مسوغات ومبررات موقفه، غير أنه عبر تنوع الآراء والمواقف، يتم دس بعض ادعاءات تصل إلى حد التضليل، وتتجاوزه إلى الكذب الصريح، في قضية اللاجئين. والهدف الرئيس لهذه الادعاءات تغطية مواقف بعض الدول لخدمة أهداف سياسية، لا تتصل أصلاً بقضية عودة اللاجئين.

أول الادعاءات وأهمها، قول إن الظروف باتت آمنة في سوريا، وهو ادعاء شائع في عدد من الدول الأوروبية، أعلنته الدنمارك قبل سنوات، وباتت تتبناه وتعمل على خطاه دول بينها السويد التي كانت بين أكثر الدول إيجابية في التعامل مع اللاجئين، وقد كررت الأمم المتحدة نفي هذا الادعاء؛ بل إن وقائع الحياة اليومية في المناطق السورية تكذبه؛ حيث ما زالت عمليات الاعتقال والخطف وعمليات التفجير والقتل والموت تحت التعذيب في المعتقلات تتواصل، وثمة توثيق تقوم به منظمات حقوقية سورية وأجنبية، لما يحصل من انتهاكات في سوريا.

ويمثل شعار العودة الآمنة والطوعية، ثاني أسوأ الادعاءات حول عودة اللاجئين. وأساس السوء فيه أنه مطروح في أكبر تجمعين للاجئين، أولهما في تركيا التي فيها نحو 3 ملايين ونصف مليون سوري، والثاني في لبنان وفيه أكثر من مليون سوري، بينما ترفع جهات لبنانية العدد إلى أكثر من مليوني سوري.

وللحق، فإن الجهات الرسمية في تركيا وفي لبنان، تبنت الشعار تحت ضغط فئات سياسية محلية، ترتبط بالنظام في سوريا، ودفعت السلطات في البلدين أجهزة أمنية وعسكرية للقيام بعمليات ترحيل إجبارية تصاعدت في السنوات الأخيرة، فقام الجيش وجهاز الأمن اللبنانيان بتسليم عشرات آلاف اللاجئين لسوريا، وقام الأمن التركي بترحيل مئات آلاف السوريين، بعد إجبارهم على توقيع موافقة على ترحيلهم إلى منطقة شمال غربي سوريا التي تديرها جهات متعاونة مع تركيا.

وبخلاف ما سبق، فقد عملت روسيا في سنوات مضت على ادعاء أن عودة اللاجئين إلى سوريا سوف تشكل مرحلة بداية مهمة في تسوية القضية السورية، وشجعت عبر علاقاتها مع دول الجوار السوري على ترحيل المقيمين فيها، مما شجع هذه الدول على ترحيل سوريين لأي سبب كان.

إن القاسم المشترك في الادعاءات المتصلة بعودة اللاجئين، هو تهرب الدول المعنية من مسؤولياتها والتزاماتها السياسية والإنسانية، وسط مساعي خلق «مبررات» لسياستها، وتحميل الضحايا نتائج سياسات من أوصلهم إلى كارثة اللجوء، بدل السعي إلى حل يوقف استمرار وتواصل المأساة، حل يعيد اللاجئين إلى بلادهم وبيوتهم وممتلكاتهم كما يفترض!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $85.62	▼ $1895.00	▲ $29369	▼ $150.20	▼ $607.25	▼ $104.63
السابق	▼ $86.21	▼ $1910.60	▲ $29338	▲ $153.10	▼ $616.00	▲ $105.37

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: تراجع بند إيجارات المساكن أسهم في انخفاض مؤشر الرقم القياسي

أبطأ وتيرة في عام... التضخم بالسعودية يتراجع إلى 2,3 % خلال يوليو

الرياض: بندر مسلم

تواصل الحكومة السعودية احتواءها معدلات التضخم الذي تباطأ إلى أدنى مستوى له في عام، مسجلاً 2,3 في المائة في يوليو (تموز) الماضي على أساس سنوي مقارنة مع 2,7 في المائة في الشهر نفسه من العام الماضي. كما كان أقل مما سُجل في يونيو (حزيران) وهو 2,7 في المائة.

وجاءت سيطرة الحكومة على معدل التضخم نتيجةً للإجراءات والتدابير الاقتصادية التي سارعت الدولة باتخاذها منذ وقت مبكر لمواجهة موجة الارتفاع العالمي.

ويشير خبراء لـ«الشرق الأوسط» إلى أهمية انخفاض بند الإيجارات الفعلية للمساكن في يوليو ليسجل 10,3 في المائة، من 10,8 في المائة في يونيو، والذي يعد من العوامل المهمة التي أسهمت في السيطرة على معدل التضخم في المملكة، على اعتبار أن هذا البند يُعد أكبر البنود الفرعية في مؤشر أسعار المستهلك، إذ يبلغ وزنه 21 في المائة من المؤشر.

ويؤكدون إسهام المبادرات والبرامج الحكومية المتعلقة بالقطاع العقاري والإسكاني في زيادة معروض المنتجات العقارية بصفة عامة، وتحديداً الشقق السكنية، مما انعكس على أسعار الإيجارات، بالإضافة إلى تراجع حجم التمويل العقاري بسبب استئناف رفع الفائدة مؤخراً من قبل البنك المركزي السعودي.

تجفيف السيولة

يوضح أستاذ المالية والاستثمار في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مدير عام شركة «إثمار» المملوكة لصندوق استثمارات الجامعة، الدكتور محمد مكني، أن معدل التضخم في الأشهر الثلاثة الماضية شهد انخفاضاً متتالياً لعدة أسباب أبرزها استمرار عملية رفع الفائدة من قبل البنك المركزي السعودي.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «في يوليو الماضي قرر الاحتياطي الفيدرالي رفع الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، والسعودية بدورها رفعت الفائدة بالمستوى نفسه، مما قلّل من حجم السيولة في السوق المحلية وأثر بالتالي على معدل التضخم».

وتابع أستاذ المالية والاستثمار «وفق آخر إحصاءات البنك المركزي السعودي، شهدت القروض الاستهلاكية خلال الربع الثاني من العام الحالي انخفاضاً لتصل إلى 443 مليار ريال (118,1 مليار دولار) ما يؤكد استمرارية نهج المملكة في تجفيف السيولة من السوق المحلية».

وأوضح مدير عام شركة «إثمار» أن أغلب الأنشطة في مؤشر الرقم القياسي لأسعار المستهلك خلال يوليو شهدت تغيراً إيجابياً، متوقعاً في الوقت ذاته ثبات المعدل حول 2 إلى 2,5 في المائة خلال الأشهر القادمة، معتمداً على القرارات المتخذة من الفيدرالي الأميركي.

المبادرات الحكومية

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي، أحمد الشهري لـ«الشرق الأوسط» إن بلوغ أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع وقود أخرى 8,6 في المائة خلال يوليو الماضي، بعد أن كانت 9,1 في المائة في يونيو، انعكس إيجاباً على مؤشر معدل التضخم في المملكة عند 2,3 في المائة. وتطرق الشهري إلى أهمية البرامج والمبادرات الحكومية المتعلقة بالقطاع العقاري لزيادة المعروض السكني وانخفاض أسعار إيجارات المساكن. وبين أن تراجع التمويل العقاري في السعودية بسبب قرار البنك المركزي السعودي المتعلق برفع الفائدة، انعكس أيضاً على حجم الطلب على المنتجات العقارية والإسكان، وتراجع أسعار إيجارات الشقق السكنية بشكل طفيف.

إحدى أسواق المواد الغذائية والاستهلاكية في السعودية (الشرق الأوسط)

متانة الاقتصاد السعودي

ووفق تقرير الرقم القياسي لأسعار المستهلك في يوليو السابق، الصادر عن الهيئة العامة للإحصاء، (الثلاثاء)، بلغ المؤشر نسبة 2,3 في المائة وهو أقل من يونيو 2023، محققاً بذلك استقراراً نسبياً على أساس شهري بفضل متانة الاقتصاد السعودي.

وتحافظ معدلات التضخم في المملكة على مستوى معقول ونسب متوازنة مقارنةً بمعظم دول العالم، وسجّل معدل التضخم خلال يوليو ارتفاعاً طفيفاً بنسبة 2,3 في المائة عند مقارنته بالشهر المماثل من العام الماضي. ويُعزى ارتفاع معدل التضخم في يوليو الماضي إلى زيادة أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع وقود أخرى 8,6 في المائة، وأسعار الأغذية والمشروبات 1,4 في المائة.

> أسعار الأغذية والمشروبات ارتفعت في يوليو 1,4 في المائة على أساس سنوي

وتأثرت الإيجارات الفعلية، على أساس سنوي، نظراً لزيادة في أسعار إيجارات الشقق 21,1 في المائة، وكان لارتفاع هذه المجموعة تأثير كبير في زياد التضخم السنوي في يوليو 2023، لوزنها الكبير في المؤشر الذي يبلغ 21 في المائة.

الأغذية والمشروبات

وارتفعت أسعار الأغذية والمشروبات في يوليو 1,4 في المائة، على أساس سنوي، متأثرة بارتفاع أسعار اللحوم والدواجن 1,9 في المائة، وأسعار الحليب ومنتجاته والبيض 6,8 في المائة. وسجل قسم المطاعم والفنادق ارتفاعاً 2,9 في المائة، عن يوليو في العام الماضي متأثراً بارتفاع أسعار خدمات تقديم الطعام 2,8 في المائة. وطبقاً لتقرير الهيئة العامة للإحصاء، ارتفع قسم التعليم بنحو 1,8 في المائة، على أساس سنوي، بسبب زيادة أسعار التعليم العالي 5,5 في المائة. أما قسم الترفيه والثقافة، فشهد زيادة 1,4 في المائة، متأثراً بارتفاع أسعار عروض العطلات والسياحة بنسبة 7,5 في المائة.

من ناحية أخرى، انخفضت أسعار قسم تأثيث وتجهيزات المنزل 2,5 في المائة، بالمقارنة مع يوليو 2022، متأثرة بانخفاض أسعار الأثاث والسجاد وأغطية الأرضيات - 4,7 في المائة، وكذلك انخفضت أسعار قسم الملابس والأحذية - 3,9 في المائة، وذلك تأثراً بتراجع أسعار الملابس الجاهزة - 5,8 في المائة.

لقاءات ثنائية واتفاقيات ومذكرات تفاهم بين الجانبين

34 منشأة سعودية تروج لمنتجاتها أمام 140 شركة عراقية

الرياض: «الشرق الأوسط»

نظّمت هيئة تنمية الصادرات السعودية (الصادرات السعودية) تحت هوية «صُنِعَ في السعودية» بعثة تجارية إلى مدينة أربيل في العراق، الثلاثاء، شارك فيها أكثر من 34 شركة سعودية و140 منشأة عراقية من عدة قطاعات أبرزها مواد البناء، والمنتجات الغذائية، والتعبئة، والتغليف.

وجاء تنظيم هذه البعثة ضمن جهود الهيئة الرامية إلى تنمية الصادرات السعودية غير النفطية، وانطلاقاً من دورها في الترويج للمصدرين ومنتجاتهم، وتشجيع المنتجات الوطنية والرفع من تنافسيتها لتصل إلى الأسواق الدولية، وبحثاً عن آفاق جديدة للتعاون التجاري بين الجانبين السعودي والعراقي.

وتضمنت البعثة عدداً من اللقاءات الثنائية واجتماعات الأعمال والاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين الجانبين.

كما أُتيحت الفرصة للمشاركين للاستفادة من الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية ذات العلاقة الداعمة للبعثة، وهي: الهيئة العامة للغذاء والدواء، وبنك التصدير والاستيراد السعودي، الأمر الذي يعد فرصة أمام المنشآت لعقد الصفقات التجارية لتنمية صادراتها وفتح أسواق جديدة لمنتجاتها.

جانب من اللقاءات الثنائية بين الشركات السعودية والعراقية في أربيل (الشرق الأوسط)

وتأتي البعثة امتداداً للمشاركات التي نظمتها «الصادرات السعودية» بالعراق، حيث شاركت بعدد من المعارض المهمة لأكثر من مرة مثل معرض بغداد الدولي، ومعرض أربيل الدولي للبناء، ونظمت أعمال عدد من البعثات التجارية السعودية العراقية.

وتعكس هذه المشاركة حرص «الصادرات السعودية» في الترويج للمصدرين وإتاحة منصات ترويجية متنوّعة تجمعهم مع المشترين والشركاء المحتملين في الأسواق الإقليمية والدولية.

ويفتح تنظيم «الصادرات السعودية» لهذه البعثة التجارية فرصاً تصديرية عديدة، نحو مساعيها الحثيثة لترويج الصادرات الوطنية، وتيسير ربط المصدرين مع المشترين المحتملين، ما يقود لمزيد من الانفتاح في الأسواق الدولية لتكون رافداً للاقتصاد الوطني ومساهماً برفع نسبة الصادرات غير النفطية إلى ما لا يقل عن 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بحلول 2030.

يُذكر أنّ صادرات المملكة غير النفطية إلى جمهورية العراق قد سجّلت خلال الأعوام الخمسة الماضية (2018 - 2022) ما قيمته 14,8 مليار ريال (3,9 مليار دولار)، جاء قطاع «مواد البناء» من أعلى القطاعات المصدّرة خلال الفترة بقيمة بلغت 4,42 مليار ريال (1,1 مليار دولار)، يليه «المنتجات الغذائية» 4,04 مليار ريال (أكثر من مليار دولار).

أكثر من ألفَي مستثمر في «سيتي سكيب»

الرياض تستضيف معرضاً لصنّاع العقار من 170 دولة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنطلق فعاليات معرض «سيتي سكيب العالمي» في السعودية خلال الفترة من 10 إلى 13 سبتمبر (أيلول) 2023 برعاية وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان وبتنظيم من شركة «تحالف» تحت عنوان «لبناء مسكن المستقبل»، بحضور نخبة من المتحدثين والخبراء والمهتمين بالقطاع العقاري، والمطورين الدوليين والمحليين، والمصممين الداخليين، والمهتمين بشراء الوحدات العقارية، حيث سيُعقد في مركز الرياض للمعارض والمؤتمرات في ملهم، شمال مدينة الرياض.

وسجل زوار من 170 دولة اهتمامهم بالحضور حتى الآن، حيث سيستضيف المعرض آلاف المهتمين بشراء الوحدات العقارية، وخبراء القطاع وأكثر من 2000 مستثمر، بحضور ما يتجاوز 350 جهة عارضة، ويفوق 250 متحدثاً عالمياً ومحلياً سيشاركون بآرائهم وخبراتهم من خلال جلسات تزيد على 250 ساعة نقاش عبر منصات مختلفة، يتم من خلالها طرح أحدث الأفكار والتجارب في مجالات الهندسة المعمارية، والتصاميم، وتخطيط المدن.

كما يستعرض «سيتي سكيب العالمي» أفضل الممارسات العالمية في تقنيات التطوير والبناء المستقبلية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على منظومة التشريعات العقارية. ويشهد المعرض مشاركة المشاريع الكبرى والرائدة بالمملكة تحت سقف واحد، مثل ضواحي خزام والفرسان وسدايم التابعة للشركة الوطنية للإسكان، ونيوم، وروشن، وشركة وسط جدة للتطوير، والعلا، ووجهة مسار، وغيرها، بالإضافة إلى مشاريع محلية وعالمية من 24 دولة، وبوجود الهيئة العامة للعقار كشريك تشريعي، ووزارة الاستثمار كشريك استثماري، وصندوق التنمية السياحي كشريك استراتيجي، ومنجم تطوير الأعمال كشريك التقنيات العقارية.

وقال وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ماجد الحقيل: «نسعد باستضافة معرض سيتي سكيب العالمي في الرياض، الذي يمثّل أكبر معرض متخصص في العقار في العالم، ويشاركنا بالمعرض أهم المشاريع الكبرى في (رؤية 2030) وبوجود أكثر من 24 دولة بمشاريعها النوعية، مما يؤكد أهمية الحدث على مستوى العالم».

يُذكر أن معرض «سيتي سكيب العالمي» يعد حدثاً مهماً لاستعراض مستجدات القطاع العقاري ومناقشة التحديات عبر جلسات حوارية وورش عمل متخصصة، كما يضم المعرض قمة نيوم لبناء مسكن المستقبل، ومنتدى المحافظ العقارية، ومسرح التصميم والعمارة، بالإضافة إلى منتدى مستثمري العقار، ومسرح التقنيات العقارية، وتحدي الابتكار الذي يتيح للشركات الناشئة عرض أفكارهم لخلق مستقبل أكثر ابتكاراً، و«هاكاثون سيتي سكيب العالمي روشن» الذي يخلق منافسة بين المتسابقين لإيجاد حلول نوعية في القطاع.

«موديز» تعدل نظرتها للقطاع المصرفي في تركيا من «سلبية» إلى «مستقرة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عدلت وكالة «موديز» الدولية للتصنيفات الائتمانية نظرتها للقطاع المصرفي في تركيا من «سلبية» إلى «مستقرة»، ونبهت في الوقت ذاته إلى أن التحديات التي واجهت القطاع لا تزال قائمة. فيما قالت الحكومة التركية إنها ستعلن بعد سبتمبر (أيلول) المقبل برامج وخططاً قصيرة ومتوسطة الأجل لتحسين بيئة الاستثمار في البلاد.

ولفتت «موديز»، في تقرير صدر عنها الثلاثاء، إلى ارتفاع مخاطر الأصول ورأس المال في تركيا، بشكل ملحوظ، في حين واجهت الربحية، والتمويل، وبيئة العمل، والدعم الحكومي، بعض التحديات، لكنها ظلت مستقرة بشكل عام.

وأوضح التقرير أن الحكومة التركية على استعداد لدعم القطاع المصرفي، لكن قدرتها على ذلك محدودة، وخصوصاً في ما يتعلق بالعملات الأجنبية، مضيفاً أن «هذه القدرة تقلصت خلال السنوات الماضية، بالنظر إلى التدهور في صافي الاحتياطي التركي».

وتوقعت «موديز»، في تقريرها، تباطؤ النمو الاقتصادي، وأن ينمو الناتج الإجمالي الحقيقي لتركيا بنسبة 4,2 في المائة في 2023، متراجعاً من 5,6 في المائة في 2022، وأن يظل التضخم عند مستوى مرتفع يصل إلى 51 في المائة بنهاية العام الحالي، بتراجع عن معدل العام الماضي الذي بلغ 72 في المائة.

وحدد التقرير استمرار قطاعي الصادرات والسياحة في دعم النمو، رغم «التباطؤ المعتدل» في النصف الأول من العام، بسبب التباطؤ في أسواق التصدير الرئيسية للبلاد في أوروبا.

مخاطر الأصول

ولفتت «موديز» إلى أن مخاطر الأصول ستستمر في الزيادة، موضحة أن القروض المتعثرة تراجعت العام الماضي إلى 2,4 في المائة من إجمالي القروض، تراجعاً من نسبة 3,7 في المائة في 2021.

وأضافت أنه مع ذلك، تضاعف عدد القروض الجديدة «المتعثرة تقريباً» في عام 2022 مقارنة بالعام السابق، لأن التضخم المرتفع وانخفاض قيمة الليرة التركية أثرا سلباً على قدرة المقترضين على السداد. وتوقعت الوكالة الدولية تدهور جودة أصول البنوك التركية في العام الحالي بتأثير من تباطؤ النمو واستمرار ارتفاع التضخم، الذي يقترب من 50 في المائة حالياً. كما توقعت أن يؤدي تراجع سعر صرف الليرة ونمو الائتمان إلى إبقاء رأسمال المصارف التركية تحت الضغط، قائلة: «لا تزال الرسملة المبلغ عنها قوية، لكن هناك مخاطر سلبية».

ونوهت إلى أن مستويات رأس المال في المصارف الثلاثة المملوكة للدولة (الزراعي، خلق ووقف)، أضعف مقارنة بمصارف القطاع الخاص، لكن رسملة مصارف الدولة كانت مدعومة بضخ السيولة النقدية من الحكومة.

وذهبت «موديز»، في تقريرها، إلى أن ربحية المصارف يفترض أن تنخفض من مستويات الذروة لكنها ستظل قوية، إذ تراجع العائد على متوسط الأصول إلى 3 في المائة في النصف الأول من العام، مقارنة مع 3,7 في المائة العام الماضي، وسط ضغوط على الهامش الأساسي للقطاع. والأسبوع الماضي، أجرت «موديز» تقييماً للتحولات الجديدة في السياسة الاقتصادية لتركيا، بشكل إيجابي، لكنها حذرت من أنه قد تكون هناك مخاطر لتغيير السياسة.

وقالت، في تقرير حول الاقتصاد التركي نشر الخميس الماضي، إن الاستراتيجيات الاقتصادية المطبقة بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، وتشكيل فريق اقتصادي جديد، لهما آثار إيجابية على التصنيف الائتماني، لكن هناك أيضاً مخاطر لتغيير السياسة.

تحسين بيئة الاستثمار

بالتوازي، أعلن نائب الرئيس التركي، جودت يلماظ، عقب ترؤسه اجتماع مجلس تنسيق تحسين بيئة الاستثمار بمقر الرئاسة التركية، الثلاثاء، أن الحكومة ستكشف عن خطط قصيرة ومتوسطة الأجل، بعد سبتمبر (أيلول) المقبل، لتحسين بيئة الاستثمار.

وقال يلماظ إن «هناك حاجة إلى مزيد من اللوائح في إطار الامتثال لمعايير (ماستريخت) المعتمدة لدى الاتحاد الأوروبي»، مشيراً إلى أن الوصول إلى التمويل الداخلي للشركات يعد هو الموضوع الأكثر أهمية.

وأضاف أن تحقيق فرص الاستثمار من الموضوعات المهمة، وبرزت أهمية نشاء المزيد من المناطق الصناعية، لافتاً إلى أن الأراضي المخصصة للمناطق الصناعية في تركيا أقل بكثير مما هو موجود في دول الاتحاد الأوروبي.

وقال يلماظ: «سنواصل اتخاذ خطوات لتحسين سهولة ممارسة الأعمال التجارية، ومكافحة التضخم، مع ضمان الاستمرار في النمو والتوظيف دون الدخول في ركود»، مضيفاً: «إطارنا الأساسي هو عملية التنمية المستدامة، وكلما أصبح مناخ الاستثمار مواتياً، ستنعكس المكاسب بشكل إيجابي على الاقتصاد والشعب التركي».

Issue 16332 العدد - Wednesday - 2023/8/16 الأربعاء

أكبر خفض للفائدة منذ 2020... وبكين توقف نشر «نسب البطالة»

تحرك حاد لـ«المركزي» الصيني وسط وضع اقتصادي متأزم

بكين: «الشرق الأوسط»

خفضت الصين على نحو غير متوقع أسعار الفائدة الرئيسية للمرة الثانية في ثلاثة أشهر يوم الثلاثاء، فيما نما الإنتاج الصناعي ومبيعات التجزئة في يوليو (تموز) دون التوقعات، ما يشير إلى ضرورة تكثيف صانعي السياسة تدابير الدعم لتعزيز الانتعاش المتعثر.

وقال بنك الشعب الصيني إنه خفض سعر الفائدة على قروض قيمتها 401 مليار يوان (55,25 مليار دولار)، ضمن تسهيل إقراض متوسط الأجل مدته عام واحد لبعض المؤسسات المالية، بمعدل 15 نقطة أساس إلى 2,50 في المائة من 2,65 في المائة سابقا.

وفي استطلاع أجرته «رويترز» لآراء 26 مراقبا للسوق هذا الأسبوع، توقع 20 مشاركاً أن يترك البنك المركزي معدل الفائدة دون تغيير، مقابل ستة توقعوا انخفاضها هامشيا. ويقلّص خفض هذه الفائدة كلفة التمويل على المصارف، ما يشجّعها على زيادة الإقراض، وبالتالي إمكان تعزيز الإنفاق. ورجح خبراء أن «الاقتصاد الصيني يواجه دوامة انحدارية وشيكة والأسوأ لمّا يأتِ بعد، والمساعدة المتأتية عن خفض الفائدة ستكون محدودة». وقال البنك المركزي في بيان على الإنترنت إنه ضخ أيضا 204 مليارات يوان من خلال إعادة الشراء العكسي لمدة سبعة أيام، مع خفض تكاليف الاقتراض عشر نقاط أساس إلى 1,80 في المائة من 1,90 في المائة سابقا. وكان بنك الشعب الصيني خفض أسعار الفائدة الرئيسية في يونيو (حزيران) لدعم الاقتصاد، لكن البيانات تأتي ضعيفة بشكل متزايد منذ ذلك الحين.

تباطؤ نمو الناتج الصناعي

فعلى سبيل المثال، نما الناتج الصناعي 3,7 في المائة في يوليو عنه قبل عام، متباطئا من 4,4 في المائة في يونيو، بينما ارتفعت مبيعات التجزئة أيضا بوتيرة أبطأ الشهر الماضي.

وجاءت بيانات الإنتاج التي أصدرها المكتب الوطني للإحصاء الثلاثاء أقل من التوقعات بزيادة 4,4 في المائة، في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء محللين.

وارتفعت مبيعات التجزئة 2,5 في المائة فقط، متراجعة عن زيادة 3,1 في المائة في يونيو، على الرغم من موسم السفر الصيفي. وتوقع المحللون ارتفاعها 4,5 في المائة.

في غضون ذلك، زاد الاستثمار في الأصول الثابتة 3,4 في المائة في الأشهر السبعة الأولى من 2023 مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، مقابل توقعات بارتفاعه 3,8 في المائة.

مؤشرات اقتصادية مخيبة للآمال

انخفاض الاستثمار العقاري

كما انخفض الاستثمار العقاري في الصين 8,5 في المائة في الأشهر السبعة الأولى عن الفترة ذاتها من العام السابق.

وأظهرت بيانات رسمية يوم الثلاثاء أن مبيعات العقارات حسب المساحة تراجعت 6,5 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يوليو (تموز) مقارنة بالعام السابق، وسط طلب لا يزال ضعيفا وأزمة ديون متفاقمة.

وتراجعت عمليات البناء الجديدة 24,5 في المائة حتى يوليو على أساس سنوي. وتفاقمت أزمة ديون العقارات في الصين وسط غياب الدعم السياسي القوي، ما زاد من مشكلات التعافي الاقتصادي المتعثر.

وتأتي الأرقام المعلنة الثلاثاء عقب صدور مجموعة بيانات قاتمة الأسبوع الماضي، بما في ذلك أرقام التجارة وأسعار المستهلكين المخيبة للآمال وانخفاض نمو الائتمان على نحو قياسي. وتزيد هذه البيانات الضعيفة من الحاجة الملحة لمزيد من تدابير الدعم الحكومي.

ورغم الأرقام المخيبة، قال مكتب الإحصاء إن السوق الاستهلاكية تواصل التعافي، وإن الخدمات الاستهلاكية تنمو بسرعة. وأوضح فو لينغهوي، المتحدث باسم مكتب الإحصاء، أن الطلب الداخلي يواصل النمو، والخدمات الاستهلاكية مثل السياحة الصيفية تنمو بشكل ملحوظ وتقدم دعما مهما لنمو الاستهلاك.

قرار حاد

وبالتزامن مع نشر البيانات الاقتصادية، أعلنت الصين الثلاثاء وقف نشر نسب البطالة المتزايدة في أوساط الشباب، في ظل سلسلة من المؤشرات الاقتصادية المخيبة للآمال التي تثير القلق بشأن ثاني اقتصاد في العالم.

وسجلت البطالة لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و24 عاما نسبة قياسية بلغت 21,3 في المائة في يونيو الماضي. وأعلن المكتب الوطني للإحصاءات الثلاثاء توقفه عن نشر مؤشرات البطالة للفئات العمرية، معلّلا ذلك بالحاجة «لتحسين إحصاءات مسح القوة العاملة».

وقال المتحدث باسم المكتب فو لينغهوي في مؤتمر صحافي: «سيتمّ بدءا من أغسطس (آب) الحالي، تعليق نشر نسب البطالة الحضرية للشباب والفئات العمرية الأخرى على امتداد البلاد». وأفاد المكتب بأن نسبة البطالة الإجمالية ارتفعت من 5,2 في المائة في يونيو إلى 5,3 في المائة في يوليو.

وبدأ تزايد البطالة في أوساط الشباب يثير قلق كثير منهم. وقالت الطالبة لي نيوجون لوكالة الصحافة الفرنسية في بكين إن نسب البطالة هذه «مقلقة للغاية».

وأضافت ابنة الثامنة عشرة: «عندما أفكر في وجدان وظيفة، ينتابني قلق شديد».

ومع تزايد الأرقام التي تؤشر إلى تباطؤ محتمل في الاقتصاد، دعا كثير من الخبراء إلى خطة تعافٍ واسعة النطاق لتعزيز الدورة الاقتصادية.

وقال المحللان لدى مجموعة «سوسييتيه جنرال» واي ياو وميشيل لام في مذكرة: «بهدف إحياء الطلب سريعا، نعتقد أن خيار السياسة الأكثر فاعلية عند هذا التقاطع سيكون إطلاق خطة استهلاك تحفيزية مركزية مدعومة من الحكومة»... إلا أن السلطات تبقي إلى الآن على إجراءات محددة الهدف وإعلانات عن دعمها القطاع الخاص، في ظل محدودية الإجراءات الملموسة المتخذة من بكين.

وحذّر تينغ لو محلل اقتصاد الصين لدى «نومورا» من أن تعليق نشر نسب بطالة الشباب «قد يضعف بشكل إضافي ثقة المستثمرين الدوليين بالصين».

وقابل كثير من مستخدمي مواقع التواصل المحلية التبرير الرسمي للخطوة بمزيج من التشكيك والتهكم. وكتب مستخدم من بكين: «هل يمكنك حلّ المشكلة عبر تكميم فمك وعصب عينيك؟».

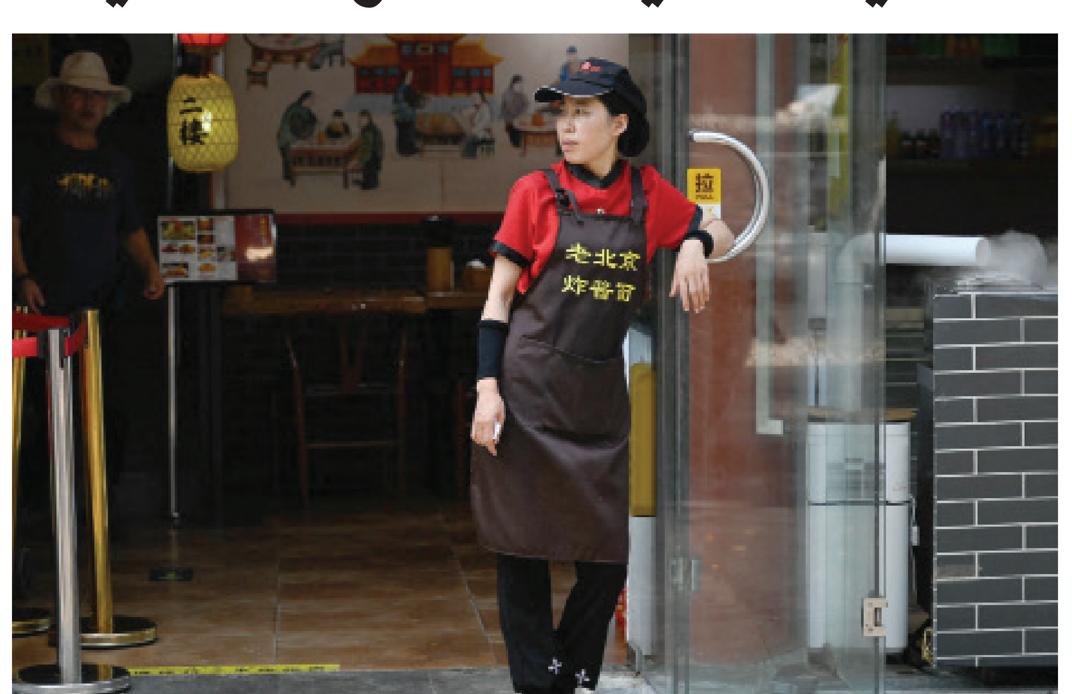
وسعى القادة الصينيون إلى تحفيز الاستهلاك المحلي خلال الأسابيع الماضية، وأصدر مجلس الدولة الشهر الفائت خطة من 20 بندا لتشجيع السكان على زيادة الإنفاق في قطاعات اقتصادية عدة مثل السيارات والسياحة والأدوات المنزلية.

وحذّر المكتب السياسي للحزب الشيوعي في اجتماع عقده أواخر يوليو الماضي برئاسة شي جينبينغ، من أن اقتصاد البلاد «يواجه صعوبات وتحديات جديدة».

وحددت الصين هدفا لنمو إجمالي ناتجها المحلي لهذه السنة عند مستوى 5 في المائة. وعلى الرغم من أن هذه النسبة هي من الأدنى للبلاد خلال عقود، أقر رئيس الوزراء لي تشيانغ بأن تحقيقها سيكون صعبا.

وتعزز المؤشرات هذه الصعوبة، إذ نما اقتصاد الصين بنسبة 0,8 في المائة فقط بين الربعين الأول والثاني لعام 2023.

وسجلت الصين في يوليو انكماشا في الأسعار للمرة الأولى منذ أكثر من عامين تحت وطأة استهلاك داخليّ متباطئ... وإن كان تراجع الأسعار يبدو من حيث المبدأ مفيدا للقدرة الشرائية، إلا أنه يشكل في الواقع خطرا على الاقتصاد ككل، إذ يحمل المستهلكين على إرجاء مشترياتهم بدل الإنفاق، على أمل الاستفادة من تراجع إضافي في الأسعار.



عاملة تقف خارج مطعم في العاصمة الصينية بكين بينما تشير بيانات الاقتصاد إلى وضع متأزم (أ.ف.ب)

د. ثامر العاني

روبرت سولو و«نوبل» في الاقتصاد

تمثل جائزة نوبل في العلوم المختلفة (شاملة الطب والفسيولوجيا والكيمياء والفيزياء) وجوائز نوبل في السلام والآداب والاقتصاد، أرفع الجوائز التي ينالها عالم أو أديب أو مفكر على مستوى العالم. ومع أن هناك جوائز عالمية أخرى ذات شهرة واسعة، فإن جائزة نوبل تظل هي أرفع وأهم الجوائز على الإطلاق، والتي ينتظرها العالم في أول أكتوبر (تشرين الأول) من كل عام عندما تعلن عنها لجنة الجائزة في مدينة استوكهولم بالسويد، موطن العالم السويدي ألفريد نوبل الذي سميت الجائزة على اسمه.

روبرت سولو رجل الاقتصاد الأميركي الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد سنة 1987، وأحد المساهمين في النمو الاقتصادي في أميركا، وله الكثير من النظريات الخاصة بالنمو الاقتصادي، هذا الشخص يعد من أكبر أساتذة الاقتصاد في أميركا، وهو صاحب كتاب «نظرية النمو» الشهير والمرجع القوي للباحثين الاقتصاديين، حيث ولد في أميركا وتحديدا في ولاية نيويورك بمدينة بروكلين في أغسطس (آب) عام 1924، وكانت أسرته متواضعة من حيث التعليم لم يكن من بينها العالم أو الباحث، فلم يدخل أي منهم الجامعة، وهذا بسبب ظروفهم المادية التي منعت كثيرين من عائلته من التعليم.

وكان سولو قد ظهرت عليه معالم نبوغه العلمي في مرحلة متأخرة من التعليم، فلم يكن متفوقا في دراسته بالشكل الكبير منذ الصغر، ولكن في السنة النهائية في المرحلة الثانوية تأثر بأحد معلميه، ما دفعه للتفوق حتى حصل على منحة دراسية في جامعة هارفرد سنة 1940، ومن هنا كانت الانطلاقة العلمية والبحثية في عالم الاقتصاد.

وفي بداية دراسته تخصص في علم الاجتماع والأنتروبولوجيا، ثم تم تجنيده في الجيش وتوقف عن الدراسة في عام 1942، حيث كان في القوات البرية الأميركية في الحرب العالمية الثانية، ثم عاود دراسته بعد انتهاء الحرب عام 1945، ولكن هذه المرة تخصص في علم الاقتصاد، وحصل على البكالوريوس عام 1947، والماجستير عام 1949، والدكتوراه عام 1951، وكان مشرفه في الدكتوراه أستاذ الاقتصاد فاسيلي ليونتييف.

كان روبرت سولو طفلا صغيرا أثناء أزمة الكساد الاقتصادي عام 1929، ولكن هذا لم يمنعه من فهم أن الكساد الاقتصادي يؤدي إلى البطالة والفقر والجوع، وعقب أزمة الكساد الاقتصادي في أميركا قام الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت بمجموعة من المشاريع بهدف إنعاش الاقتصاد، ما رسخ في عقلة أن المشكلات الاقتصادية لا يمكن حلها من دون تدخل قوي للحكومات... وهو ما أفاد الباحثين والاقتصاديين لاحقا في كتابة المميز «نظرية النمو»، الذي تم إصداره الأول عام 1970، ثم أُصدر من بعده إصدار آخر له نفس مضمون عناصر الكتاب ويزيد عليه ستة محاضرات تفصيلية عن نظرية النمو، عن كيفية النمو الحقيقي للبلدان النامية بطرق تنموية حديثة ومستحدثة، وهو ما أفاد أيضا الباحثين الاقتصاديين بشكل كبير للغاية، وما زال إلى الآن مرجعا مهما.

وفي حياته، عمل أستاذا مساعدا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا عام 1949، ثم أستاذا محاضرا عام 1958، وعمل أيضا باحثا في المعهد القومي للأبحاث الاقتصادية ثم مستشارا في نفس المعهد، وعمل رئيسا للجمعية الاقتصادية الأميركية بالانتخاب سنة 1979، وحصل على جائزة نوبل في الاقتصاد سنة 1987، والميدالية القومية للعلوم عام 1999، وعلى ميدالية جون بيتس كلارك من الجامعية الاقتصادية الأميركية عام 1961. ومن أشهر ما نشر له مقالة بعنوان «مساهمة في نظرية النمو الاقتصادي» عام 1956، وكتاب بعنوان «عرض عن نظرية النمو» عام 1970.

ومع أن هناك بعض الانتقادات والهجوم على الجائزة من وقت لآخر واتهام اللجنة بعدم الحيادية، ومع أن أعضاء اللجنة قد تعرضوا لمواقف محرجة مع الفائزين، فإن الجائزة ما زالت محل ثقة وتقدير العالم أجمع، فقد تم انتقاد اللجنة عندما تم منح الجائزة لبعض الشخصيات، أما إحراج اللجنة نفسها، فقد حدث في مرات كثيرة، إما بسبب رفض الفائز بالجائزة تسلمها مثل جان بول سارتر، الحاصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1964، إذ رفض خلال حياته جميع الجوائز والأوسمة الرسمية. كما لم يحصل أي عربي على «نوبل» في الاقتصاد، على الرغم من حصولهم على الجائزة في بقية العلوم الأخرى، وهذه تشكل عقدة مزمنة للمفكرين العرب في مجال علوم الاقتصاد إلى يومنا هذا.

زيادة مفاجئة بـ350 نقطة أساس

الروبل الروسي «يلملم جراحه» بعد رفع استثنائي للفائدة

موسكو: «الشرق الأوسط»

تفاعل الروبل سريعاً بالتحسن عقب رفع البنك المركزي الروسي أسعار الفائدة 350 نقطة أساس إلى 12 في المائة يوم (الثلاثاء)، في تحرك طارئ يهدف لمحاولة وقف انخفاض الروبل لما دون المائة مقابل الدولار، بعد دعوة أطلقها الكرملين على العلن لتشديد السياسة النقدية.

وجاء انعقاد الاجتماع الاستثنائي للبنك المركزي بشأن الفائدة بعدما نزل الروبل عن عتبة المائة مقابل الدولار يوم (الاثنين) بفعل تأثير العقوبات الغربية على الميزان التجاري لروسيا، ومع زيادة الإنفاق العسكري.

وأظهرت أرقام بورصة موسكو تراجع الروبل إزاء الدولار في أعقاب القرار الجديد للمصرف المركزي، إذ تمّ تداوله عند مستوى 96,83 للدولار قرابة الساعة 0748 بتوقيت غرينتش.

ويبعث تراجع قيمة الروبل، بشكل متواصل في الأسابيع الأخيرة، مخاوف لدى عديد من الروس حيال مستواهم المعيش، في ظل عودة التضخم والعقوبات والتكلفة المالية المتزايدة لحرب أوكرانيا.

وانتقد مكسيم أوريشكين، المستشار الاقتصادي للرئيس فلاديمير بوتين، البنك المركزي يوم (الاثنين)، وأرجع سبب انخفاض الروبل إلى ما وصفه بـ«سياسة البنك للتيسير النقدي»... وبعد ساعات من حديث أوريشكين انخفض الروبل إلى 102 مقابل الدولار، وأعلن البنك المركزي الاجتماع الطارئ.

وقال البنك، في بيان يوم (الثلاثاء)، «تتصاعد الضغوط التضخمية... ويهدف القرار إلى الحد من المخاطر على استقرار الأسعار». وأضاف أن «تأثير انخفاض الروبل على الأسعار يزداد قوة، وتوقعات التضخم آخذة في الارتفاع».

وحذّر البنك من أن الضغط التضخمي لا يزال في تصاعد، مشيراً الى أنه قد يخفق في تحقيق أهدافه لجهة نسبة التضخم في 2024 في حال واصلت الأسعار ارتفاعها وفق المعدلات الحالية.

وأكد «المركزي» أنه «سيتخذ قرارات إضافية بشأن الفائدة الرئيسية، آخذاً في الاعتبار الديناميات التضخمية الحالية والمتوقعة المرتبطة بالهدف».

ومن المقرر أن يعقد المصرف اجتماعه المقبل للنظر في معدل الفائدة الرئيسية في 15 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وفقدت العملة الروسية زهاء 30 في المائة من قيمتها إزاء الدولار منذ مطلع عام 2023، في وقت تعاني فيه روسيا من تراجع مداخيل الصادرات وزيادة في تكلفة الاستيراد والإنفاق العسكري.

ولم تفلح القيود التي فرضها المصرف على السياسة النقدية في لجم التضخم. وسجّل مؤشر أسعار المستهلك زيادة سنوية قدرها 4,3 في المائة في يوليو (تموز) الماضي.

وكانت المرة الأخيرة التي رفع فيها «المركزي» أسعار الفائدة بشكل استثنائي في أواخر فبراير (شباط) 2022 عندما رفعها إلى 20 في المائة بعد فترة وجيزة من انطلاق الحرب الروسية في أوكرانيا. ثم خفّض البنك بشكل مطرد تكلفة الاقتراض إلى 7,5 في المائة مع تراجع ضغوط التضخم في النصف الثاني من 2022.

ثم اضطر البنك في 21 يوليو الماضي إلى زيادة معدل فائدته الرئيسية إلى 8,5 في المائة سعياً لمكافحة ارتفاع الأسعار، وعلّق اعتباراً من الخميس الماضي وحتى نهاية السنة مشترياته من العملات الأجنبية في سوق القطع الوطنية.

رغم الارتفاع التاريخي لمستوى نمو الأجور

بريطانيا ترى «ضوءاً في آخر نفق التضخم»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، أنه يرى «ضوءاً في آخر نفق» التضخم الذي حاصر اقتصاد بلاده على مدار أكثر من عام، موضحاً أنه تم إحراز تقدم جيد رغم ارتفاع الأجور القياسي.

أظهرت الأرقام يوم الثلاثاء ارتفاع الأجور الأساسية في بريطانيا لتصل إلى معدل نمو قياسي جديد؛ مما زاد من مخاوف بنك إنجلترا بشأن ضغوط التضخم طويلة الأجل حتى بعد 14 زيادة متتالية في أسعار الفائدة.

وأظهرت بيانات رسمية بعض المؤشرات الجديدة على الهدوء في سوق العمل، مع ارتفاع معدل البطالة بشكل غير متوقع إلى 4,2 في المائة من 4,0 في المائة، وهو أعلى مستوى منذ الربع المنتهي في سبتمبر (أيلول) 2021.

لكن الزيادة في الأرباح الأساسية - وهي الأقوى في بيانات السجلات التي تعود إلى عام 2001 - مثلت زخماً إضافياً لمعدل التضخم المرتفع في بريطانيا، مع لجوء العديد من أرباب العمل إلى عروض رواتب متزايدة للاحتفاظ بالموظفين أو جذبهم.

كما تسارع نمو الأجور السنوية بما في ذلك المكافآت، حيث وصل إلى 8,2 في المائة، وهو الأسرع خارج فترة جائحة فيروس كورونا، والتي تأثرت خلالها البيانات بالدعم الحكومي الهائل آنذاك. وأضاف مكتب الإحصاء أن «هذه تعدّ أعلى نسبة نمو سنوية يتم تسجيلها منذ بدء تسجيل بيانات الأجور عام 2001».

وقالت روث غريغوري، الخبيرة الاقتصادية في «كابيتال إيكونوميكس»: إن بيانات الأجور «تشير إلى أن بنك إنجلترا لديه المزيد من العمل الذي يتعين القيام به، وتدعم وجهة نظرنا بأن البنك سيرفع أسعار الفائدة من 5,25 إلى 5,50 في المائة في سبتمبر المقبل... وسيتوقف القرار على الإصدار المقبل لبيانات سوق العمل وإصدارين من بيانات التضخم».

ومن المتوقع أن يتجاوز نمو الأجور معدل تضخم أسعار المستهلكين، الذي من المتوقع أن يتباطأ إلى 6,8 في المائة في يوليو (تموز) من 7,9 في يونيو (حزيران)، في البيانات التي من المقرر أن يصدرها مكتب الإحصاء الوطني يوم الأربعاء.

ورغم ذلك، قال سوناك للصحافيين عقب نشر البيانات: إن «أفضل طريقة للتوقف عن رفع أسعار الفائدة هي هزيمة التضخم»، مؤكداً أن حكومته تحقق تقدماً، «لكن الأمر المهم هو أن نتمسك بخطتنا الأساسية؛ وهي تعمل جيداً... أعتقد أن هناك ضوءاً في نهاية النفق».

وفي الوقت الحالي، تبلغ ترجيحات رفع بنك إنجلترا لأسعار الفائدة - إلى 6 في المائة في أوائل عام 2024 - نحو 55 في المائة.

وقال محافظ البنك أندرو بيلي في وقت سابق من هذا الشهر: إن معدل نمو الأجور كان «أعلى بشكل جوهري من توقعات البنك المركزي»، لكن بنك إنجلترا أشار أيضاً إلى أنه يقترب من إيقاف زيادات أسعار الفائدة مؤقتاً.

وبالإضافة إلى الارتفاع المفاجئ في معدل البطالة، انخفض عدد الأشخاص العاملين بمقدار 66 ألف شخص إضافي خلال الشهر الماضي، وامتدت الوظائف الشاغرة إلى أدنى مستوياتها منذ منتصف عام 2021، وانخفضت أيضاً بمقدار 66 ألفاً في الربع الأول إلى 1,02 مليون وظيفة.

وفي سياق منفصل، تباطأ تضخم أسعار البقالة في بريطانيا خلال الشهر الماضي، بثاني أسرع معدل له منذ بدء التسجيلات، إلا أن المتسوقين ما زالوا يواجهون أسعاراً أعلى فوق «كل رف من أرفف متاجر السوبر ماركت»، بحسب ما تظهره الأرقام.

ونقلت وكالة أنباء «بي إيه ميديا» البريطانية، يوم الثلاثاء، عن محللين في معهد «كانتار» لقياس مؤشرات الرأي القول: إن تضخم الأسعار في محال البقالة بلغ 12,7 في المائة خلال الأسابيع الأربعة التي انتهت في السادس من أغسطس (آب) الحالي، منخفضة عن نسبة 14,9 في المائة التي تم تسجيلها في الشهر السابق.

وجدير بالذكر أن الانخفاض هو الخامس على التوالي في معدل ارتفاع الأسعار منذ أن تم تسجيل أعلى رقم بواقع 17,5 في المائة في شهر مارس (آذار) الماضي. ويأتي الانخفاض الأخير في الوقت الذي تقوم فيه المتاجر الكبرى بتخفيض أسعار بعض سلعها من بعض المواد الغذائية الأساسية، مثل الحليب، منذ وقت سابق من العام الحالي.

من جانبه، قال فريزر ماكيفيت، وهو رئيس قسم رؤية البيع بالتجزئة والمستهلكين في «كانتار»: إن «التباطؤ الأخير في ارتفاع الأسعار هو ثاني أكبر انخفاض شهري منذ أن بدأنا مراقبة تضخم أسعار البقالة بهذه الطريقة في عام 2008».



التضخم يحاصر الاقتصاد البريطاني منذ جائحة «كورونا» (رويترز)

أسهم البنوك الكبرى تتراجع بعد تحذير الوكالة... ومؤشر «إس آند بي 500» في أدنى مستوى في شهر

«فيتش»: قد نخفض تصنيف عشرات المصارف الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذر محلل في وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني من أن الصناعة المصرفية الأميركية اقتربت من مصدر آخر للاضطراب، والمتمثل في خطر خفض التصنيف الشامل لعشرات المصارف الأميركية التي قد تشمل حتى «جي بي مورغان»، ما تسبّب في تراجع أسهم المصارف الأميركية الكبرى في «وول ستريت».

وكانت «فيتش» خفضت في يونيو (حزيران) الماضي، درجة «البيئة التشغيلية» للصناعة المصرفية الأميركية إلى «إيه إيه -» من «إيه إيه إيه»، مشيرة إلى الضغط على التصنيف الائتماني للبلاد، والثغرات في الإطار التنظيمي وعدم اليقين بشأن المسار المستقبلي لرفع أسعار الفائدة.

وأبلغ المحلل كريس وولف شبكة «سي إن بي سي» أن خفضاً آخر إلى «إيه» من «إيه إيه -»، سيجبر «فيتش» على إعادة تقييم التصنيفات على كل من أكثر من 70 مصرفاً أميركياً تغطيها.

وقال وولف: «إذا كنا سنخفض التصنيف إلى إيه، فإن ذلك سيعيد معايرة جميع إجراءاتنا المالية وربما يترجم إلى إجراءات تصنيف سلبية».

وعدّ أن «هذه المرة، (فيتش) عازمة على أن ترسل إشارة إلى السوق بأن خفض المصارف، في حين أنه ليس أمراً مفروغاً منه، هو خطر حقيقي».

وأضاف: «وإذا تم خفض المؤسسات الكبرى مثل (جي بي مورغان)، فستضطر (فيتش) على الأقل إلى التفكير في خفض تصنيفات جميع أقرانها. ومن المحتمل أن يدفع ذلك بعض المقرضين الأضعف إلى الاقتراب من وضع غير استثماري».

وذكرت «سي إن بي سي» أن المشكلة الناتجة عن خفض آخر هي أن درجة الصناعة ستكون أقل من بعض المقرضين الأعلى تصنيفاً. من المرجح أن يتم خفض أكبر مصرفين في البلاد من حيث الأصول، «جي بي مورغان» و«بنك أوف أميركا»، إلى «إيه» من «إيه إيه -» في هذا السيناريو، حيث لا يمكن تصنيف المصارف أعلى من البيئة التي تعمل فيها.


شعار «جي بي مورغان» في مدينة نيويورك (رويترز)

خفض التصنيف يمكن أن يطال مصارف كبرى كـ«جي بي مورغان»

في الأسبوع الماضي، خفضت وكالة «موديز» تصنيف 10 مصارف صغيرة ومتوسطة الحجم وحذرت من أن التخفيضات قد تشمل 17 مقرضاً إضافياً، بما في ذلك مؤسسات أكبر مثل «ترويست»، و«يو إس بنك». وفي وقت سابق من هذا الشهر، خفضت وكالة «فيتش» التصنيف الائتماني طويل الأجل للولايات المتحدة بسبب الخلل السياسي وأعباء الديون المتزايدة، وهي خطوة سخر منها قادة الأعمال، بمن فيهم جيمي ديمون، الرئيس التنفيذي لشركة «جي بي مورغان».

قرارات صعبة

وقال وولف إنه لا يريد التكهن بتوقيت هذه الخطوة المحتملة أو تأثيرها على الشركات ذات التصنيف المنخفض.

وأضاف: «سيكون لدينا بعض القرارات التي نتخذها، على أساس مطلق ونسبي... على أساس مطلق، قد يكون هناك بعض مصارف بي بي بي حيث قمنا بالفعل بخصم الكثير من الأشياء وربما يمكنهم الاحتفاظ بتصنيفهم».

معدلات التخلف عن السداد

في ما يتعلق بما يمكن أن يدفع «فيتش» إلى خفض التصنيف الائتماني للصناعة، فإن العامل الأكبر هو مسار أسعار الفائدة الذي يحدده الاحتياطي الفيدرالي. وقال بعض المتنبئين في السوق إن الاحتياطي الفيدرالي ربما يكون قد انتهى بالفعل من رفع أسعار الفائدة وقد يخفضها العام المقبل، لكن هذا ليس نتيجة مفروغا منها. من شأن المعدلات الأعلى لفترة أطول من المتوقع أن تضغط على هوامش ربح الصناعة.

وقال وولف إن القضية ذات الصلة هي ما إذا كان التخلف عن سداد قروض الصناعة يرتفع إلى ما هو أبعد مما تعده وكالة «فيتش» مستوى الخسائر الطبيعي تاريخياً. إذ تميل حالات التخلف عن السداد إلى الارتفاع في بيئة رفع أسعار الفائدة، وقد أعربت وكالة «فيتش» عن قلقها بشأن تأثير التخلف عن سداد قروض المكاتب على المصارف الأصغر.

في أعقاب التخفيضات الأخيرة التي أجرتها وكالة «موديز»، قال محللو «مورغان ستانلي» إن المصارف التي تم خفض تصنيفها سيتعين عليها أن تدفع للمستثمرين المزيد لشراء سنداتهم، ما يزيد من ضغط هوامش الربح. حتى إنهم أعربوا عن مخاوفهم من أن بعض المصارف قد تغلق بالكامل في أسواق الديون. ويمكن أن يؤدي خفض التصنيف أيضاً إلى أحكام غير مرحب بها في اتفاقيات الإقراض أو العقود المعقدة الأخرى.

وقال وولف: «الخفض ليس حتميا... يمكن أن نكون في إيه إيه - لمدة 10 سنوات مقبلة. ولكن إذا انخفض، فستكون هناك عواقب».

وأدت تصريحات المسؤول في «فيتش» إلى انخفاض أسهم المصارف الأميركية. وانخفضت المصارف الكبرى، «جي بي مورغان تشيس» و«ويلز فارغو» و«بنك أوف أميركا» بين 1,8 في المائة و2,2 في المائة.

وسجل مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» المصرفي أدنى مستوى له في شهر واحد، بانخفاض 2,0 في المائة.

«مبيعات التجزئة» الأميركية تحبط «أحلام» انتهاء التشديد النقدي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سجلت مبيعات التجزئة الأميركية نموا أكبر من المتوقع في يوليو (تموز)، مع ارتفاع مشتريات الأميركيين عبر الإنترنت وزيادة ارتيادهم للمطاعم، ما يشير إلى استمرار التوسع الاقتصادي في مطلع الربع الثالث ويبقى احتمال حدوث ركود مستبعداً، لكنه في الوقت ذاته قد يسفر عن تقلص توقعات واسعة النطاق بأن الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أنهى بالفعل دورة التشديد النقدي. وقالت وزارة التجارة يوم الثلاثاء إن مبيعات التجزئة زادت 0,7 في المائة الشهر الماضي.

وجرى رفع نسبة زيادة المبيعات في يونيو (حزيران) الماضي إلى 0,3 في المائة، بدلا من 0,2 في المائة في التقرير السابق. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع مبيعات التجزئة 0,4 بالمائة فقط. وتلقت مبيعات التجزئة دعما على الأرجح من عرض أمازون الرائج المعروف باسم «أمازون برايم داي» الشهر الماضي. وظل الطلب قويا رغم قيام مجلس الاحتياطي الفيدرالي برفع أسعار الفائدة بشكل حاد لكبح التضخم. ويرجح مراقبون بعد نشر البيانات أن يتجه الفيدرالي لمزيد من التشديد النقدي خلال الفترة المتبقية من العام، وعلى الأرجح الشهر المقبل، حال جاءت باقي عناصر التضخم والتوظيف متماشية مع استمرار قوة التضخم.

ورفع بنك الاحتياطي الفيدرالي منذ مارس (آذار) 2022 سعر الفائدة الأساسي بمقدار 525 نقطة أساس إلى النطاق الحالي بين 5,25 و5,50 في المائة. ويعزز انحسار التضخم القوة الشرائية للمستهلكين، وتستدين الأسر أيضا لتمويل المشتريات.

وتتوافق مبيعات التجزئة الأساسية بشكل وثيق مع عنصر الإنفاق الاستهلاكي في الناتج المحلي الإجمالي. ويمثل الإنفاق الاستهلاكي أكثر من ثلثي الاقتصاد الأميركي. وعلى الرغم من تباطؤ الإنفاق الاستهلاكي في الربع الثاني من العام عن وتيرته القوية في الربع الأول، كانت الزيادة كافية للمساعدة في توجيه الاقتصاد إلى معدل نمو سنوي 2,4 في المائة في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران). وباستبعاد السيارات والبنزين ومواد البناء والخدمات الغذائية، ارتفعت مبيعات التجزئة واحدا في المائة في يوليو. وجرى خفض نسبة زيادة مبيعات التجزئة الأساسية في يونيو إلى 0,5 في المائة، بدلا من 0,6 في المائة في التقرير السابق.


عامل في أمازون يجهز بضائع خاصة بـ«أمازون برايم داي» في أحد مخازنها بنيويورك (أ.ف.ب)

ندوة المصارف المركزية في العالم تبحث «التحولات الهيكلية في الاقتصاد العالمي»

المستثمرون يترقبون اجتماع «جاكسون هول» لتحديد مسار الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تتجه كل الأنظار الأسبوع المقبل إلى «جاكسون هول» في ولاية وايومنغ حيث ينعقد الاجتماع الذي ينظمه سنوياً «الاحتياطي الفيدرالي الأميركي» في مدينة كانساس سيتي.

تحتل ندوة «جاكسون هول» المقرر عقدها بين 24 أغسطس (آب) الحالي و25 منه، تحت عنوان «التحولات الهيكلية في الاقتصاد العالمي»، أهمية كبرى، لا سيما أنه يطلق عليها تسمية «دافوس لمحافظي المصارف المركزية». فهي تستقطب 140 من محافظي المصارف المركزية والحائزين جائزة نوبل وكبار الأكاديميين من أكثر من 40 دولة، لمناقشة القضايا الأكثر إلحاحاً مع الاقتصاد العالمي والسياسة النقدية.

وتُعقد ندوة «جاكسون هول» هذا العام في وقت بدأت معظم المصارف المركزية العالمية يواجه معدلات أقل للتضخم. وقد يكون التحدي التالي أمامها هو الحفاظ على النمو وليس انزلاق الاقتصاد إلى الركود. وسيستهل رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم بأول، اللقاء بتصريحات من المؤكد أن الأسواق ستتحقق منها للحصول على تلميحات حول ما قد يفعله «الاحتياطي الفيدرالي» بشأن أسعار الفائدة في اجتماعاته الثلاثة المتبقية في عام 2023.

ويرى خبراء أن ندوة «جاكسون هول» ستحدد جزءاً كبيراً من مسار الفائدة خلال الفترة المقبلة نظراً لتوفر بيانات جديدة تشمل التضخم والعمالة والأجور، وحينها يتبين لـ«الاحتياطي الفيدرالي» كيف يوجّه بوصلة الفائدة، لأن باول قال سابقاً إنه ما زال ينتظر البيانات.

وكانت ندوة «جاكسون هول» لعام 2022 مختلفة إلى حد كبير بالنسبة لمحافظي المصارف المركزية. إذ عُقد المؤتمر في عام 2022 في الفترة من 25 إلى 27 أغسطس، وكان موضوعه «إعادة تقييم القيود المفروضة على الاقتصاد والسياسة»، حيث أكد باول أن المصرف المركزي الأميركي سيستخدم أدواته، وبقوة، لمكافحة التضخم.

ولا يزال الهدف الأكبر لـ«الاحتياطي الفيدرالي» غير محقَّق.


رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول والرئيس التنفيذي له في نيويورك جون ويليامز ونائب رئيس مجلس محافظيه لايل برينارد خلال حضورهم ندوة العام الماضي في جاكسون هول (رويترز)

ولكن ما هي ندوة «جاكسون هول»؟

تعد ندوة السياسة الاقتصادية لمصرف الاحتياطي الفيدرالي في مدينة كانساس سيتي في جاكسون هول، في ولاية وايومنغ، من أطول وأهم المؤتمرات المصرفية المركزية في العالم، كونها تنعقد لمدة ثلاثة أيام.

يجمع الحدث الذي بدأ تنظيمه عام 1978، الاقتصاديين والمشاركين في السوق المالية والأكاديميين وممثلي الحكومة الأميركية ووسائل الإعلام لمناقشة قضايا السياسة طويلة الأجل ذات الاهتمام المشترك، وفق ما ذكر الموقع الرسمي لـ«الاحتياطي الفيدرالي» في مدينة كانساس سيتي.

ولتعزيز المناقشة المفتوحة التي تشتهر بها الندوة، يتم اختيار الحضور بناءً على موضوع كل عام مع مراعاة التنوع في المنطقة والخلفية والصناعة. في عام نموذجي، يحضر نحو 120 شخصاً.

ويتابع المشاركون في السوق وقائع الندوة عن كثب، حيث إن الملاحظات غير المتوقعة الصادرة عن أصحاب الثقل في الندوة لديها القدرة على التأثير على أسواق الأسهم والعملات العالمية.

وعادةً ما كان يطلب المنظمون من المشاركين كتابة أوراق عمل حول مواضيع فرعية تتعلق بموضوعه الرئيسي. ومنذ البداية، قدم أكثر من 150 مؤلفاً أوراقاً حول مواضيع مثل التضخم وأسواق العمل والتجارة الدولية وغيرها.

لكن هذا العام، التحولات الهيكلية المشار إليها هي الصراعات الجيوسياسية: روسيا مقابل الناتو، والصين مقابل الولايات المتحدة، عندما يتعلق الأمر بالتكنولوجيا.

ومن المتوقع أن تُطرح بعض الأوراق بناءً على التغيرات الديموغرافية وتأثيرها على التضخم وأنماط النمو.

جدول زمني

في الآتي عرض جدول زمني حول المواضيع التي تمّت مناقشتها منذ بدء اجتماعات الندوة:

1978: استضاف «الاحتياطي الفيدرالي» في مدينة كانساس سيتي أول ندوة له بعنوان «التجارة الزراعية العالمية: إمكانات النمو» في مدينة كانساس سيتي بولاية ميشيغان. ثم استضافت الندوات في فيل ودنفر في كولورادو.

1982: انتقل الحدث إلى «جاكسون هول» في ولاية وايومنغ. دعا رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» في مدينة كانساس سيتي، روجر جوفي، رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» آنذاك، بول فولكر، لحضور ندوة بعنوان «قضايا السياسة النقدية في 1980». قَبِلَ فولكر الدعوة وشارك في الحدث الذي حضره خلفاؤه في مصرف الاحتياطي الفيدرالي ومسؤولون من المصارف المركزية في جميع أنحاء العالم في السنوات التي تلت ذلك.

1985: كان العنوان المؤقت هو «الدولار المرتفع والمتصاعد». ومع ذلك، مع بدء انخفاض قيمة الدولار، اختار المنظمون إعادة صياغة «الدولار الأميركي - التطورات الأخيرة والتوقعات وخيارات السياسة».

1989: قدم رئيس بنك الاحتياطي الفدرالي آلان غرينسبان في حينه وجهات نظر المصرف المركزي إلى جانب ممثلين من بنك كندا ودويتشه بوندسبانك تحت شعار «قضايا السياسة النقدية في عام 1990».

1990: ركزت الندوة على «قضايا المصارف المركزية في الاقتصادات الناشئة الموجهة نحو السوق».

2005: مع اقتراب تقاعد غرينسبان، استخلص موضوع «عصر غرينسبان: دروس للمستقبل» استنتاجات متعارضة حول إرث أحد أطول الرؤساء ثباتاً في تاريخ مصرف الاحتياطي الفدرالي.

2007: تناولت الندوة موضوع «الإسكان وتمويل الإسكان والسياسة النقدية» في ظل انهيار سوق الإسكان.

2020: بسبب جائحة كوفيد 19، تم عقد ندوة «جاكسون هول» للسياسة الاقتصادية بشكل افتراضي وبثها إلى جميع المشاركين والجمهور.

2022: اكتسب العام الـ45 لندوة السياسة الاقتصادية «جاكسون هول» اهتمام وسائل الإعلام لوجود الحضور الأكثر تنوعا منذ بدايتها - تقريبا 30 في المئة من المشاركين في الندوة وأكثر من 40 في المئة من المتحدثين كانوا من النساء.

علاقتهما الوثيقة أفسدتها الخيانة والنزوع النرجسي وغريزة الانتقام

ولّادة وابن زيدون: المرأة المعشوقة في أندلس الفقدان

شوقي بزيع

قلّ أن حملت علاقة عاطفية بين عاشقين من الدلالات الاجتماعية والسياسية والنفسية، مقدار ما حملته علاقة الحب التي ربطت بين ابن زيدون وولادة بنت المستكفي، على المفترق الزمني الفاصل بين نهاية الحكم الأموي للأندلس وبداية عصر الدويلات وملوك الطوائف. لذلك فإن أي قراءة معمقة لهذه العلاقة لا يمكن أن تتم إلا في ضوء معطيين اثنين، يتعلق أولهما بالموقع الشخصي والثقافي والاجتماعي المتميز لكل من العاشقين اللذين ينتميان إلى بعض أعرق الأسر العربية وثانيهما بالظروف السياسية التي شهدها مسرح العلاقة بين الطرفين، وأثر هذه التحولات السلبي على تطور العلاقة ومآلاتها اللاحقة.

وإذا كان المفكر التونسي الطاهر لبيب، قد درس ظاهرة الحب العذري من الزاوية السوسيولوجية التي تربط بين تراجع الدور الاقتصادي والاجتماعي لبني عذرة في صدر الإسلام وبين حالة الانكفاء المازوشي على الذات التي جسدتها رؤيتهم المثالية للمرأة والحب، فإننا في ضوء المقاربة نفسها نستطيع أن نقارن بين التقهقر الدراماتيكي لعلاقة ابن زيدون بولادة، وبين حالة التشرذم والتصدع التي أصابت الأندلس زمن ملوك الطوائف في القرن الحادي عشر، الأمر الذي عبر عنه ابن العسال بقوله:

يا أهل أندلسٍ حثّوا مطيّكمُ
فما المقام بهاً إلا من الغلطِ
الثوب ينسُل من أطرافه وأرى
ثوب الجزيرة منسولاً من الوسطِ

ومع ذلك فإن الصراعات السياسية والعسكرية التي حكمت العلاقة بين الممالك المتنابذة، والتي أدت إلى سقوط طليطلة بيد الإسبان، لم تنعكس بشكل سلبي على الأدب والفن، بل تحولت رعاية الإبداع والمبدعين إلى محل للمنافسة والمباهاة بين أمراء الدويلات، الأمر الذي يذكر بدويلات المشرق وتنافس بلاطاتها على الاحتفاء بالشعراء والعلماء والمفكرين، كما حدث في بلاط سيف الدولة على سبيل المثال لا الحصر. وفي ظل مناخ الانفتاح ذاك، وما واكبه من تعزيز دور المرأة وحقها في العلم والحرية، توفرت لولادة بنت المستكفي كل الشروط الملائمة لتصدّر المشهد الثقافي في قرطبة، عبر عقد مجلس أدبي دوري يلتقي فيه كبار الشعراء والكتاب، بمن فيهم ابن زيدون، الذي كان له من اتقاد موهبته وقوة حضوره، ما لفت إليه نظر ولادة وجعلها تبادله الإعجاب بالإعجاب والعشق بمثله، إلى أن باتت قصة حبهما في صعودها وهبوطها إحدى اكثر قصص الحب شيوعاً في التاريخ العربي.

على أن أي مقاربة موضوعية لشخصية ولادة وسلوكها العاطفي، يجب ألا تكتفي بالتركيز على ترف النشأة وسلوك الأب العبثي فحسب، بل على المصير المأساوي لهذا الأخير، الذي ولد لدى الابنة افتقاراً لاحقاً الى الحنان والحدب والحماية الأبوية، ومعطوفاً على نرجسية فاقعة وانعدام القدرة على المسامحة والغفران، ونزوع سادي سببته الرغبة في الانتقام للأب المقتول. كما حملها على التصدي الجريء للتقاليد الذكورية المزمنة التي حظرت على الشاعرات الحرائر نظم الغزل الصريح، حاصرة إياه بالقيان والجواري، المنوطات في الأصل بتوفير المتع الحسية لأسيادهن. أما أكثر نصوص ولادة تعبيراً عن جرأتها وتحررها من التقاليد فقد تمثلت ببيتيها الشهيرين:

أنا والله أصلح للمعالي
وأمشي مشيتي وأتيه تيها
أمكّن عاشقي من صحن خدي
وأعطي قبلتي من يشتهيها

وإذا كانت سكينة بنت الحسين قد سبقت ولادة إلى تأسيس المجالس الأدبية، فإن بين المرأتين وجوهاً عديدة للشبه تتصل بفقدان الأب على نحو مأساوي، رغم التباينات الشاسعة بين شخصيتي الحسين والمستكفي. وهما إذ تتشابهان أيضاً في الجمال وسحر الحضور والتشبث بالحرية، فإن الفوارق بين السلوك المحافظ للأولى والمتجرئ للثانية، لا تتصل بنشأة كل منهما وتربيتها المختلفة فحسب، بل بالفوارق الأوسع بين عصرين متباعدين وبيئتين شديدتي التباين.

ومع أن ما تقدم يؤشر بوضوح إلى أن ظروف ولادة وتكوينها النفسي قد أورثاها عطشاً للحب عصياً على الارتواء، لكن الحب بالنسبة لها بدا أقرب إلى التلقي منه إلى الإرسال، وإلى الأخذ منه إلى العطاء. وهي حين وقعت في حب ابن زيدون، فلأن فيه من المواصفات ما يجعله نداً لها في النسب والرفعة، ومتجاوزاً إياها على مستوى الموهبة الشعرية، ولذلك لم يكن غريباً أن تبادله الشغف بالشغف والافتتان بمثله، وتدعوه إلى انتظار زيارتها بالقول:

ترقّب إذا جنّ الظلام زيارتي
فإني رأيتُ الليل أكتم للسرِّ
وبي منكَ ما لو كان في الشمس لم تلح
وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسْرِ

لكن ذلك الحب المحفوف بالعقد كان ينتظر الفرصة السانحة للانتقام من الذات ومن الآخر، التي وفرها ابن زيدون عبر إقدامه على خيانة ولادة، ومع جاريتها «السوداء» بالذات، حيث اقترنت الطعنة الناجمة عن الخيانة بطعنة مماثلة أصابت كرامة الشاعرة «البيضاء» في الصميم. وهو ما يعكسه قولها لابن زيدون إثر معرفتها بخيانته:

لو كنتَ تنصفُ في الهوى ما بيننا
لم تهوَ جاريتي ولم تتخيّر
وتركتَ غصناً مثمراً بجماله
وجنحت للغصن الذي لم يثمرِ

ومع أنني لا أستبعد الأثر السلبي الذي تركه في نفس ولادة انتقاد ابن زيدون لها على أبيات نظمتها، وهي المفرطة في الكبرياء والاعتداد بالنفس، إلا أن ذلك الأمر بدا بمثابة القشة التي قصمت ظهر العلاقة المترنحة في الأصل. لكن ما آلمها في الصميم هو عدم اكتفاء ابن زيدون بخيانتها، بل هجاؤه لها بشكل لاذع إثر معرفته بالعلاقة التي بدأت بنسجها مع ابن عبدوس، الأمر الذي جعلها تحرق من خلفها سفن العلاقة دون أي تفكير بالرجوع.

أما من الزاوية المتعلقة بابن زيدون، فيكفي أن نستعرض ديوانه الشعري لكي نتيقن من الدور المحوري الذي لعبته هذه المرأة الفاتنة في حياته، على المستويين الشخصي والإبداعي. وإذ يقر الشاعر في إحدى مقطوعاته بخيانته لولادة مع جاريتها عبر قوله «إن أجنِ ذنباً في الهوى/ خطأ فقد يكبو الجواد»، لا يتوانى في مقطوعة ثانية عن التغزل بجارية أخرى متعمداً إثارة غيرة حبيبته الصدود بقوله:

عاودتُ ذكرى الهوى من بعد نسيان
واستحدث القلب شوقاً بعد نسيان
من حب جارية يبدو بها صنم
من اللجين عليه تاج عقيان

كما يتبين لنا من خلال الديوان أن ابن زيدون، وقد آلمه أشد الألم ارتماء ولادة الانتقامي في أحضان ألد خصومه إلى الإقدام على تعنيف ولادة وضربها، كما يظهر في قوله نادماً ومعتذراً :

إن تكن نالتكِ بالضرب يدي
وأصابتكِ بما لم أُردِ
فلقد كنت لعمري فادياً
لكِ بالمال وبعض الولدِ

غير أن ولادة قررت أن تصم سمعها بشكل نهائي عن نداءات ابن زيدون ومناشداته لها بالعودة. وحيث لا تأتي المصائب فرادى في حياة البعض، فقد اقترنت مأساة الشاعر العاطفية بمأساة أخرى موازية حين زج به ابن جهور حاكم قرطبة في السجن بتهمة التآمر ضده، وبناء على دسيسة حاقدة يقال إن ابن عبدوس كان مهندسها الرئيسي. اللافت أن ابن زيدون ظل على حبه لولادة بعد فراره من السجن والتحاقه ببلاط المعتضد بن عباد في إشبيلية وتعيينه وزيراً هناك، وصولاً إلى لحظة وفاته عام 1072م، أي قبل عشرين عاماً من رحيل المرأة التي خلخلت ركائز حياته واقترن اسمها به، وعمرت طويلاً من بعده.

ولم يكن بالأمر المفاجئ أن تؤول العلاقة بين ولادة وابن زيدون إلى فشل محقق، شأنهما في ذلك شأن شعراء ومبدعين كثيرين، لأن نرجسية كل منهما وطبعه المزاجي كانا يضعانهما في حالة من التصادم يصعب وضع حد لها إلا بالفراق، وإذا كان ابن زيدون قد دفع القسط الأوفر من أكلاف هذه العلاقة التي حولته بالتدريج إلى بطل تراجيدي، فإن ما خسره على مستوى الحياة ربحه بالمقابل على مستوى الشعر. وهو ما لم تجسده قصيدته المعروفة «أضحى التنائي» بمفردها، بل نصوص كثيرة أخرى تعكس انكسار قلبه، وتحول الآخر المنشود في شعره إلى منادى بعيد في أندلس الفقدان:

أغائبةٌ عني وحاضرةٌ معي
أناديكِ لما عيل صبريَ فاسمعي
أفي الحق أن أشقى بحبكِ أو أُرى
حريقاً بأنفاسي غريقاً بأدمعي
ألا عطفةٌ تحيا بها نفس عاشقٍ
جعلتِ الردى منه بمنأىً ومسمعِ
صليني بعض الوصل حتى تَبيّني
حقيقة حالي ثم ما شئتِ فاصنعي

وإذ يلح ابن زيدون على مخاطبة ولادة بصيغة المذكر في الكثير من مقطوعاته، فليس لأن العرب قد درجوا في شعرهم على تحويل المعشوق إلى كائن محلق خارج الأجناس فحسب، بل لأنها وقد أصبحت الطرف الأقوى في العلاقة، انتقلت على المستوى الرمزي إلى خانة الذكورة، تاركة لشاعرها المهيض دور الأنوثة الرمزية. لا بل إن تمادي الشاعر في التذلل يدفعه إلى التصريح المتكرر بأنه بات أسير المعشوق وعبده وتابعه.

اللافت أن انسحاق ابن زيدون التام أمام ولادة، لم يرقق قلبها إزاءه، كما كان يتوهم، بل زادها قسوة عليه ونأياً عنه، ربما لأنه لم يعد يذكّرها بالرجل السابق ذي الشخصية القوية الذي كانه من قبل، ولأن ضعفه المستجد أثار نفورها وسخطها في الآن ذاته، وهي التي لم تعد تحتاج بعد مقتل أبيها المأساوي إلى من يذرف الدموع نيابة عنها، بل إلى ظهير صلب يشاطرها مصاعب الحياة، حتى ولو كان مختالاً وفاسد السريرة كابن عبدوس.

لوحة متخيلة لابن زيدون وولادة بنت المستكفي

لم يكن بالأمر المفاجئ أن تؤول العلاقة بين ولادة وابن زيدون إلى فشل محقق لأن نرجسية كل منهما وطبعه المزاجي كانا يضعانهما في حالة من التصادم

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

الغثيان

ليس هذا أول عنوان صدر لجان بول سارتر، إذ سبق له أن دفع إلى دار «غاليمار» في عام 1936 بمخطوط يحمل عنوان «كآبة»، رفضته تلك الدار رغم المدائح التي كالها جان بولان الذي كان يعمل فيها مراجعاً، ويشرف على تحرير «المجلة الفرنسية الجديدة»، الذي قال يومها إن سارتر بذل جهداً كبيراً في كتابة ذلك المخطوط وعانى كثيراً من رفض دار النشر له.

لكن في أبريل (نيسان) من عام 1937، وبتوصية من المخرج المسرحي شارل دولين، والكاتب بيار بوست، اللذين كانا يدعمانه بحماس، صدرت أولى روايات سارتر التي كانت نسخة معدّلة جداً من «كآبة»، وليس فيها من الرواية سوى الاسم، لأن سارتر، كغيره من المبدعين، يلعب على حبال الكلمات ويشطح في متاهات الأفكار حتى حدود التناقض. يومها قال النقّاد إن النموذج كان فاليري، سيلين أو ريلكه، لكن سارتر في الواقع كان يحاول تقليد يونسكو، ذلك الكاتب القادم من رومانيا الذي كان قد بدأ ينشر في فرنسا حوارات عبثية، لكن أطرف من تلك التي تحويها «الغثيان»، الذي أصاب شهرة واسعة بعد سنوات عندما قرر أن يجعل من فرنسا منفاه الدائم. وقد أجمع دولين وبوست على فرادة تلك الأحاديث العبثية التي كان سارتر يفرط في استخدامها على صفحات تلك الرواية التي، برغم غموضها وغرابتها، أقبل الفرنسيون على قراءتها بالملايين.

«الغثيان» هو العنوان الذي فرضه غاستون غاليمار، والذي لم يوافق عليه سارتر أبداً رغم صواب فكرة الناشر. والكتاب، كما ذكرت، هو كناية عن مجموعة من الحوارات الغريبة، على طريقة يونسكو، لكنها تفتقر إلى الطرافة التي تتميّز بها حوارات هذا الأخير. تدور أحداث الرواية، لو سلّمنا أن ثمّة أحداثاً تدور فيها، في مدينة فرنسية وهمية، بوفيل، وباريس، حيث يتنقل بينهما أنطوان روكانتان بتهوّر ورعونة، متبجحاً بأنه جاب العالم بأسره قبل أن يقرر اللجوء إلى بوفيل ويستقرّ فيها لينصرف إلى الكتابة، لكنه لا يشير إلى أي تفاصيل حول البلدان التي زارها، لأنه لا يتذكّر أي شيء عنها. تدور وقائع «الغثيان» في مقهى «مابلي»، لكن أهمية الرواية ليست في المطارح التي تشهد أحداثها، بل في غرائب سلوك الشخصية والأحاديث التي يحاول من خلالها أن يفاجئ القارئ ويخرجه عن طوره.

العلاقات التي يقيمها أنطوان روكانتان مع الممثلة آنّي توحي للقارئ بأنها تؤسس لرابط ثابت بينهما، لكن القرّاء لا يفرضون وجهة نظرهم، بل هو الكاتب الذي يتدبر أمره لقطع العلاقة مع آنّي ويرسلها في قطار من باريس إلى لندن، ومن المحتمل جداً أنهما لن يلتقيا مجدداً. وهكذا تستمر الرواية بين جمل لا معنى لها وعلاقات غريبة بين شخصياتها موصوفة بعبارات يستحيل فك رموزها. ويساورك انطباع بأن روكانتان يكتب سيرة الماركيز دي روبيون من القرن الثامن عشر، لكننا لا نقع عليه أبداً وهو يكتب في هذه الرواية، بل يتصفح الكتب التي تحيط به من غير أن يبهره أي منها أو يثير اهتمامه.

هل نحن أمام رواية غير مكتملة؟ لقد قرأها وعلّق عليها الآلاف من الفرنسيين حتى جاز القول بأنها كانت سدرة المنتهى بالنسبة لجيل الرواة الذين، في خطى روب - غرييه، كانوا قد عقدوا العزم على تجديد الرواية في إطار الحركة التي أطلق عليها «الرواية الفرنسية الجديدة». لكنها لم تكن في مستوى روب - غرييه، بل بقيت، برغم الرواج الذي أصابها، مجرد نص أخفق في إثارة شغف القارئ أو اهتمامه، تتعاقب فيه أحداث عادية جداً وشخصيات باردة تبدو صنيعة عقد فلسفية. والحق يقال إن سارتر نفسه لم يكن متحمساً لهذا الكتاب برغم الأعمال الكثيرة التي ألهمها، وكونه الباب الذي دخل منه إلى الماورائيات.

ما الذي يميّز «الغثيان» عن غيرها من الروايات؟ إنها طبيعة الحوارات التي تفاجئ القارئ دوماً بوقاحة شخصياتها وما يصدر عنها من مواقف. لكن هذه الوقاحة تفقد بريقها وقدرتها على المفاجأة عندما تواجه الواقع الذي يبدو أن الكاتب يحاول الهرب منه مهما كلّف الأمر.

وثمة علاقة غريبة بين باريس، التي تبدو مجرد وجهة في الرواية، والمرفأ الذي يقصده الكاتب للاستراحة والاستجمام (يعتقد النقّاد أن بوفيل هي مدينة لو هافر التي عاش فيها سارتر خمس سنوات في ثلاثينات القرن الماضي). لكن ذلك لا مغزى له في سياق هذه الرواية التي لا أثر فيها للملذات، بل هي تراكم من المعاناة المديدة التي تولّد عند القراء الشعور بالرأفة على تلك الشخصية التي عندما تعجز عن إتاهة الآخرين تغرق في متاهاتها وتناقضاتها.

لم يتبرأ سارتر كليّاً من باكورة رواياته، لكن لم يشملها في أعماله الكاملة إذ ساورته دائماً شكوك بشأنها، وهي شكوك أعتقد أن لها ما يبررها، وكان قرر حذف بعض مقاطعها في الطبعات اللاحقة. لا أجد مسوغات كافية لهذه الرواية التي ليست سوى مجرد وسيلة للتعبير عن سخط عارم تجاه هذا العالم الفاقد الرحمة والحنان. كثيرة هي التفسيرات التي ولّدها هذا الكتاب: من العالم السائر نحو الزوال، إلى الهلوسات المتتالية على ألسنة الشخصيات التي تعيش كل منها في عالمها الخاص الذي لا يشبه غيره في شيء. من أين استلهم سارتر كتابة هذه الرواية؟ أعتقد أن أحد مصادر إلهامه كان يونسكو الذي كان يومها لا يزال يتدرّب على تلك اللغة والطرائق التي أصبحت علامته الفارقة منذ ذلك الوقت. لكنّ ثمّة بعداً فلسفياً واضحاً في هذه النصوص التي لا علاقة لها بالأدب مهما أصرّ بعض النقّاد على عدّها عملاً روائياً. وهي نشأت من رغبة عميقة في التأمل والاحتجاج، وبتأثير من أفكار هوسيرل. والكتاب برمته هو تعبير عن رفض العالم المادي، بما في ذلك جسد روكانتان الذي يسعى وراء معنى للحياة في ذاته وليس في العالم الذي يحيط به. وقد ذهب بعض النقّاد إلى القول بأن هذه الرواية تستدعي قراءتها وسيلةً للهروب العصبي.

وبقرار من المؤلف لم يدرج هذا الكتاب ضمن المجموعة الكاملة لقصصه ورواياته. ولم يتساءل أحد حول الأسباب التي دفعت سارتر إلى اتخاذ مثل ذلك القرار في حق «الغثيان» التي لاقت رواجاً منقطع النظير بين القراء واحتفى بها النقّاد بشكل غير مسبوق. ربما أنها لم تكن في مستوى ما كان سارتر يطمح إليه كثورة في أسلوب كتابة الرواية، وهو ما كان أوشك أن يبلغه في الروايات التي كتبها لاحقاً.

صديقة جزيرة العرب وأليفتها الحبيبة

جِمال من قرية الفاو بسنام واحد

محمود الزيباوي

احتل الجمل موقعاً كبيراً في حياة العرب الأقدمين، وذلك منذ الألف الثانية ما قبل الميلاد، كما يرى كبار العلماء. شواهد هذا الحضور المتواصل كثيرة؛ منها النصوص الكتابية التي تعود إلى حضارات مختلفة، ومنها النقوش التصويرية الصخرية التي تزخر بها مواقع كثيرة في الجزيرة العربية، ومنها التماثيل الصغيرة الكثيرة التي خرجت من هذه البقاع. يحتفظ متحف الآثار بجامعة الملك سعود في الرياض بمجموعة من هذه التماثيل؛ مصدرها قرية الفاو؛ منها 3 قطع برونزية تحمل طابعاً كلاسيكياً، وقطعتان من الصلصال تتبعان أسلوباً محلياً شاع في جنوب الجزيرة كما في شرقها.

جِمال الفاو البرونزية من الحجم الصغير، وأكبرها طوله 17 سنتيمتراً، وقوائمه الأربع مبتورة للأسف، وهو من النوع «العربي» ذي السنام الواحد فوق الظهر. هذا التمثال ثلاثي الأبعاد، ومنجز بأسلوب كلاسيكي متقن يحاكي التجسيم الواقعي الذي عُرف به النمط اليوناني المكرّس. يتجلّى هذا الأسلوب في النسب التشريحية، كما في إبراز مفاصل البدن وملامح الوجه. العينان لوزيّتان يتوسّط كل منهما بؤبؤ ناتئ، والأذنان دائريتان، وهما صغيرتان، ويكسوهما وَبَر كثيف، والأنف بارز نحو الأمام، مع خياشيم عضلية حدّدت بدقّة، والفم عريض، ويتكون من شفتين مطبقتين تحتلان مساحة الذقن. يتميّز هذا الجمل بشريط معقود حول عنقه على شكل عقد، يتدلّى طرفاه من عقدته حتى أسفل العنق. والمعروف أن العرب كانوا يزينون عنق الجمل بالحلي والسلاسل، كما تشير إحدى الروايات التوراتية.

تتحدث هذه الرواية عن قوم من العرب سكنوا أرضاً صحراوية عُرفت باسم «أرض ديدان»، و«كانوا يصعدون بمواشيهم وخيامهم ويجيئون كالجراد في الكثرة، وليس لهم ولجمالهم عدد» (القضاة 6: 5)، ويتفق معظم العلماء على القول إن «بلاد مديان» هي المنطقة الواقعة شرق خليج العقبة في شبه الجزيرة العربية. دخل العبرانيون في نزاع مع الديدانيين، وبرز في هذا النزاع قائدهم جدعون الذي فتك بملكين من ملوك «ديدان»، هما زبح وصلمناع، «وأخذ أهلّة الفضّة التي كانت في أعناق جمالهما» (القضاة 8: 21).

إلى جانب هذا التمثال، يحضر تمثالان برونزيان وصلا كاملين، يتبعان كذلك النمط الكلاسيكي، وهما أصغر حجماً، ولا يتجاوز طول كل منهما 9 سنتيمترات. المثال واحد، وقوامه جمل ذو سنام واحد، يقف ثابتاً على أخفاف قوائم طويلة ونحيلة، حُدّدت عضلاتها بأسلوب واقعي متقن. عُثر على هذين التمثالين بين أنقاض معبد، وفق تقرير عبد الرحمن الطيب الأنصاري، ويمثّل أحدهما ناقة، فيما يمثل الآخر جملاً. «أمّا الناقة فواقفة مضمومة الأرجل، تظهر حول رقبتها حلقة متقاطعة الطرفين، وتظهر تحت أرجلها بقايا نحاس، يبدو أنها كانت لقاعدة مثبتة عليها. أمّا الجمل، فيقف مشرئب الرأس، وبه ثقبان أسفل البطن، مما يوحي بأنه كان يوضع على قاعدة، وعليه كتابة دينيّة بالقلم المسند».

زُيّنت رقبة الناقة بعقد هلالي، ووُسم الجمل بكتابة ضاع جزء من أحرفها، فضاع اسم المتعبّد الذي أهدى هذا التمثال إلى معبود بقي اسمه كاملاً؛ هو «ذ س م و ي»؛ أي «ذي سماوي». والمعروف أن هذا المعبود قُدّس لدى قبيلة أمير السبئية في الممالك اليمنية القديمة، وقد ذُكر اسمه في «نصوص تقدمات أو هبات، أي نصوص نذرية، وأغلبها في شكل تماثيل جِمال من البرونز وغيره»، كما أشار سالم بن أحمد طيران في دراسة تناولت مذبح بخور عليه نص إهدائي لهذا المعبود. وفق الباحث؛ «تقع منطقة أمير على الطريق التجاري المعروف بطريق البخور بين الجوف ونجران»، وقد ارتبطت معيشة سكانها بالتجارة «من خلال ما يسوقونه من منتجاتهم أو ما يقدمونه من خدمات، كتأجير الجِمال لنقل البضائع، أو العمل أدلاء للقوافل والعناية بالجِمال فيها». ولهذا، انتشرت معابد «ذي سماوي»؛ «انتشار عابديه الأصليين في المراكز التجارية الكبرى»، وأضحى «حامي قوافل الجِمال الحاملة للسلع التجارية». ويشهد تمثالا قرية الفاو لحضور هذا المعبود في هذه البقعة الواقعة على أطراف الربع الخالي في شبه الجزيرة العربية.

يظهر الجمل بأسلوب فنّي مغاير تماماً في تمثالين من الصلصال يغلب عليهما طابع التحوير والتبسيط والاختزال، وهما كذلك من الحجم الصغير الذي تميّز به هذا النوع من النحت، ولا يتجاوز طول كل منهما 15 سنتيمتراً. من جانب آخر، يقدّم هذان التمثالان صورتين مختلفتين للجمل؛ الصورة الأولى تقليدية، وفيها يظهر منتصباً على قوائمه. والصورة الأخرى غير مألوفة، وفيها يظهر كأنه يميل إلى الربوض، حاملاً فوق ظهره 4 جرات ضخمة. تزيّن التمثال الأول شبكة من الخطوط المحفورة، وتتكون هذه الشبكة من 4 خطوط موازية تستقرّ على السنام، تفصل بينها سلسلة من النقاط، و4 خطوط مشابهة تستقرّ على أعلى العنق. تحاكي هذه الشبكة، كما يبدو، الرحل الذي يوضع على الناقة ليجلس عليه الراكب، والعقد الهلالي الذي يزيّن عنق الجمل العربي. في المقابل؛ يشهد التمثال الثاني للدور الذي لعبه الجمل في التنقل إلى مسافات بعيدة من الجزيرة، وهو محمّل بالأمتعة الثقيلة. نقع على روايات توراتية تشير إلى هذا الدور؛ أشهرها قصة سفر ملكة سبأ لملاقاة الملك سليمان «بموكب عظيم جداً، بجمال حاملة أطياباً وذهباً كثيراً جداً وحجارةً كريمة» (سفر الملوك الأول 10: 2).

يصعب تحديد الحقبة التي تعود إليها جِمال الفاو بدقّة، وكل ما يمكن قوله إنها أنتجت في الفترة الممتدة من القرن الثالث ما قبل الميلاد إلى القرن الثالث بعد الميلاد. في تلك الحقبة، كما في القرون التي سبقتها وتلك التي تلتها، كان الجمل «صديق جزيرة العرب وأليفها الحبيب»، كما كتب جواد علي في «المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، «ولولا هذا الجمل لما كان في استطاعة العرب اختراق جزيرتهم، والتنقل فيها من مكان إلى مكان.

وبفضله اتصل عرب جزيرة العرب بعضهم ببعض، وقامت المستوطنات في مواضع نائية منعزلة من بلاد العرب، وقهر العربي ظهر باديته، وتكونت فيها تجارة برية، وطرق برية طويلة، يخترقها الجمل بغير كلل ولا ملل».



5 جمال من متحف الآثار بجامعة الملك سعود في الرياض مصدرها قرية الفاو

جماهير «فارس الدهناء» عبروا عن شغف جديد انتابهم بعد «ستيفان وهيندرسون وديمبلي»

جيرارد لـ«الشرق الأوسط»: انطلاقة الاتفاق مريحة لنا... و«شخصية الغامدي ستصنع مستقبله»

الدمام: نواف العقيل

كشف الإنجليزي ستيفان جيرارد المدير الفني لفريق الاتفاق السعودي عن أن الطقس ليس عائقاً أمام فريقه لتحقيق الأهداف المطلوبة، مشدداً على أنه شخصياً لعب تحت درجة حرارة صعبة ومن بينها كأس العالم.

وعدّ جيرارد نفسه سعيداً لكون فريقه استهل مشواره في الدوري السعودي للمحترفين بفوز ثمين على فريق النصر، مضيفاً: «كنت مرتاحاً لكوننا فرضنا أنفسنا في المباراة حتى بعد استمرارها لأكثر من 100 دقيقة كان الانضباط هو عنوان التفوق للاتفاق».

وأجاب قائد ليفربول ونجم منتخب إنجلترا لسنوات طويلة عن سؤال «الشرق الأوسط» في المؤتمر الصحافي الذي أعقب مباراة الاتفاق والنصر حول رأيه في لاعبه فيصل الغامدي: «من أول يوم لي في الاتفاق كان فيصل الغامدي اللاعب السعودي الأبرز، لديه مجال كبير للتطور، أنا معجب بشخصية اللاعب ومعجب بجودته وسيصنع الفارق معنا على المدى الطويل».

ولعب الغامدي المباراة الأولى بالكامل تحت قيادة المدرب جيرارد؛ إذ كان سبباً من أسباب الفوز بالانضباط التكتيكي الذي أظهره اللاعب بجانب القائد هيندرسون؛ إذ لمس الكرة 41 مرة وقام بعمل 27 تمريرة بدقة صحة وصلت إلى 84 في المائة، واستطاع اللاعب قطع الكرة مرتين وفاز بثلاث مواجهات خلال المباراة، بجانب مجهود كبير من اللاعب في قطع خطوط التمرير خلال المباراة على لاعبي النصر.

وذكر اللاعب فيصل الغامدي لـ«الشرق الأوسط» بعد نهاية المباراة؛ إذ أجاب أولاً عن سؤال حول تدريبات المدرب جيرارد بعد انتشار فيديو للاعبي الاتفاق في المعسكر الصيفي؛ أجاب فيصل: «كانت تدريبات احترافية بشكل عالٍ واستفدنا منها».

وأجاب عن اهتمام جيرارد به فقال فيصل: «جيرارد مهتم بي كثيراً، وحاول أن يطورني بشكل أكبر والحمد لله هذا شرف كبير لي ويعطيني حافزاً أن أصل لمراحل عالية إن شاء الله».

وتحاول إدارة نادي الاتفاق بقيادة الرئيس سامر المسحل التجديد مع اللاعب قبل الدخول في الفترة الحرة الشتاء القادم.

وحقق نادي الاتفاق فوزاً كبيراً في افتتاح مبارياته في الدوري على حساب نادي النصر ليحقق المدرب الإنجليزي ستيفان جيرارد بداية رائعة مع «إتي الشرقية»، وكان من الواضح (الاثنين) على جماهير الاتفاق عودة الطموح والرغبة الكبرى في تحقيق النجاح بعد سوق صيفية جلب من خلالها الفريق الثلاثي لاعب الوسط جوردان هيندرسون والمهاجم موسى ديمبلي والمدافع جاك هيندريك.

خلال حضور «الشرق الأوسط» المباراة في ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام، طرحت أسئلة على جماهير الاتفاق التي كانت موجودة بعدد كبير بالمباراة، وكان أولها عن الطموح الاتفاقي بعد الميركاتو الصيفي؛ إذ يشدد المشجع الاتفاقي أمير الذي كان محباً للنادي منذ كان بعمر ستة أعوام على أن طموحاته أن يكون فريقه ضمن الأربعة الأوائل في الدوري السعودي للمحترفين، وكذلك تحقيق كأس الملك، مضيفاً: «أتمنى تقديم كرة قدم ممتعة مع جيرارد مقرونة بالنتائج، وأن ينجح معنا المدرب ويكمل المشروع».

من ناحيته، قال المشجع الاتفاقي سالم الربيع الذي يساند فريقه منذ 35 عاماً: «أبحث مع جيرارد عن تحقيق النتائج ومشاهدة مباريات ممتعة، المدرب ممتاز وسمعته يتحدث عن تقديم كل ما لديه، وبصراحة أنا أطمح بوجود الاتفاق في المراكز الأولى، وبإذن الله نحصل على الدوري، لمَ لا؟ والأهم يبقى فيصل الغامدي (أحد أهم اللاعبين الصاعدين في النادي) بالاتفاق ولا ينتقل لنادٍ آخر».

وعبر فهد الجويهر الذي يؤازر الاتفاق منذ 41 عاماً عن سعادته بالاستعانة بنجم إنجلترا هيندرسون ومنحه قيادة الفريق، مضيفاً: «هذا قرار جيد لكون اللاعبين سيستفيدون منه قائداً وفنياً داخل الملعب»، وعن فكرة «تعيين قائد من أبناء الاتفاق بدلاً من هيندرسون»، قال: «النظرة اختلفت الآن، لغة التواصل مهمة الآن للاعبين، وأيضاً للحديث مع الحكام العالميين الذين يديرون مباريات الدوري السعودي للمحترفين، التواصل لا بد أن يكون فيه مرونة، ولذلك الاتفاق بحاجة لقائد يتحدث اللغة الإنجليزية في هذه المرحلة».

وعن «صفقات نادي الاتفاق واكتمال الأجانب»، أجاب فهد العبدالله الذي يشجع الاتفاق منذ 45 عاماً ويوجد بالملعب مع ابنه: «للأسف الصفقات التي كانت تعقد في سنوات مضت لم تكن جيدة تماماً، لكن المرحلة الحالية اختلفت وتغيرت، ويكفي أن إدارة النادي تعاقدت مع ثلاثي يحمل قيمة كبرى في كرة القدم».

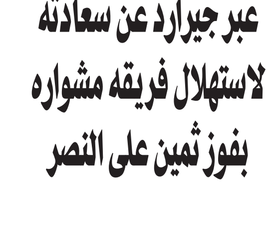
ويتابع: «كنت أتمنى وجود بعض اللاعبين مثل اللاعب التركي بيرات، لاعب ممتاز، لكن الموسم الماضي المنظومة ما ساعدته، وفيتينهو لم يوفق بسبب توظيفه الخاطئ في رأيي، كنت أتمنى على الأقل أن يذهب البرازيلي فيتينهو ويأتي (ظهير) مثل المغربي عطية الله؛ إذ كانت الإدارة تفاوضه، لدينا مشكلة بالظهير الأيمن».

وتزايد في جنبات مدرجات الاتفاق خلال مواجهة النصر شعار نادي ليفربول؛ إذ بدا واضحاً ارتباط المشجعين بالنادي الإنجليزي، ولذلك يقول حسين الناصر أحد المشجعين للاتفاق: «شعور جميل أن ترى أحد المدربين الكبار في أوروبا بتجربة رينجرز وأستون فيلا يدرب فريقك المحلي... قدوم جيرارد أعاد لنا الطموح نحن الاتفاقيين، والتأثير الذي نلحظه في المدرجات يمنحنا الشغف الذي تضاعف مع جيرارد وهيندرسون».


هيندرسون وساديو ماني في لقاء الكبار بالدمام (تصوير: عيسى الدبيسي)

ستيفان جيرارد (تصوير: عيسى الدبيسي)


جاك هيندريك نجم الاتفاق (عيسى الدبيسي)


عبر جيرارد عن سعادته لاستهلال فريقه مشواره بفوز ثمين على النصر

النادي السعودي يسعى لضم المدافع الفرنسي لانغليه

مفاجأة... النصر يعرض تاليسكا على برشلونة

الرياض: مهند علي

لا يزال نادي النصر السعودي يسعى لإكمال تعاقداته الأجنبية وذلك قبيل إغلاق الميركاتو الصيفي السعودي المقرر في السابع من شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك في سعيه للمنافسة على لقب الدوري السعودي الذي خسره أمام الاتحاد.

وقالت صحيفة «سبورت» الكاتالونية المقرَّبة من نادي برشلونة، إن نادي النصر السعودي قد عرض لاعبه البرازيلي تاليسكا على إدارة البارسا، ضمن مفاوضات دائرة بين الفريقين الآن.

ويسعى النصر لضم المدافع الفرنسي كليمون لانغليه لاعب برشلونة، وسيكون الفريق السعودي مضطراً للتخلي عن أحد لاعبيه الأجانب من أجل تسجيل لانغليه، وبالتالي كان عرض الفريق لنجم هجومه تاليسكا كانتقال محتمل لبرشلونة، سواء ضمن صفقة لانغليه أو بشكل منفرد.

ويضم النصر حالياً البرتغالي كريستيانو رونالدو، والسنغالي ساديو ماني، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، والإيفواريين سيكو فوفانا وغيسلان كونان، والبرازيليين تاليسكا وأليكس تيليس، والأوزبكي جلال الدين مشاريبوف.

ولم تذكر الصحيفة موقف برشلونة ومدربه تشافي هيرنانديز من ضم اللاعب البرازيلي، مكتفية بالقول إن البارسا ما زال يريد دعم أطرافه الهجومية بعد رحيل الفرنسي عثمان ديمبلي، إلى باريس سان جيرمان، إلا أن الصحيفة قالت إن جناح مانشستر سيتي البرتغالي بيرناردو سيلفا، ما زال الهدف الأول لإدارة البلوغرانا، فيما لا يزال اسم مواطنه غواو فيليكس، لاعب أتليتكو، مدريد مطروحاً على الساحة.

وبرز نجم تاليسكا (29 عاماً) في صفوف فريق باهيا البرازيلي، قبل أن يتألق بقميصَي بنفيكا البرتغالي وبشكتاش التركي بين عامي 2014 و2018، لينتقل بعدها للدوري الصيني ويواصل تألقه هناك رفقة غزانو إيفرغراند، ومن ثم انضم للنصر قبل موسمين.

وأحرز تاليسكا لقب الدوري في كل من البرتغال وتركيا والصين، قبل أن يفتتح ألقابه مع النصر بحصد لقب بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية مؤخراً.

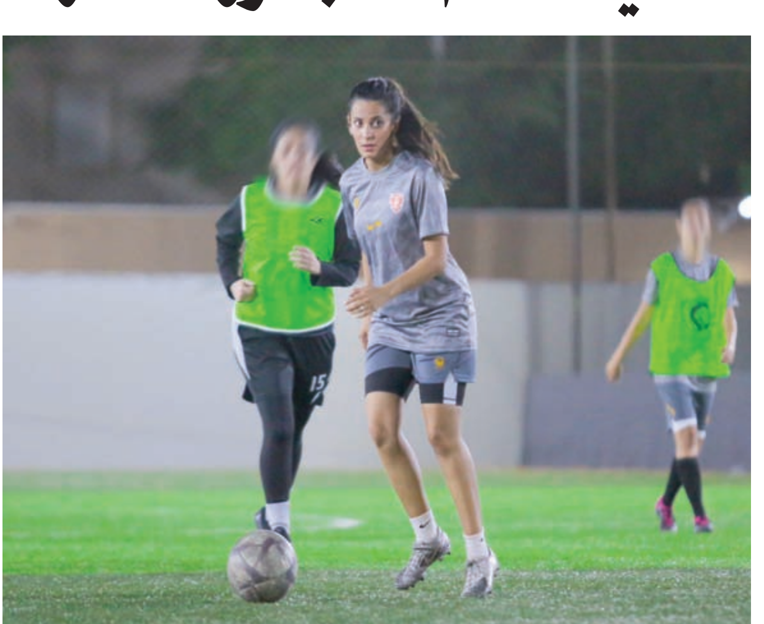
ولعب تاليسكا مع النصر 65 مباراة في كل البطولات، سجل فيها 44 هدفاً، ونشر بياناً مؤخراً عبر صفحته على موقع «إنستغرام» قال فيه إنه مدد عقده مع النصر لثلاث سنوات ولا ينوي الرحيل عن قلعة «العالمي» في الوقت الحالي، حيث إنه سعيد في النصر ويسعى لحصد المزيد من البطولات.




تاليسكا كان حاضراً في نهائي كأس الأندية العربية السبت (نادي النصر)

أسّسته عنان المهنا... ويشارك في الموسم الجديد متسلحاً بمحترفات أجنبيات و13 سعودية

«نادي التقدم»... باكورة «الكرة النسائية» في القصيم يسجل إطلالته الأولى


عنان المهنا مؤسّسة فريق التقدم للسيدات (الشرق الأوسط)

الحارسة السعودية غالية إمام (نادي التقدم)

اللبنانية نانسي تشاليان انضمت مؤخراً إلى فريق التقدم (الشرق الأوسط)

الرياض: لولوة العنقري

يسجل فريق نادي التقدم للسيدات لكرة القدم، إطلالته الرسمية الأولى في الملاعب السعودية، وذلك من خلال دوري الدرجة الأولى في الموسم الجديد.

وتأسس «التقدم» السعودي على يد قائدته مهاجمة الفريق عنان المهنا بمساعدة أحد المدربين من أصحاب الخبرة، في شهر يوليو (تموز) الماضي في القصيم.

وينص نظام اتحاد الكرة على مشاركة الفريق لأول مره من خلال دوري الدرجة الأولى.

وتمتلك المهنا خبرة سابقة، حيث لعبت مع فريق الليث الأبيض في دوري الدرجة الأولى لموسم 2022-2023، وانطلقت في 2020 كما أسهمت في إجراء سلسلة تعاقدات أجنبية لفريقها.

وقالت عنان المهنا لـ«الشرق الأوسط»: واجهتنا صعوبات في البداية لاستخراج رخصة للفريق بعد انتهاء المدة القانونية للتسجيل بالدوري التي أعلنها الاتحاد السعودي لكرة القدم؛ لذلك اضطررنا إلى البحث عن فريق مسجل بدوري الدرجة الأولى، وهنا أوجّه شكري وتقديري إلى فريق نادي التقدم للاتفاق معنا بالاستحواذ على فريقي، وبموافقته بأننا نشارك باسم نادي التقدم».

وأكملت: استقررت في القاهرة لأكثر من 16 عاماً وهناك أحببت الرياضة من ثم تأسست مهارياً في عالم كرة القدم وأشكر عائلتي للسماح لي بتنمية موهبتي ودعمي، وطموحي عنان السماء، ولن أستسلم إلى أن نصنع اسم التقدم في الدوري السعودي وأن يكون النادي منافساً لجميع الفرق المشاركة في دوري الدرجة الأولى للسيدات وسنواصل بكل قوتنا؛ لأن هدفنا التتويج بالبطولة والصعود إلى الدوري الممتاز.

وختمت: أشكر جميع من دعمني وأرشدني في مسيرتي الكروية من إدارة وطاقم فني وطاقم طبي، وأشكر جميع اللاعبات اللاتي وثقن بي وانضممن إلى فريقي

ويضم «التقدم» في صفوفه اللاعبة اللبنانية ونجمة فريق الشباب سابقاً نانسي تشاليان «صانعة لعب»، ومهاجمة المنتخب المصري سلوى منصور، ومن تونس المدافعة أشواق فرحات والمدافعة أميمة الغدامسي، أما عن الحارسات فيملك الأوغندية روث والسعودية غالية إمام.

وكشف رئيس نادي التقدم سليمان العبودي لـ«الشرق الأوسط» عن اعتماد هيكل تنظيمي مستقل للفريق السيدات مكون من مدير تنفيذي ومدير إداري ومدير مالي ومدير للمركز الإعلامي، وتم التعاقد مع مدير فني ومدرب ومساعد مدرب ومدرب إعداد بدني وجهاز طبي خاص، كما وفّرت الإدارة جميع المستلزمات التي يحتاج إليها الفريق.

وأشاد في حديثه بخطط الفريق في دوري الدرجة الأولى للسيدات بحكم مشاركته الأولى، حيث قال: خططنا وأهدافنا ألا تكون مشاركتنا الأولى في دوري كرة القدم النسائي فقط من أجل المشاركة، بل ستكون للمنافسة، وهذا من خلال ما تم ذكره سابقاً، وكذلك الانتهاء من التعاقد مع خمس لاعبات أجنبيات و13 لاعبة سعودية، كما تم فتح التجارب للاعبات اللاتي يرغبن في تمثيل التقدم حسب المراكز التي يحتاج إليها الفريق، والفريق منذ شهر يوليو بدأ الاستعداد للدوري الذي سيبدأ في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وعبّر عن سعادته قائلاً: «نفخر أننا أول نادٍ في القصيم يشارك في دوري كرة القدم النسائي، ونعد بأن تكون المشاركة مشرفة».

وعن تطور الفريق وخططه التي تستمر بالنجاح، كشف العبودي عن تميز التقدم في التصنيفات الأخيرة من جانب وزارة الرياضة ليكون جنباً إلى جنب مع نادي الشعلة.

من ناحيتها، قالت منى عسيري، إدارية الفريق لـ«الشرق الأوسط»: «نسعى للتأهل إلى الدوري السعودي الممتاز للسيدات وكلنا ثقة بما ستقدّمنه لاعباتنا، ومتحمسون جداً للمشاركة في دوري الأولى، التي تعد الأولى في مسيرة الفريق».

الفريق الإنجليزي للفوز بأول ألقابه... والإسباني لتكرار إنجاز 2006

مانشستر سيتي بإمكاناته يصطدم بخبرة إشبيلية على لقب كأس السوبر الأوروبية

أثينا: «الشرق الأوسط»

يسعى مانشستر سيتي المتوج بثلاثية تاريخية الموسم الماضي لتفادي تكرار سيناريو خسارة درع المجتمع في أول مسابقة رسمية له هذا الموسم، وذلك عندما يواجه إشبيلية الإسباني على ملعب كارايسكاكيس اليوناني (الأربعاء) في كأس السوبر الأوروبية لكرة القدم. يلهث سيتي خلف لقبه الأول في المسابقة، ويأمل إشبيلية في أن يتصالح مجدداً مع الفوز؛ حيث أحرز اللقب مرة واحدة في 6 مشاركات، وكان ذلك في أول ظهور له أمام مواطنه برشلونة عام 2006 (فاز 3 - صفر في موناكو)، قبل أن يُمنى بـ5 هزائم قارية.

ويأمل رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا في الظفر بثاني ألقابهم القارية بعد التتويج بدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي للمرة الأولى في تاريخ النادي، في حين تابع إشبيلية فرض هيمنته على مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» بنسختيها القديمة والجديدة بإحرازه اللقب على حساب روما الإيطالي ومدربه البرتغالي جوزيه مورينيو. وأطاح الفريق بمانشستر يونايتد في طريقه لمنصة التتويج بلقب البطولة للمرة السابعة «رقم قياسي».

وتميل الأرقام لصالح سيتي الذي فاز في جميع مبارياته الأربع بمواجهة إشبيلية، آخرها في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، ليحتل النادي الإسباني المركز الثالث في مجموعته، ويتأهل لخوض مسابقة «يوروبا ليغ» التي أحرز لقبها. وبعد فشله في إحراز مسابقة درع المجتمع التي تسبق انطلاق منافسات الدوري أمام آرسنال بركلات الترجيح 1 - 4 (تعادلا 1 - 1 في الوقت الأصلي)، استهل سيتي الدفاع عن لقبه في «بريميرليغ» بفوز صريح على بيرنلي 3 - صفر.

غياب دي بروين ونجاعة هالاند

ويفتقد سيتي في الأمسية اليونانية لمسات صانع ألعابه البلجيكي كيفن دي بروين الذي سقط مجدداً ضحية الإصابات، فبعدما خرج من المباراة النهائية أمام إنتر الإيطالي في دوري الأبطال، صمد 23 دقيقة فقط أمام بيرنلي قبل أن تتجدد الإصابة. كشف غوارديولا عن تعرض دي بروين (32 عاماً) لإصابة في أوتار الركبة وأنه «سيغيب فترة من الوقت». وأردف: «لقد أصيب مرة أخرى، وللأسف هي الإصابة نفسها التي تعرض لها في (نهائي دوري أبطال أوروبا)، وسيغيب فترة من الوقت». وأضاف: «تعافى بشكل جيد (بعد النهائي)، لكننا فقدناه مرة أخرى الآن. حان الوقت للتفكير والتحدث إلى الأطباء حول ما حدث معه».

ولعب دي بروين دوراً هاماً في تتويج سيتي بالثلاثية، حيث مرر 31 كرة حاسمة، وسجل 10 أهداف في 49 مباراة في مختلف المسابقات. وسيكون غوارديولا (52 عاماً) أمام فرصة الفوز بكأس السوبر الأوروبية مع فريق ثالث مختلف، بعدما سبق له أن أحرز الكأس مع برشلونة الإسباني عامي 2009 و2011 وبايرن ميونيخ الألماني عام 2013. وفي ظل غياب دي بروين، سيكون المهاجم الفتاك إرلينغ هالاند سلاح سيتي مرة جديدة، حيث افتتح رصيده في الدوري بهدفين في مرمى بيرنلي. سجل النرويجي الموسم الماضي 36 هدفاً في 35 مباراة في بريميرليغ، منهياً الموسم برصيد 52 في جميع المسابقات. وشمل ذلك ثنائية ضد إشبيلية في الفوز برباعية نظيفة في دور مجموعات المسابقة القارية الأم.

أكونيا دفاعياً والنصيري هجومياً

ومن ناحيته، عانى إشبيلية الموسم الماضي قبل أن يعود إلى مقدمة المسرح الكروي، فبعد إقالة جولين لوبيتيغي وبعده الأرجنتيني خورخي سامباولي وجد النادي الأندلسي نفسه في المركز التاسع عشر في الدوري الإسباني «لا ليغا» يصارع للبقاء في دوري الدرجة الأولى مع انتصاف يناير (كانون الثاني). أدى تعيين خوسيه لويس منديليبار (62 عاماً) إلى إعادة الروح للفريق الجريح لينهي الدوري في المركز الثاني عشر، قبل أن يحقق انتصاره السابع في «يوروبا ليغ» في أمسية بودابست.

أثنى غوارديولا على ميندليبار قائلاً: «أعرفه من الفترة التي قضيتها في برشلونة. لقد قلب الأمور في إشبيلية في فترة قصيرة».

وتابع: «لقد خاضوا مباراة نهائية صعبة ضد روما. المباريات ضد (جوزيه) مورينيو غالباً ما تكون صعبة. أعرف هذا من خلال تجربتي الشخصية».

ويقتسم ميلان الإيطالي مع برشلونة وريال مدريد الإسبانيين الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بلقب السوبر الأوروبي، برصيد 5 ألقاب لكل منهم، مقابل 4 ألقاب لليفربول الإنجليزي و3 ألقاب لأتلتيكو مدريد الإسباني. وعلى مدار تاريخ البطولة، توج بلقب السوبر الأوروبي 24 فريقاً من 12 بلداً مختلفاً، طبقاً لإحصاءات الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا). ورغم فوز إشبيلية بلقب السوبر الأوروبي مرة واحدة فقط حتى الآن، تستحوذ الأندية الإسبانية على الرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب برصيد 16 لقباً مقابل 9 ألقاب لكل من أندية إيطاليا وكذلك أندية إنجلترا.

ويعتمد إشبيلية على مدافعه ماركوس أكونيا الذي كان جزءًا حيوياً من نجاحه في السنوات الأخيرة، وكان أيضاً لاعباً أساسياً في فوز الأرجنتين بمونديال قطر العام الماضي. ومع ذلك، فهو لا يتردد في تحديات متهورة، وقد حصل على بطاقة صفراء في المباراة الأولى في «لا ليغا» (نال 9 بطاقات صفراء في الموسم الماضي). خلال أمسية الأربعاء، سيواجه الأرجنتيني أمثال جاك غريليش وفيل فودين، على أمل الحدّ من خطورتهما، وعدم نيل بطاقة أخرى.

وفي الهجوم، يعتمد النادي الأندلسي على الدولي المغربي يوسف النصيري وقدرته على هز الشباك الإنجليزية، علماً أنه سجل في الهزيمة أمام فالنسيا 1 - 2 في المرحلة الأولى من الدوري.

الأرقام تميل لصالح سيتي الذي فاز في جميع مبارياته الأربع مع إشبيلية

ماكينة الأهداف هالاند يقود هجوم مانشستر سيتي (رويترز)

يعتمد النادي الأندلسي على الدولي المغربي يوسف النصيري (أ.ف.ب)

استبعاد حكام مواجهة مانشستر يونايتد لفشلهم في احتساب ركلة جزاء للفريق الضيف

ولفرهامبتون يستشيط غضباً... ورئيس لجنة التحكيم يعتذر

لندن: «الشرق الأوسط»

لن يدير سيمون هوبر ومايكل سالزبوري وريتشارد ويست مباريات بالجولة المقبلة بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعد عدم احتساب ركلة جزاء لصالح ولفرهامبتون واندرارز خلال هزيمته أمام مانشستر يونايتد الاثنين. واستشاط ولفرهامبتون غضباً لعدم احتساب ركلة جزاء للفريق خلال خسارته 1 - صفر أمام مضيفه مانشستر يونايتد عندما اصطدم أندريه أونانا حارس يونايتد مع ساشا كالايدجيتش عندما حاول إبعاد الكرة بقبضة يده لكنه لم يلمسها ليسقط مهاجم ولفرهامبتون أرضاً.

ورفض الحكم سايمون هوبر احتساب ركلة جزاء، ومع الاكتفاء بتدخل حكم الفيديو المساعد في الأخطاء الواضحة لم يكن بوسعه مراجعة اللعبة. وكان هوبر حكماً للساحة فيما كُلف سالزبوري وويست بمهام حكم الفيديو المساعد. وقال غاري أونيل مدرب ولفرهامبتون إن فشل الحكام في منح فريقه ركلة جزاء قد سلط الضوء على منطقة رمادية بشأن كيفية استخدام تقنية حكم الفيديو المساعد وإن رئيس لجنة التحكيم جون موس اعتذر له عن الخطأ.

وقال أونيل للصحافيين: «قال جون موس إنها ركلة جزاء صارخة وكان يجب احتسابها - شيء جميل منه، فقد اعتذر... لكن هذا الاحترام مني لجون لأنه قال إنه خطأ واضح وصريح - إنه لم يستطع تصديق أن حكم الساحة لم يمنحها ولا يصدق أن حكم الفيديو المساعد لم يتدخل».

واستبعد سالزبوري أيضاً من إدارة مباريات في أبريل (نيسان) الماضي بعدما حُرم برايتون آند هوف ألبيون من ركلة جزاء في الخسارة 2 - 1 أمام توتنهام هوتسبير.

ويؤمن أونيل بأن هناك العديد من الإيجابيات في المباراة التي سيطر عليها فريقه. وأحرز رافائيل فاران هدف فوز يونايتد، لكن ولفرهامبتون طالب بالحصول على ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع. ولفت أونيل النظر إلى عدم الوضوح عندما يتعلق الأمر بتدخل حكم الفيديو المساعد. وأبلغ أونيل شبكة «سكاي سبورتس»: «الحارس خرج من مرماه واصطدم برأس مهاجمنا. كانت مخالفة ويجب احتسابها. لكني لست متفاجئاً بعدم الحصول على ركلة جزاء. أتفهم لوائح (عدم تغيير قرار الحكم حيثما أمكن ذلك)، لكني لا أتقبلها».

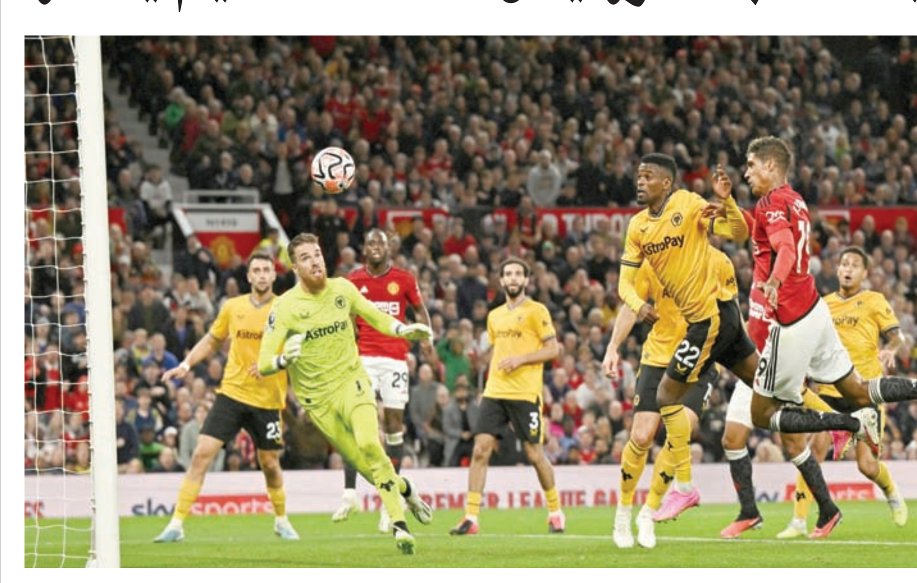
وكانت لدى إريك تن هاغ مدرب يونايتد وجهة نظر مختلفة، واعترف بأن فريقه تسبب في حالة القلق في أولى مبارياته في الدوري. وأضاف المدرب الهولندي: «إنها صعبة. أندريه كان شجاعاً بالخروج من مرماه وتم لمس الكرة قبل وصوله، لذا لا أعتقد أنه أثر على لمس المنافس للكرة. يمكن مناقشة اللعبة لكن لا أعتقد أنها ركلة جزاء. ولفرهامبتون كان أكثر حركية، وكان علينا مجاراة ذلك. كان علينا القتال للحصول على النقاط. نحن فريق قوي، ونسعى للتحسن عند امتلاك الكرة».

وسدد ولفرهامبتون 23 كرة على المرمى، ليصبح ثاني أكثر فريق يفعل ذلك أمام يونايتد في أولد ترافورد منذ بدء جمع الإحصاءات قبل 20 عاماً، وقال أونيل إن هذا دليل على ثقة فريقه في الهجوم. وتابع أونيل: «في النهاية لا يمكننا التركيز على قرار (ركلة الجزاء). إنه أمر استثنائي أن نأتي إلى أولد ترافورد ونسدد أكثر عدد من الكرات من أي فريق منذ 2005 ونسيطر على المباراة بعد أربعة أيام فقط (من التدريبات). اللاعبون استحقوا أكثر مما حصلوا عليه الليلة».

وسجل فاران هدف يونايتد، ثالث بريميرليغ في الموسم الماضي، بعد ركلة ركنية نفذها القائد البرتغالي برونو فرنانديز وصلت إلى آرون وان - بيساكا على الجهة اليمنى لمنطقة الجزاء حولها عرضية وتابعها مدافع ريال مدريد الإسباني السابق برأسه في المرمى في الدقيقة 76. ولم يخسر فريق «الشياطين الحمر» على ملعبه «أولد ترافورد» خلال 30 مباراة في مختلف المسابقات منذ الموسم الماضي (26 فوزاً و4 تعادلات)، منها 18 في بريميرليغ، محققاً انتصاره السابع على التوالي.

وكان ولفرهامبتون الأخطر مع تسديدة من البرازيلي ماتيوس كونيا أصابت قائم الحارس الكاميروني أندريه أونانا القادم حديثاً إلى يونايتد بدلاً من الإسباني ديفيد دي خيا في الدقيقة 49، وأخرى من البرتغالي بيدرو نيتو لم تخدع حارس إنتر الإيطالي السابق في الدقيقة 71. وخاض يونايتد اللقاء من دون وافده الجديد المهاجم راسموس هويلوند الغائب للإصابة، ولكن مع الوافد الآخر لاعب الوسط مايسون ماونت.

وفشل ولفرهامبتون الذي أنهى الموسم المنصرم في المركز الثالث عشر في الثأر لخسارته ذهاباً صفر - 1 وإياباً صفر - 2 الموسم الماضي، علماً بأنه لم يفز سوى بمباراة واحدة في مواجهاته الـ11 الأخيرة أمام يونايتد (مقابل 3 تعادلات و6 هزائم)، وكان ذلك في يناير (كانون الثاني) 2022. وبهزيمته، استهل ولفرهامبتون الدوري بأسوأ طريقة ممكنة بعدما خاض جولة تحضيرية جيدة (5 انتصارات مقابل تعادلين) وأسبوع من استغنائه عن خدمات مدربه الإسباني جيوان لوبيتيغي بسبب مشكلات إدارية ليستبدله بالفني أونيل.



رأسية فاران تمنح مانشستر يونايتد الفوز (رويترز)

تن هاغ وأونيل بعد انتهاء المباراة (أ.ب)

آرسنال يستعير الإسباني رايا حارس برنتفورد وريكو مع سيتي حتى عام 2028

سيتي يمدد عقد مدافعه الشاب ريكو لويس 5 أعوام (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن برنتفورد وآرسنال، المنافسان في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (الثلاثاء) انتقال حارس المرمى ديفيد رايا إلى وصيف بطل النسخة الماضية من المسابقة على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد مع خيار التعاقد بصورة نهائية مع الحارس. وذكرت تقارير أن رايا انتقل إلى آرسنال مقابل ثلاثة ملايين جنيه إسترليني (3,82 مليون دولار) مع خيار الانتقال النهائي مقابل 27 مليون جنيه إسترليني.

وانضم الحارس (27 عاماً) إلى برنتفورد في 2019 قادماً من بلاكبيرن روفرز وخاض معه 161 مباراة في كل المسابقات، بينها كل مباريات الفريق بالدوري الممتاز الموسم الماضي الذي أنهاه فريقه في المركز التاسع. ولعب دوراً محورياً في عودة فريقه إلى دوري الأضواء في 2021، وكان رايا ضمن تشكيلة إسبانيا التي فازت بدوري الأمم الأوروبية الموسم الماضي.

وقال إدو، المدير الرياضي لآرسنال، في بيان: «ديفيد حارس من طراز رفيع حافظ على مستواه العالي مع برنتفورد في الدوري الإنجليزي الممتاز. سيضفي انضمام ديفيد كفاءة وعمقاً على تشكيلتنا كي نستطيع أن نؤدي على أعلى المستويات الممكنة في كل المسابقات». ومن المنتظر أن يتنافس رايا مع آرون رامسديل على مكان في التشكيلة الأساسية بعد رحيل الحارس الثاني مات تيرنر إلى نوتنغهام فورست الأسبوع الماضي.

ورايا رابع لاعب ينضم إلى آرسنال خلال فترة الانتقالات الحالية بعدما أنفق النادي نحو 200 مليون يورو (218,80 مليون دولار) للتعاقد مع لاعب الوسط ديكلان رايس والمهاجم كاي هافرتز ويورن تيمبر. وقال رايا في مقابلة مع موقع النادي: «تعجبني الطريقة التي يسير بها النادي، إنه يتطور. لم أستطع رفض هذا التحدي الرائع. لقد تابعت الكثير من مباريات آرسنال لسنوات طويلة ومنذ تولي (ميكل أرتيتا) المسؤولية صنع فارقاً هائلاً في أسلوب اللعب وفي النادي». وأضاف: «سأحاول المساعدة قدر الإمكان وسنرى ماذا يحدث». وأعلن برنتفورد أن رايا مدد عقده لعامين قبل الانتقال إلى آرسنال.

وتعاقد برنتفورد مع حارس المرمى الهولندي مارك فليكن قادماً من فرايبورغ الألماني بعقد يمتد لأربع سنوات في مايو (أيار) الماضي. ويحل آرسنال ضيفاً على كريستال بالاس في الجولة المقبلة من الدوري بينما يلعب برنتفورد أمام فولهام.

من جهة أخرى مدد مانشستر سيتي بطل أوروبا وإنجلترا لكرة القدم، عقد مدافعه الشاب ريكو لويس، 5 أعوام، حسبما أفاد النادي المتوّج بثلاثية تاريخية الموسم الماضي.

وخاض لويس، البالغ 18 عاماً، 23 مباراة بقميص سيتي الموسم المنصرم بقيادة المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا. وانضم لويس، الذي بإمكانه أن يلعب في خط الدفاع أو التحول إلى الوسط، إلى أكاديمية نادي مدينة مانشستر في سن ثمانية أعوام وتدرج في الفئات العمرية ليرتقي إلى الفريق الأول. وبات الدولي ما دون 21 عاماً الذي شارك أساسياً في المباراة الافتتاحية للموسم الجديد أمام بيرنلي، الجمعة، (فاز سيتي 3 - صفر)، مرتبطاً بناديه على الأقل حتى عام 2028. قال لويس: «لقد كان عاماً لا يصدَّق بالنسبة لي، والآن توقيع هذا العقد هو حلم أصبح حقيقة». وتابع: «بصفتي من مشجعي سيتي، يمكنني أن أتذكر مشاهدة الفريق وهو يحقق الألقاب عندما كنت صغيراً وهذا هو المكان الوحيد الذي أردت أن أكون فيه». وأضاف: «معرفة أنني سأبقى هنا حتى عام 2028 أمر رائع ولا أطيق الانتظار لمواصلة العمل والتطور».

دوّن لويس اسمه في سجل الأرقام القياسية عندما أصبح في سن الـ17 عاماً و346 يوماً أصغر لاعب يسجل في أول مشاركة له أساسياً في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، حين هز شباك إشبيلية الإسباني في دور المجموعات، محطماً الرقم القياسي الذي سجله مهاجم ريال مدريد السابق الفرنسي كريم بنزيمة.

المدير الفني لليفربول يحتاج إلى شخصيات قوية من حوله في الطاقم الفني

تركيز كل الصلاحيات والسلطات في يد كلوب يمثل خطورة كبيرة

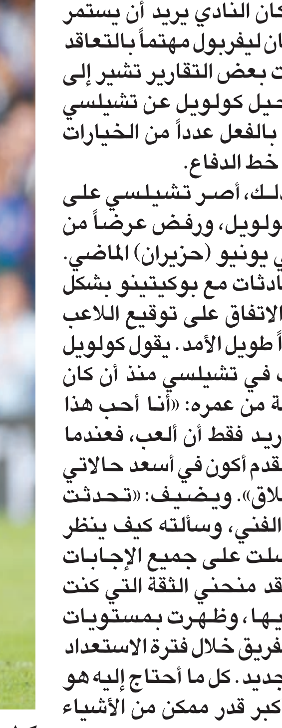
لندن: جوناثان ويلسون*

في الجولة الافتتاحية بالدوري الإنجليزي الممتاز بالموسم الحالي، قال يورغن كلوب مدرب ليفربول، إنه يرى إيجابيات في أداء فريقه خلال التعادل 1-1 مع مضيفه تشيلسي. وأوضح كلوب أنه راض بنقطة التعادل وأنه سعيد بالحصول عليها. لا شك في أن ليفربول يطمح بشدّة لتعويض نكسات الموسم الماضي؛ حيث تراجع إلى المركز الخامس ليغيب عن دوري أبطال أوروبا ويكتفي بخوض تصفيات الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ). أداء ليفربول في الجولة الأولى أمام تشيلسي لم يكن سيئاً، لكن تكررت عيوب كانت موجودة في الماضي.

في الجولة الافتتاحية للبطولة الموسم الماضي، واجه ليفربول فولهام خارج ملعبه، وتأخر في النتيجة مرتين لكنه عاد مرة أخرى وانتهت المباراة بالتعادل بهدفين لكل فريق. وجاء ذلك بعد أسبوع واحد من الفوز على مانشستر سيتي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وقدم المهاجم الأورغوياني داروين نونيز أداءً جيداً في تلك المباراة وترك انطباعاً إيجابياً بأنه سيكون إضافة قوية للريدز. لكن بشكل عام، كان هناك شعور بالشك والقلق، لأن ليفربول لم يتفوق على فولهام بدنياً، كما كان يفعل أمام العديد من الفرق في السابق. لقد ظهر فابينيو بطيئاً وبعيداً عن مستواه المعروف، وحتى المدافع الهولندي العملاق فيرجيل فان دايك تم التفوق عليه أكثر من مرة من قبل مهاجم فولهام ألكسندر ميتروفيتش. وعلاوة على ذلك، أثيرت الشكوك مرة أخرى حول المشكلات الدفاعية للظهير الأيمن للفريق، ترينت ألكسندر أرنولد.



دياز ساهم في تقديم ليفربول أداءً جيداً أمام تشيلسي لكن عيوب الموسم الماضي ما زالت قائمة (رويترز)



كلوب عاد من تشيلسي سعيداً وراضياً بالحصول على نقطة (رويترز)

ليفربول بحاجة إلى ممارسة الضغط العالي مرة أخرى على المنافسين

لكن الملاحظات التي تظهر في بداية الموسم قد تتغير سريعاً بمرور الوقت، وخير مثال على ذلك داروين نونيز، فعلى الرغم من الانطباع الجيد الذي تركه في بداية الموسم إلا أنه لم يتطور ويصل إلى المستويات المتوقعة. لكن الانطباع الآخر المتعلق بفقدان ليفربول ميزته البدنية، ظل مستمراً. وبالتالي، كان السؤال الذي يجب طرحه هو: لماذا حدث ذلك؟ فهل كانت هذه مشكلة قصيرة الأمد تتعلق ببذل الفريق مجهوداً كبيراً بسبب منافسته على أربع بطولات حتى الرمق الأخير من الموسم السابق، أم أن الأمر يعود إلى تقدم لاعبي خط الوسط في السن؟ وهل حدث تغيير غريب في طريقة الضغط على المنافسين التي كان يعتمد عليها الفريق، كما حدث خلال موسم 2021 - 2022 الذي تأثر بتفشي فيروس «كورونا»؟ أم أن المشكلة كانت أعمق وأكبر من ذلك؟ وهل عانت فرق أخرى من المشكلة البدنية نفسها التي عانى منها ليفربول؟

لقد أدت هذه المشكلات البدنية إلى ظهور العديد من المشكلات الأخرى في ليفربول. لقد قدم فان دايك أسوأ موسم له منذ انتقاله إلى ملعب «آنفيلد»، لكن لا يمكن لأي مدافع أن يشعر بالراحة وهو يرى خط وسط فريقه مفككاً، ويسمح لمهاجمي الفرق المنافسة بالمرور بسهولة نحوه. وبالمثل، فإن الجدل اللامتناهي بشأن القدرات الدفاعية لألكسندر أرنولد سيقل كثيراً إذا استعاد ليفربول قدرته على الضغط بقوة على المنافسين ومنعهم من لعب الكرات الطويلة في المساحات الخالية الموجودة خلف ألكسندر أرنولد.

لم يتراجع أداء ألكسندر أرنولد منذ الموسم الذي فاز فيه ليفربول بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2019 - 2020. لكن المشكلات الدفاعية للاعب ظهرت على نطاق أوسع. يتعلق الأمر برمته بحقيقة أنه عندما يمارس ليفربول الضغط على المنافسين بشكل جيد، فإنه لا يتعين على ألكسندر أرنولد القيام بالكثير من الواجبات الدفاعية، بل يتقدم للأمام ويقوم بالأشياء التي يجيدها ويربط مع محمد صلاح ويرسل كراته العرضية المتقنة إلى داخل منطقة الجزاء.

لكن القلق الكبير بالنسبة لليفربول يتمثل في ألا يكون الفشل في تطبيق الضغط العالي على المنافس هو المشكلة الحقيقية، وإنما عرضاً لمشكلات أخرى، فكل شيء في كرة القدم متصل ببعضه البعض. لقد ظهر كلوب غاضباً ومتوتراً بشكل ملحوظ في العديد من المؤتمرات الصحافية الموسم الماضي. من الطبيعي أن يكون المدير الفني الذي يحقق فريقه نتائج سلبية في حالة مزاجية سيئة، لكن السؤال هو: إذا كان كلوب يتصرف بهذه الطريقة في الأماكن العامة وفي بيئة من المفترض أن يكون جزءاً من وظيفته تقديم صورة إيجابية، فما الذي يمكن أن يحدث خلف الأبواب المغلقة؟

فهل يمكن أن يكون الفشل في تطبيق طريقة الضغط العالي عن المنافسين ناجماً عن تدهور الروح المعنوية لمجموعة من اللاعبين لم يعودوا مرتبطين كما كانوا بالمدير الفني الذي يتولى قيادة الفريق للعام الثامن؟ هناك حلان عندما يبدأ أي فريق في التعثر: تغيير المدير الفني أو تغيير اللاعبين. ويعد هذا أحد الأسباب وراء ضرورة إصلاح شامل في قوام الفريق، بغض النظر عن أعمار اللاعبين.

لكن التغيير الأكبر يحدث في الطاقمين الفني والطبي، والدليل على ذلك أن ليفربول كان لديه ثلاثة مديرين رياضيين على مدار الـ18 شهراً الماضية، كما رحل عدد من المحللين وأعضاء الفريق الطبي أيضاً. فهل هذا التغيير يساهم في نجاح الفريق؟ ربما لا. لكن تركيز كل الصلاحيات والسلطات في يد كلوب يمثل خطورة كبيرة - على الأقل يفتح الباب لتكرار ما حدث لأرسين فينغر خلال السنوات الأخيرة له مع آرسنال.

وفي أي مجال في الحياة، هناك خطورة لأن يصل الناجحون إلى نقطة لا يسألون فيها عن أفضل حل لأي مشكلة، وما هو الحل الأكثر تميزاً. ويزداد هذا الخطر كلما قل عدد الأشخاص الموثوق بهم والقادرين على تحدي الشخص الذي سبق له وأن حقق نجاحات كبيرة أو قدم رؤى جديدة. هذا لا يعني أن هذا الأمر بدا يحدث أو أنه سيحدث في ليفربول، لكن خطر حدوث ذلك يزداد كلما زاد إيمان النادي بشخص واحد يرى أنه عظيم أو عبقري.

وبناءً على ذلك، يأتي ما أطلق عليه كلوب اسم «إعادة تحميل ليفربول». كان العمل قد بدا بالفعل على تطوير الخط الأمامي للفريق، على الرغم من أن الإصابات تعني أن التأثير الكامل لهذه التغييرات لم يظهر إلا في الأسابيع الأخيرة من الموسم الماضي. لقد أنهى ليفربول الموسم بسبعة انتصارات وتعادلين، لكن على الرغم من أنه قدم بعض العروض الممتازة في تلك الفترة، إلا أن الفرق التي واجهها بحلول ذلك الوقت كانت متواضعة أو متوسطة في المستوى، كما أن الضغط النفسي على الفريق كان قد قل بشكل كبير.

وكانت مهمة كلوب خلال الصيف الجاري تتمثل في إعادة بناء خط الوسط. كان مستوى فابينيو قد تراجع بشدة الموسم الماضي، ولم يكن من المنطقي أن يرفض ليفربول عرضاً بقيمة 40 مليون جنيه إسترليني من الاتحاد السعودي لضم اللاعب البرازيلي. وعلى الرغم من أن جوردان هندرسون كان لا يزال قادراً على العطاء رغم أنه في الثانية والثلاثين من عمره، إلا أن ليفربول لم يتردد في الموافقة على بيعه بمجرد إعلان اللاعب رغبته في الرحيل إلى المملكة العربية السعودية بعد تلقيه عرضاً مغرياً. وربما ينطبق الأمر نفسه على تياغو ألكنتارا، الذي يحظى باهتمام من جانب الأهلي السعودي.

يبلغ جيمس ميلنر من العمر 37 عاماً، وتعرض أليكس أوكسليد تشامبرلين لانتكاسات كبيرة بسبب الإصابات المتكررة، ولم ينجح نابي كيتا، الذي تعرض هو الآخر للكثير من الإصابات، أبداً في تقديم نفس المستويات التي كان يقدمها مع لايبزيغ قبل انتقاله للريدز. وبالتالي، يمكن القول إن ليفربول قد تأخر كثيراً في إعادة بناء خط وسطه.

وتعاقد ليفربول خلال الصيف الحالي مع ألكسيس ماك أليستر ودومينيك زوبوسزلاي لينضما إلى كورتيس جونز وهارفي إليوت وستيفان باجسيتش المصاب، في خط الوسط. وكان ليفربول يسعى أيضاً لتعزيز خط وسطه بالتعاقد مع لاعبي خط وسط جدد. السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: ما هو الوقت الذي يحتاجه خط الوسط الجديد لكي يستقر ويقدم المستويات المتوقعة؟ لكن المشكلة طويلة الأمد قد تتمثل في تمركز السلطات والصلاحيات في يد كلوب!

*خدمة «الغارديان»

المدافع الشاب يتحدث عن فترة إعارته الناجحة مع برايتون وسعيه للسير على خطى جون تيري

ليفي كولويل: تشيلسي قادر على إعادة الألقاب إلى خزائنه مجدداً

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

يتميز مدافع تشيلسي الشاب ليفي كولويل بالقدرة على اللعب بكل هدوء، في أصعب الظروف والمواقف، والتعامل بطريقة سلسة للغاية مع مهاجمي الفرق المنافسة. وتعافى خريج أكاديمية النادي من حمل ارتداء قميص تشيلسي لأول مرة، وقدم أداء متوازناً أمام ليفربول في المواجهة بين الفريقين في الجولة الافتتاحية للدوري الإنجليزي. وعلاوة على ذلك فإنه لا يمانع على الإطلاق في الإجابة عن الأسئلة المحرجة. وبعد أن وقع عقداً طويل الأمد مع «البلوز»، لم يتردد في الإجابة عندما سُئل عما إذا كان لدى تشيلسي أي فرصة للفوز بالألقاب بعد الصعوبات التي واجهها الموسم الماضي، وقال: «ولم لا؟ إنه موسم مختلف مع لاعبين مختلفين. وهناك شعور مختلف في غرفة خلع الملابس، لذلك أعتقد أنه يمكننا فعل أي شيء نريده. يمكنه العودة للفوز بالألقاب والبطولات».

وسار كولويل، البالغ من العمر 20 عاماً، على خطى أسطورة تشيلسي جون تيري، بالحصول على القميص رقم 26، ويعتقد أن هناك طريقة واحدة فقط قد تجعله أسطورة للنادي، وهي «الفوز بالبطولات؛ لكن ليس لمرة واحدة، وإنما لعدة مواسم». قد يبدو هذا حلماً بعيد المنال في الوقت الحالي، بعدما أنهى تشيلسي الموسم الماضي في المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، ومن الصعب معرفة ما يمكن توقعه من هذا الفريق الذي يضم كوكبة من اللاعبين الشباب، تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو.

في الحقيقة، كان الإبقاء على خدمات كولويل بمثابة دفعة قوية للغاية للفريق. لعب كولويل الموسم الماضي مع برايتون على سبيل الإعارة، وكان النادي يريد أن يستمر معه، كما كان ليفربول مهتماً بالتعاقد معه، وكانت بعض التقارير تشير إلى احتمال رحيل كولويل عن تشيلسي الذي يضم بالفعل عدداً من الخيارات الجيدة في خط الدفاع.

ومع ذلك، أصر تشيلسي على عدم بيع كولويل، ورفض عرضاً من برايتون في يونيو (حزيران) الماضي. سارت المحادثات مع بوكيتينو بشكل جيد، وتم الاتفاق على توقيع اللاعب الشاب عقداً طويل الأمد. يقول كولويل الذي يلعب في تشيلسي منذ أن كان في التاسعة من عمره: «أنا أحب هذا النادي، وأريد فقط أن ألعب، فعندما ألعب كرة القدم أكون في أسعد حالاتي على الإطلاق». ويضيف: «تحدثت إلى المدير الفني، وسألته كيف ينظر إليَّ، وحصلت على جميع الإجابات المناسبة. لقد منحني الثقة التي كنت بحاجة إليها، وظهرت بمستويات جيدة مع الفريق خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد. كل ما أحتاج إليه هو استيعاب أكبر قدر ممكن من الأشياء من المدير الفني ومن اللاعبين من حولي».

ويبلغ النجم البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا الذي من المرجح أن يلعب بجانبه في الخط الخلفي، ضعف عمره تقريباً. يقول كولويل: «كنت معتاداً على مشاهدة مقاطع فيديو له في اليوم السابق لكل مباراة. إنه ليس أقوى مدافع أو أسرع مدافع، وهذا ما كنت عليه أنا أيضاً قبل أن أنمو كثيراً؛ لكنه يتفوق على الجميع من الناحية الذهنية». وتعد الفترة الحالية مهمة للغاية بالنسبة لكولويل، فلديه فرصة كبيرة لحجز مكان له في التشكيلة الأساسية لـ«البلوز»، بعد أن لعب دوراً كبيراً في فوز المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً ببطولة كأس الأمم الأوروبية في يوليو (تموز) الماضي. يقول كولويل: «يقول الجميع إننا لم نستقبل أي هدف، وإن خط الدفاع كان السبب الرئيسي للنجاح؛ لكن هذا هراء، فالنجاح سببه الفريق كله، وليس خط الدفاع فقط».



كولويل لم يترك صلاح يلعب على سجيته في مواجهة الفريقين (رويترز)

ويضيف: «لقد كانت العلاقة رائعة حقاً بين اللاعبين وجميع أفراد الطاقم الفني. عندما واجهنا البرتغال، تقدمنا بهدف دون رد، وفي الشوط الثاني لا أعتقد أننا خرجنا من نصف ملعبنا. لقد كان أفضل شعور يتمثل في هذه العلاقة الأسرية القوية، والشعور بأننا كيان واحد، وبأننا سنلعب سوياً حتى لا نستقبل أي هدف. بعد ذلك، عرفنا أنه يمكننا الفوز بالبطولة».

وقد استفاد كولويل كثيراً من اللعب لبرايتون، كما لعب موسماً آخر على سبيل الإعارة مع هيدرسفيلد. انضم كولويل إلى برايتون قبل أن يرحل المدير الفني غراهام بوتر إلى تشيلسي؛ لكنه لعب في التشكيلة الأساسية للفريق تحت قيادة المدير الفني الجديد روبرتو دي زيربي الذي كان يعمل بشكل خاص على تطوير قدرات المدافعين، فيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة وبناء الهجمات من الخلف.

لقد كانت هناك أوقات يقف فيها كولويل والكرة بين أقدامه، وينظر إلى لاعبي الفريق المنافس وكأنه يتحداهم أن يضغطوا عليه من أجل استخلاص الكرة منه!

يضحك كولويل الذي يأمل في أن يساعده تقديم مستويات جيدة مع تشيلسي على الانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي الأول في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024، ويشيد بدي زيربي، قائلاً: «هذا هو ما كنا نعمل عليه طوال الوقت. في البداية، كان الأمر صعباً حقاً بالنسبة لي؛ خصوصاً أنني كنت قادماً للتو من ساوثهامبتون العام الماضي؛ لكن عندما حصلت على الفرصة، أُعجب المدير الفني بما رآه. عندما تلعب كرة القدم بهذه الطريقة، فإن ذلك يساعدك على اكتساب مزيد من الثقة. وعندما تسير الأمور على ما يرام، فإنك تظهر بشكل رائع».

ويتذكر الجمهور جيداً كيف ظل كولويل مستحوذاً على الكرة لمدة 30 ثانية في المباراة التي فاز فيها المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً على إسرائيل الشهر الماضي. يقول مدافع تشيلسي الشاب: «إنها مجرد طريقة مختلفة لإحباط المنافس، عندما يتوقع منك أن تقوم بتشتيت الكرة فقط. كان معظم زملائي في الفريق يعرفون ما كنت سأفعله؛ لأنني كنت أفعل ذلك دائماً في التدريبات. لم أكن في عجلة من أمري. كنا متقدمين بهدف دون رد، مع اقتراب نهاية الشوط الأول. إذا لم يضغط عليك لاعب الفريق المنافس، فلست بحاجة إلى التمرير بسرعة. وفي نهاية المطاف، ضغطوا علينا وتناقلنا الكرة فيما بيننا، وهذا هو ما يحدث».

يبدو كولويل واثقاً تماماً في نفسه، والدليل على ذلك أنه لم يشعر بالانزعاج على الإطلاق من إنفاق تشيلسي مبالغ مالية كبيرة في يناير (كانون الثاني) الماضي، من أجل التعاقد مع بينوا بادياشيل، وهو قلب دفاع آخر يلعب ناحية اليسار. ولا يستبعد كولويل فكرة أنه يمكنهما اللعب سوياً في التشكيلة نفسها. يتحدث كولويل عن ثقته بنفسه، قائلاً: «أنا أثق بنفسي طوال حياتي، ويعود الفضل في ذلك إلى والديَّ. أحد أهم الأشياء التي تعلمتها من والديَّ هو ألا أستسلم أبداً، وألا أسمح لأحد بأن يشكك في قدراتي. أنا أعمل دائماً على أن أكون واثقاً في نفسي، وأقول في نفسي: إذا كنت لا تحبني، فأنا لا أهتم بذلك، فأنا هنا من أجل العمل بكل جدية».

لكن هذا لا يعني أن الطريق كان مفروشاً بالورود أمام كولويل؛ حيث تعرض لكثير من الإصابات، وكان يتعين عليه أن يثبت نفسه في برايتون وهيدرسفيلد؛ لكن عقليته الجيدة هي التي دفعته للأمام. ويقول عن ذلك: «يتعين عليك فقط أن تعمل بكل جدية، وتواصل العمل بشكل مستمر، فهذه هي الحال في كرة القدم. أفضل اللاعبين يتعرضون للمواقف الصعبة ويتغلبون عليها طوال الوقت، فالأمر يتعلق دائماً بقدرتك على مواجهة التحديات».

* خدمة «الغارديان»

أطلقت أغنية «ببيروت» بلمسة جاد الرحباني إيماناً بالنجاة

نيللي معتوق: الفن سعي والفنان الغائب يُنسى

بيروت: فاطمة عبد الله

قبل عامين، التقت المغنّية والممثلة نيللي معتوق، بالموسيقي والمنتج جاد الرحباني، عبر المهندس في استوديو إلياس الرحباني أوديشو كيواركيس، لتخلُص أغنية «مين قلك مين» عن الجَمعة. تفرُّغها للعائلة، أبعدها عن العطاء الفني، بعد أعمال في التلفزيون والمسرح. وحين أرادت العودة، حملت أمل المؤمنين بخلاص المدينة. أغنية «ببيروت»، جديدها، إصرار على الحياة.

كتب جاد الرحباني الكلمات، ولحَّن ووزَّع؛ ليقدّم المخرج هادي حسين لبنان المُشتهى بالصورة والخلفية. تتحدّث معتوق لـ«الشرق الأوسط» عن «الضجر من اليأس». برأيها، «بدل الاختناق فلنبحث عن فسحة للتنفُّس».

الأغنية إيقاعية؛ فكرة وإعداد كيواركيس الذي عرّفها إلى جاد الرحباني. صحيح أنّ معتوق لم تشعّ خلال الموسم الرابع من «ستار أكاديمي»، بالمفهوم السائد للوهج؛ وفيما آخرون عَبَروا من برنامج الهواة الشهير إلى النجومية، ظلّت تسعى إلى الوصول بجهد فردي. تقول: «إنها مسألة إنتاج بالدرجة الأولى. دخلتُ إلى الأكاديمية بكوني هاوية فقط. لم يسندني منتج. حصدتُ نسبة تصويت عربية لافتة، وهذا نجاحي».

تجتمع عوامل تجعل الطريق تطول والخطى تتباطأ، منها أيضاً أنّ مواقع التواصل لم تكن في عزِّها لترافق بدايات فنانة طموحة، حائزة ماجستيراً في علم الموسيقى. تتحدّث عن الوصول: «كان شاقاً ولا يزال. ما قبل مواقع التواصل، ضاع جهد كثير من دون دراية كاملة. ما بعد مواقع التواصل، ازدحمت الساحة. الممثلون والفنانون في كل مكان. يسألونني الآن: (أنتِ تغنّين، إذن، أقفلتِ باباً على التمثيل؟). أجيب بأنني فنانة؛ الغناء والتمثيل يتكاملان».

الزحمة تحرّضها على الاجتهاد: «أمرّن صوتي وأطوّر أدائي وحركتي على المسرح. أهتم بشكلي أيضاً. حين يترك الفنان فنه، سيقوم الفن بالمثل ويتخلّى عنه. وإن كففتُ عن تمرين صوتي، فسأرتبك في الغناء. بين كثيرين، وحده المجتهد يبقى».

تسمّي مسارها منذ الخطوة الأولى، حتى إصدار «ببيروت»: «حالة من السعي». وهو يشمل التمثيل ويقتضي صقل النفس بانتظار الفرص. قبل 3 سنوات، طرقت أبواباً للعودة. كانت في حاجة إلى مَن يستجيب لنداء داخلي يملي عليها عدم إطالة الغياب. سمعت تشجيعاً مفاده «أنتِ تستحقين، ولديكِ موهبة».


تؤمن نيللي معتوق بأن بيروت عصية على تسليم جمالها (حسابها الشخصي)

«دخلتُ إلى الأكاديمية بكوني هاوية فقط. حصدتُ نسبة تصويت عربية لافتة وهذا نجاحي»

تسعى نيللي معتوق إلى الوصول بجهد فردي (حسابها الشخصي)

إنما المسألة في الواقع ظلّت مختلفة. قلّة العروض الملائمة أتاحت المجال لتكثيف العمل الذاتي، حتى توصّلت إلى قناعة: «أنا موجودة، ومَن يلمح في موهبتي ما يناسب دوراً أو أغنية، لن يتردّد عن التواصل. المنتج والمخرج الحقيقيان ينظران بوضوح إلى الساحة الفنية. سأعود إلى التمثيل، إن وجدتُ فرصي».

مثّلت في مسلسلات ومسرحيات: «اخترتُ أدواري بنفسي وتفاديتُ التكرار. أشعر أنني وصلت، لكنني أسعى إلى المزيد. أدّيتُ أدوار بطولة وحافظتُ على شغفي الفني. من البديهي أنّ يُلفح الفنان بالنسيان حين يبتعد. شيئاً فشيئاً، يتذكره الناس. أنتقد نفسي وأحاول شقّ طريقي، مع ذلك، أشعر بالامتنان إلى النتيجة».

تُقلِّب «تيك توك» وتتساءل: «ما هذا؟! إنهم لا يشبهونني». تعني مَن يطاردون الشهرة السهلة في التمثيل والغناء. تريد وصولاً «لا يقلّل من شأني»، وتبحث عن محتوى يليق. عودتها بأغنية «ببيروت» محاكاة لهذا الحرص.

نسألها عن بيع الأوهام لدى الغناء لمدن موجوعة. أليس ذلك إنكاراً للجروح ورقصاً حول الندوب الغائرة؟ تقلب المعادلة: «بيروت مدينة حياة، تمتهن نفض الموت. لِمَ أغنّي للكآبة؟ للانهيار والقاع؟ أؤمن بالغناء للأمل. هذا لا يعني أنّ المعاناة كذبةٌ والإنسان في نعيم. الغناء تأكيد بأنّ ثمة ما هو أقوى من اليأس».

يظهر الصيف اللبناني في الكليب بصخبه وجنون لياليه. ورغم العتمة جراء معضلة الكهرباء، تضيء ألعاب نارية سماء المدينة لإعلان النور الحقيقي، وهو الإرادة والمحاولات. تعلّق نيللي معتوق: «أردنا الإشارة إلى القدر اللبناني في نفض الخراب. توالت الحروب، وظلّ النهوض هو الخيار الوحيد. أؤمن بأنّ الأطماع إن جوبهت من بشر يائسين، ستنتصر. أما إن واجهها عشاق حياة، فسيأتي يوم وتُنهي مرتكبيها».

تعمّد المخرج بساطة المشهدية في محاكاتها صيف المدينة ووقت المغتربين السعيد. وأتت كلمات جاد الرحباني، مع التوزيع واللحن، على هيئة احتفالية بهذا القدر اللبناني الذي يسمّونه «طائر الفينيق». ذلك، وفق معتوق، ردّ فعل عكسية على سردية الموت: «درب الخلاص قد تطول، والوقائع تبدو مشوَّهة، لكنّ العبور لا بدّ منه. بيروت عصية على تسليم جمالها».

نسخة مرممة من «جنينة الأسماك» في «القاهرة السينمائي»

هند صبري في شخصية مذيعة الراديو التي تقدمها عبر فيلم «جنينة الأسماك» (الشركة المنتجة)

القاهرة: انتصار دردير

قرر مهرجان القاهرة السينمائي خلال دورته الـ45 (15 إلى 24 نوفمبر «تشرين الثاني» المقبل)، عرض نسخة مرممة من فيلم «جنينة الأسماك»، ضمن أفلام أخرى، من بينها «باب الشمس» الذي قام مهرجان «لوكارنو» بترميمه وعرضه خلال دورته المنقضية، ويسعى مهرجان القاهرة لعرضها أيضاً في إطار تكريم المخرج يسري نصر الله، ومنحه جائزة «الهرم الذهبي» التقديرية.

وأكد المخرج أمير رمسيس، مدير مهرجان القاهرة السينمائي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» رغبة المهرجان لعرض «جنينة الأسماك»، مضيفاً: «ننسق في بعض اللوجيستيات المتعلقة بالفيلم مع قناة (ART)».

وأوضح رمسيس أن «كلاً من (باب الشمس) و(جنينة الأسماك) من أجمل أفلام المخرج يسري نصر الله، ومن أحب أفلامه إلى قلبي، وقد كنت فترة تنفيذهما قريباً جداً منه، وتابعت جهوده وإبداعه فيهما».

ويأتي ترميم «جنينة الأسماك» بعد 15 عاماً من إنتاجه حيث صدر عام 2008، وهو من بطولة هند صبري، جميل راتب، عمرو واكد، باسم سمرة، سماح أنور، أحمد الفيشاوي، درة، آسر ياسين، يارا جبران، ومن تأليف ناصر عبد الرحمن، ويعد من الأفلام التي خلدت حديقة الأسماك الشهيرة بحي الزمالك بالقاهرة، والتي أنشأها الخديوي إسماعيل عام 1867، وجرى تصوير بعض مشاهد الفيلم بها.

يعرض الفيلم لفكرة الخوف، وكيف يمكن أن يتحكم في حياة البعض، من خلال مذيعة راديو تقدم برنامجاً ليلياً ناجحاً بعنوان «أسرار الناس» تستمع فيه لأزمات ومشكلات متصلين مجهولين تعكس جانباً من أزمات المجتمع، في الوقت نفسه، يتعرف طبيب تخدير شاب على المذيعة، وتجمع بينهما علاقة قائمة على الخوف الذي يعانيه كل منهما، أحداث الفيلم لا تسير على وتيرة واحدة، بل تكشف أزمات نفسية لأبطاله ومن يحيطون بهم، تجعلهم يعيشون في عزلة اختيارية، وفي حالة انسحاب من الحياة، بينما يتردد عبر مشاهد الفيلم صوت المطربة أسمهان وهي تغني: «يا حبيبي تعالى إلحقني شوف اللي جرالي»، لتعكس مشاعر ومخاوف أبطاله.

وأكدت المخرجة والمنتجة الفلسطينية ليالي بدر، المستشارة لقنوات «ART»، أن فيلم «جنينة الأسماك» يعد إنتاجاً حديثاً نسبياً، وتم عمل نسخة «ديجيتال» له من قبل، لكن هناك ما هو أحدث من الديجيتال (4K)، مشيرة إلى ترحيب إدارة المجموعة بعمل نسخة أحدث لعرضها بمهرجان القاهرة السينمائي خلال تكريم المخرج الكبير.

وكانت بدر قد عملت مسؤولاً إنتاجياً لفيلم «جنينة الأسماك» خلال تصويره، بينما تولى المنتج جابي خوري مسؤولية الجانب الفني، وقالت بدر إن حماس قنوات «ART» لإنتاجه منذ البداية جاء لأن يسري نصر الله مخرج كبير ولديه رؤية مختلفة في أطروحاته السينمائية، كما جاء السيناريو رائعاً، وعُرض الفيلم بمهرجان برلين ولاقى اهتماماً واسعاً، كما عُرض بمهرجان «ترابيكا السينمائي» بنيويورك، وتم تكريم هند صبري والمخرج يسري نصر الله عنه.

ويعد فيلم «جنينة الأسماك» التعاون الثاني بين نصر الله والمؤلف ناصر عبد الرحمن، وقد واجه مشكلة في إنتاجه على مدى عامين حسبما يؤكد مؤلفه لـ«الشرق الأوسط»: «ظللنا عامين نبحث عن جهة لإنتاجه، وشاركت في تمويله قناة ألمانية بجانب (إيه آر تي)»، وأضاف ناصر أن هذا الفيلم هو أسرع عمل كتبته في حياتي، حيث انتهيت منه في أقل من شهر، وكانت نقطة البداية من خلال طبيب أعرفه جعلته بطلاً للفيلم، كان ذلك متزامناً مع وفاة أبي، وحدث لي نوع من التوحد مع طبيب التخدير، وهذا الفيلم من أفلامي الخاصة التي أحبها.

ويضيف أن كل من يشاهد الفيلم حتى الآن يشعر بالفعل أننا نعيش في غرف من زجاج، وهو ما تأكد بعد ظاهرة «العولمة»، فلم تعد هناك أسرار، والخوف الذي يعانيه أبطاله يرجع إلى أن الصندوق الأسود لكل منهم قد بات مكشوفاً للآخرين. وقد ظهر ذلك في خوف البطل من النوم في بيته، مفضلاً النوم في سيارته.

ذكريات الطفولة وبيت العائلة يصورها في معرض

«تاريخ ثلاث حروب» لرالف الحاج... جزئيات فنية على مساحات واسعة

بيروت: فيفيان حداد

«نقطة الانطلاق هي صور لبيتي المهدم، التقطتها في اليوم التالي لانفجار 4 أغسطس (آب) في مرفأ بيروت. وتحولت خريطة ذهنية، فربطت هذه الأشياء المصورة بسياقها لإعادة بناء الأحداث التي أدت إلى هذه الكارثة». كلمات يختصر بها الفنان التشكيلي رالف الحاج ولادة معرضه «تاريخ ثلاث حروب»، ويستضيفه متحف «بيت بيروت» في منطقة السوديكو حتى 30 أغسطس الحالي. أما منسّقة المعرض المشرفة عليه فهي مي الحاج.

مساحات واسعة بيضاء تتوسطها لوحات فنية ضخمة، تجمع ما بين فنون التصوير الفوتوغرافي والرسم والتلصيق. الشرارة الأولى لفكرة المعرض انطلقت بالصدفة من حرب عاشها مؤخراً رالف الحاج، ألا وهي انفجار بيروت. يومها راح يصور آثارها على بيت العائلة الذي يسكنه. «كنت أريد أن أرسل هذه الصور إلى أشقائي ليلمسوا مدى فداحة الانفجار. وفجأة تغيرت مشهدية البيت، الأغراض انتقلت من مكان إلى آخر مبعثرة أو مكسورة. منزلي الذي أحب تهدم، كل هذه الأشياء المتناثرة هنا وهناك تربطني بها علاقة وطيدة. استعدت معها ذكريات حروب عشتها وأخرى حدثتني عنها جدتي ريجينا».

ينطلق مشوار رالف الحاج في معرضه «تاريخ ثلاث حروب» من الحرب العالمية الأولى التي تأثر بها من خلال أخبار جدته. ومن ثم يطل على حرب لبنان التي عاشها طفلاً وشاباً فتياً. ولينتهي عند انفجار بيروت مفتاح كل هذه الذكريات التي راودته.

تبدأ رحلتك مع محتويات المعرض بكتاب رقمي نُشرت بعض من أقسامه مرفقة بصور فوتوغرافية. بينها ما يحكي فيها عن منزله المهدم، وانفجار 4 أغسطس، ومائدة الطعام التي كان يتحلّق حولها مع عائلته يومياً. «إنها رمز من رموز الضيافة عندنا في لبنان. اشترتها والدتي لتتسع لـ12 شخصاً. لماذا؟»

يقول رالف لـ«الشرق الأوسط»: إن كل غرض عاينه بعد انفجار بيروت اكتشف أن له علاقة تاريخية ببيته وحياته. حتى حيطان المنزل كان لها أسرارها، ويتابع: «وراء هذه الجدران تقع عمارة أخرى وخلفها تقبع غرفة صغيرة، فيها سُجن 5 رجال عُذّبوا أثناء الحرب اللبنانية، وكنت أرى كيف يتعذبون. حينها كنت في السادسة من العمر».

يحكي في كتابه عن عمارات ومنحوتات وعن الفساد والبيوت التي باعها صاحبها لأكثر من شخص. حتى مسكة باب المطبخ اكتشف فيها مقاومة من نوع آخر. فهي بقيت معلّقة به على الرغم من كل الانفجارات التي شهدتها. يجمع رالف كل هذه الجزئيات من ذكرياته ويعيد جمعها كقطع الـ«بازل». وهل تعدّها ولادة جديدة؟ يرد: «بل أكثر. هي بمثابة عملية إعادة تركيب، ولكن ومهما أجدت هذا الفن فهو لن يعيد الأشياء إلى سابق عهدها وإلى شكلها الخارجي نفسه».

وانطلاقاً من ذكريات جدته ريجينا مع الحرب العالمية الأولى والمجاعة، وكيف استطاعت مع عدد من إخوانها الهرب إلى إسطنبول لمقاومة الجوع، يوضح: «في منزلنا العائلي أغراض وحاجيات، وكل قطعة منها قلّبت صفحات تاريخ وحقبات من الحروب. ومنها انطلقت وبدأ مشواري مع المعرض».


رالف الحاج أمام لوحته «صار شي» (الشرق الأوسط)

ينطلق مشوار رالف الحاج في معرضه «تاريخ ثلاث حروب» من الحرب العالمية الأولى

تتفرس في لوحات رالف الحاج الموزعة بشكل دائري في باحة المعرض. ومن خلاله يروي قصة البيت الذي ترعرع فيه. فهو أيضاً تنتشق دخان الحروب وسمع الانفجارات ولامسته القذائف.

أول لوحة تستوقفك هي بعنوان «صار شي» ويعلق: «أول عبارة تلفظت بها عندما حصل انفجار 4 أغسطس. كنت يومها مع زوجتي في منطقة فرن الشباك عندما سمعنا دويه». من بعيد ترى اللوحة مغمورة بلون الدماء وملطخة بخربشات وخيوط سوداء. الناس فيها محتشدون، ولكنهم مجرد نقاط صغيرة متلاصقة. تشهد انفراجات طفيفة على اللوحة وإضاءات ووجوه باهتة وعيون جاحظة.

وفي لوحة «سفينة الحمقى» ترتكز على فكرة أن الهوية تحتاج إلى العداوة كي تبقى صلبة ومتشبثة بجذورها. فتحمل وبألوان زاهية مشاهد حياة لأشخاص عدة؛ «أترجم في هذه اللوحة مقولة (شدّ العصب) الرائجة في كل الحروب. فكلما اهتزت البلاد لسبب أو لآخر يتبع زعماؤها العزف على وتر العصبية والتطرف».


«تاريخ ثلاث حروب» يستمر حتى 30 أغسطس الحالي (الشرق الأوسط)

وتصل فيما بعد إلى فضاء أسود واسع تنجو من عتمته قدم مكتنزة. بالكاد ترى طيفها لأن الرسوم فوقها هي لبّ الموضوع. فترى وجهاً لكائن بشري ملامحه متداخلة تخرج من رأسه أفكار بالأحمر والأصفر على خلفية سوداء. «إنها تقنية تعرف بـ(كيارو سكورو) تبرز التناقض بين الضوء والعتمة، فتدفعك للتركيز على عنصر واحد في اللوحة يحيط به سواد الليل».

وفي لوحة أخرى بالأسود والأبيض أيضاً، تستشف منها قفزة في الفن البصري. يجمع رالف ما بين الطفولة والتقدم في العمر. فتتفرج على حركات يدين يافعتين وتجاعيد امرأة مسنّة. «إنها لوحة مركبة استخدمت فيها فن الـ(فوتوشوب) وأحكي من خلالها عن حياة بأكملها».

وتستكمل جولتك لتعرج على «حلم رأيته» يصور رالف في هذه اللوحة وجهه المسكون بخيال واسع. فيقع نظرك على ملامح مستيقظة ومتفاجئة ولكن بثبات عميق.

يختم رالف لـ«الشرق الأوسط»: «ميزة هذه التقنية أنها تجمع ما بين التقنيات الفنية من رسم وفن كولاج وتصوير فوتوغرافي وغيرها. بدأته في عام 2002 وكل لوحة أتكل فيها على صيغة الرياضيات. فتبحر في فضاء الهندسة (Geometrie) إلى ما لا نهاية. بحيث تتداخل الأشياء ببعضها لتتراوح بين الخيال والحقيقة».

نجوم «كاسيت 90's» يسترجعون ذكريات التسعينات في السعودية

جدة: أسماء الغابري

في حقبة التسعينات، حيث كان شريط الكاسيت أحدث أنواع التكنولوجيا في المحتوى السمعي، تربّع على عرش الغناء جيل من المطربين المصريين الشباب، تركوا بفنهم علامة لم يستطع الزمن ولا حتى الإصدارات الجديدة لأغانيهم وألبوماتهم محوها من ذاكرة جيلهم.

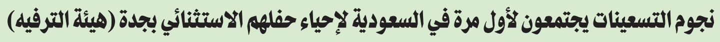
فن التسعينات كان بداية لنوعية جديدة من الأغاني المصرية التي أحدثت جدلاً واسعاً بين مؤيدين من جيل الشباب الذين يجدون في أغاني مطربيهم لسان حال يحكي واقعهم ويعبّر عن مشاعرهم، وبين معارض من الجيل السابق الذي لم يعتد على هذا النوع من الأغاني القصيرة السريعة ذات الكلمات البسيطة.

ملامح كثيرة ميّزت فترة التسعينات، واحدة منها هي الأزياء التي حرص المطربون على ارتدائها في تلك الفترة، ميزتهم وجعلت من مظهرهم ذكريات نقف أمامها كثيراً اليوم عند مشاهدتها. الفنانة سيمون وضعت بتسريحة شعرها وملابسها المبهجة وإكسسواراتها المميزة بصمة في عالم الموضة حينها، كذلك الفنان حميد الشاعري الذي ظهر في منتصف الثمانينات وتميز بألحانه وتوزيعاته الموسيقية وكان صانعاً للنجوم، فهو أول من أعلن تمرده على المظهر التقليدي للمطرب على المسرح وظهر في إحدى حفلاته بطقم رياضي استفز النقاد وكلاسيكي الفن؛ مما جعلهم يشنّون عليه هجوماً حاداً حينها، أما الفنان هشام عباس، فاختلف عن بقية الفنانين في طريقة أدائه على المسرح واستعان بفرق استعراضية للمشاركة في حفلاته الغنائية؛ مما مهد الطريق للكثير من الفنانين للتحرر من قيود الوقوف الثابت وإشعال حماس الجمهور من خلال الحركة على المسرح.

النجوم: سيمون، حميد الشاعري، هشام عباس، إيهاب توفيق، محمد محيي، مصطفى قمر، خالد عجاج وحسام حسني، سيجتمعون لأول مره في السعودية وتحديداً على مسرح بنش مارك بجدة، ليسترجعوا بأغانيهم ذكريات التسعينات الجميلة، في حفلهم المقام يوم الأربعاء 16 أغسطس (آب) تحت عنوان «كاسيت 90s»، ضمن حفلات صيف جدة السعودية لعام 2023.

وفي هذا الخصوص، عبّرت الفنانة سيمون عن سعادتها بالمشاركة في حفل «كاسيت 90s»، وشاركت متابعيها عبر صفحتها الرسمية على «إنستغرام» صورة من الملصق الدعائي للحفل الذي ظهرت عليه منفردة، وعلقت: «أول مرة أزور المملكة العربية السعودية وأول حفلة في حياتي هناك مع أصدقائي المطربين أتمنى تكون حفلة جميلة بيكم وبينا وبالسادة القائمين على الحفل في انتظاركم».




نجوم التسعينات يجتمعون لأول مرة في السعودية لإحياء حفلهم الاستثنائي بجدة (هيئة الترفيه)

بعد إدانته بسبّ وقذف لاعبة كرة سلة معتزلة

حبس الممثل المصري أحمد فلوكس عامين

القاهرة: داليا ماهر

أثار خبر القبض على الفنان المصري أحمد فلوكس في أثناء وجوده في إحدى المدن الساحلية تفاعلاً كبيراً بوسائل التواصل الاجتماعي في مصر، وذلك بعد إدانته بسبّ وقذف لاعبة كرة سلة مصرية معتزلة عبر تطبيقات «واتساب» و«فيسبوك» و«إنستغرام»، وفق عمرو عبد السلام، محامي المجني عليها، الذي تحدث لوسائل إعلام مصرية قائلاً: «رُحّل الفنان المصري من مديرية أمن الجيزة إلى القسم التابع لمحل سكنه انتظاراً لترحيله إلى السجن العمومي لقضاء مدة العقوبة بعد أن استنفد مواعيد الطعن القانونية والاعتيادية، وأصبح الحكم واجب النفاذ».

وعن تفاصيل الواقعة أكد عبد السلام أن فلوكس تعرّض للاعبة منتخب مصر لكرة السلة ياسمين إبراهيم في منتصف عام 2020، مرسلاً كثيراً من رسائل السب والقذف والتهديد لموكلته التي حرّرت محضراً بالواقعة في مباحث الإنترنت، وتم التحقق من أن الرسائل من رقمه الخاص وحساباته الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، ولدى استدعائه ومواجهته أنكر ارتكابه للواقعة.

وأضاف عبد السلام أن تقرير مباحث تكنولوجيا المعلومات أقرت صحة الواقعة بعد الاستعلام من قبل شركة الهاتف المحمول التي أحالت القضية لمحكمة القاهرة الاقتصادية، التي حددت جلسة وقضت أول درجة بمعاقبته على التهم التي وجهت إليه.


الممثل المصري أحمد فلوكس (حسابه على فيسبوك)

وقضت المحكمة بحبس فلوكس وتغريمه 200 ألف جنيه مصري، وأصبح الحكم واجب النفاذ بعد انقضاء المدة القانونية للطعن عليه.

وتواصلت «الشرق الأوسط» مع عدد من أعضاء نقابة المهن التمثيلية لمعرفة موقف النقابة تجاه فلوكس، ولكنهم فضلوا عدم الحديث عن الأمر في الوقت الحالي، مؤكدين أن النقابة لم تحدّد الإجراء الذي يجب عليها فعله، ولم يجر التطرق للموضوع وأبعاده بعد.

ويرى المستشار القانوني المصري إسلام جمال أن فلوكس بإمكانه النقض على الحكم لتخفيفه أو إلغائه نهائياً، وأضاف في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» أن الفنان له الحق في الاستئناف قبل انقضاء المدة القانونية للنقض مجدداً، مشيراً إلى أن ذلك يوقف الحكم، ولكنه ليس سنداً قانونياً يمكّنه من مغادرة محبسه، ويتوقع جمال أن يحصل فلوكس على براءة أو تخفيف الحكم إذا تم النقض بالفعل في حال لم يفعل ذلك من قبل أو فعل وتخلّف عن الحضور.

أثار خبر القبض على الفنان المصري أحمد فلوكس تفاعلاً كبيراً بوسائل التواصل الاجتماعي

ومنذ عام أعلن الفنان المصري أحمد فلوكس «توبته» من خلال منشور عبر صفحته الشخصية في موقع «إنستغرام» بعد فترة اختفاء عن الساحة الفنية، وقال: «لقد قررت أن أتوب إلى الله توبة نصوحاً راجياً مغفرته، وأن أبذل كل ما في وسعي على أن أكون على الصراط المستقيم، أرجو من أي شخص أسأت له في يوم من الأيام وحدث مني أي شيء أن يغفر لي، دعواتكم أن يثبتني الله».

وخلال شهر يوليو (تموز) الماضي، اعتذر فلوكس عبر وسائل إعلام مصرية للفنان المصري أشرف زكي نقيب الممثلين عن إساءته في حقه، مشيراً إلى أن الصلح بينهما بمنزلة رجوع لبيته، وأن زكي أستاذه ومعلمه، وكانت آخر مشاركة فنية للفنان المصري عام 2019 من خلال فيلم «الممر» إخراج شريف عرفة.

بكر عويضه

السعودية وفلسطين... موقف ثابت

من الطبيعي أن أحداث يوم السبت الماضي غابت تماماً عن شاشات الأخبار، ومواقع الإنترنت، وحل محلها كل حدث مهم استجد بعدها. ذلك أمر مفهوم يدركه أولاً العاملون في مجالات الإعلام عموماً، ثم بشكل أدق كل مَنْ تعامل مع مُتخذي القرار على مستويات المسؤولية العليا، أعني الذين تحسب ساعات عقولهم مرور الزمن بالثواني قبل الدقائق، لذا تجدهم ينبهون الذي يبدأ الحديث مشيراً إلى ما جرى بالأمس بأن يوم أمس انتهى، الأهم ماذا لديك اليوم؟ وما المتوقَّع غداً؟ ذلك صحيح، لكنه لا ينفي مبدأ أن «لكل قاعدة استثناءً»، وضمن هذا السياق، يمكن القول إن تسمية أول سفير سعودي لدى دولة فلسطين يوم السبت الماضي، هو حدث استثنائي، ومن البدهيّ أن يتواصل الحديث عن أبعاد مختلفة له، على أصعدة ومستويات عدة.

يمكن افتراض أن يعلو صوت فيسأل مستغرباً؛ لِمَ وصف الحدث بالاستثنائي، ألا يجري، ربما يومياً، تعيين وتبادل السفراء بين الدول كافة على وجه الأرض؟ لعل الأصح هو توَقع طرح السؤال، ومن ثم الاجتهاد في الإجابة عنه، حتى لو لم تلقَ استجابة الجميع، فالاتفاق مع رأي، أو الاعتراض عليه، أمر يجب أن يُتاح بلا سابق شروط تُفرض، وبلا أي ضغوط تُمارس.

إلى ذلك، يجوز لي، كما لغيري، أن نعدّ إعلان تسمية السفير بندر بن نايف السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، يوم السبت الماضي، سفيراً فوق العادة، لدى دولة فلسطين، وقنصلاً عاماً في القدس، بمثابة الحدث الاستثنائي.

تتعدد أسباب ذلك وتتباين جوانبها، إلا أنها سوف تلتقي جميعها تحت مظلة عنوان أساس يشير إلى استثنائية الموقف السعودي، الدولة والناس، إزاء فلسطين، القضية والشعب، منذ فتح العرب والمسلمون، بل العالم أجمع، الأعين على مأساة، وخطأ، بل خطيئة، وباطل إنشاء دولة تجمع شتات أقوام مهاجرين من مختلف أنحاء الأرض، فوق أرض يتم استلابها من أصحابها الشرعيين، بقوة السلاح، وبإرهاب مجموعات صهيونية، استهدف حتى جنود الانتداب البريطاني لفلسطين آنذاك.

ذلك هو الجانب الأساس، إنما سوف تتفرع عنه جوانب عدة بفعل تعدد المراحل التي مرت بها فلسطين، والمخاضات التي عبرتها، مروراً بالنكسات، ووصولاً إلى الكوارث التي تعرضت لها، قضيةً وثورةً، منذ أولى النكبات عام 1948 إلى هذا اليوم. خلال تلك المراحل كلها، اتسم الموقف السعودي تجاه فلسطين بثبات رؤية تقوم على مبدأ أساس، وفي منتهى الوضوح، خلاصته أن أرض الحرمين الشريفين، سوف تولّي وجهة موقفها السياسي من قضية فلسطين دائماً، وفي كل الظروف، في اتجاه أولى القبلتين. بمعنى أوضح؛ فقط الحل الذي يقبل به الفلسطينيون سوف يكون موضع قبول السعوديين. ثبات ذلك الموقف كان كافياً، في مختلف المراحل، لأن يوقف كل لغط بشأن مواقف السعودية تجاه فلسطين. تُرى، أي موقف يمكن أن يكون أكثر وضوحاً؟ موضوعية الجواب تقتضي القول إن المسألة ليست تنحصر في المقارنات، إنها أكبر من ذلك وأخطر، يعرف ذلك كل مَن عاصر تقلبات مواقف عواصم عربية عدة في الشأن الفلسطيني.

بيد أن ذلك في حد ذاته جدير بأن يميز موقف السعودية الثابت عن غيره من تقلبات مواقف دول عربية اتُّخذت من قضية فلسطين، ومأساة شعبها، جسراً لتمرير أجنداتها، وتبرير نكبات ومآسٍ لحقت بشعوبها. موجز القول هو إن السعودية كانت حاضرةً دائماً، ولم تزل، في صلب الشأن الفلسطيني، وتعيين السفير نايف بن بندر السديري، أول سفير للرياض لدى دولة فلسطين، إنما يندرج ضمن إطار تأكيد ما هو مؤكَّد في نهج سعودي متواصل منذ تأسيس الدولة السعودية إلى يومنا هذا.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
		■	■							02
■					■					03
							■			04
		■					■	■		05
	■			■	■					06
			■			■				07
					■					08
						■		■		09
				■					■	10

— أفقي

01 رسام ايطالي
02 أكبر مدن باكستان - متشابهان
03 صحراء عربية - جرسون «معكوسة»
04 مفرد جية «معكوسة» - دولة اوروبية
05 يهتم بالامر - في الفم «معكوسة»
06 دليل حاذق - عاصفة بحرية «معكوسة»
07 رجاء «معكوسة» - مادة قاتلة - من الاشجار
08 علم مذكر - في الفم
09 المرتفع
10 اصبع - ضد أيمن «معكوسة»

ا عمودي

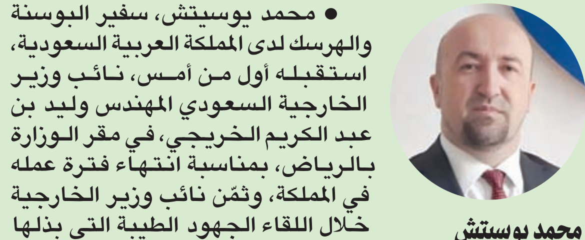
01 ممثل سوري
02 رائحة طيبة - قذف الشيء
03 آلة طرب «معكوسة» - علم مذكر
04 جمع كتكوت
05 شركة نفط متعددة الجنسيات «معكوسة» خصب - حرف نصب
06 شهر ميلادي - نقود
07 ماركة سيارة كورية - ثمن
08 قادم - من القرود
09 ثوري روسي ماركسي - سباق السيارات
10 كلمة تعجب - من دول البلطيق

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
د	■	و	غ	ا	ي	ت	ن	ا	س	01
ي	د	ا	و	■	خ	ن	و	ي	م	02
ن	ا	■	ر	ا	س	ي	■	ر	ي	03
ا	ل	ن	ي	ل	■	ن	ي	ا	ر	04
ر	ي	■	ل	ع	ن	■	ي	ن	غ	05
■	د	■	ا	ي	■	د	ي	■	ا	06
ن	ا	ب	■	ن	ب	ي	■	ب	ن	07
د	■	ا	م	■	ي	م	ا	ي	م	08
■	ن	و	س	ي	د	ا	■	ا	■	09
ة	ر	ب	ن	د	ا	■	ي	ن	ب	10



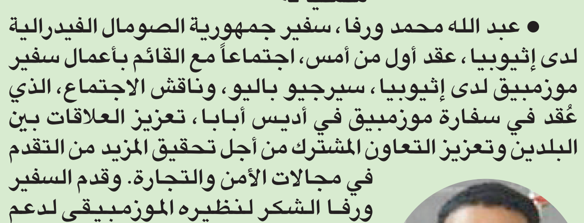
عرب و عجم



محمد يوسيتش

● محمد يوسيتش، سفير البوسنة والهرسك لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة، وثمّن نائب وزير الخارجية خلال اللقاء الجهود الطيبة التي بذلها في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين، متمنياً لهُ

● عبد الله محمد ورفا، سفير جمهورية الصومال الفيدرالية لدى إثيوبيا، عقد أول من أمس، اجتماعاً مع القائم بأعمال سفير موزمبيق لدى إثيوبيا، سيرجيو باليو، وناقش الاجتماع، الذي عُقد في سفارة موزمبيق في أديس أبابا، تعزيز العلاقات بين البلدين وتعزيز التعاون المشترك من أجل تحقيق المزيد من التقدم في مجالات الأمن والتجارة. وقدم السفير ورفا الشكر لنظيره الموزمبيقي لدعم واحترام بلاده لحقوق الجالية الصومالية، الأمر الذي أضاف قوة اقتصادية واجتماعية للصومال.


عبد الله محمد ورفا

● كمال بوشامة، سفير الجزائر لدى سوريا، التقى أول من أمس، وزير الداخلية السوري اللواء محمد الرحمون، لبحث علاقات التعاون المشترك بين البلدين، وأكد الوزير عمق العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين وأهمية الاستمرار في تطويرها وتعزيزها في مختلف المجالات، بما يسهم في تجاوز التحديات الراهنة. من جانبه، أعرب السفير عن ثقته بأن الشعب السوري سيتجاوز المحنة التي يمر بها رغم الصعوبات، مؤكداً أنه سيبذل كل الجهود الممكنة لتعزيز العلاقات بين البلدين وتطويرها، بما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين.

● فينود كوريان جاكوب، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية الهند المعين لدى مملكة البحرين، إلى الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية، في مقر الوزارة، وخلال اللقاء أكد الوزير على عمق العلاقات التاريخية الوطيدة التي تجمع بين البلدين، والتي ترتكز على أسس وثيقة من الاحترام والتقدير المتبادل. من جانبه، أعرب السفير عن اعتزازه بتقديم نسخة من أوراق اعتماده، مؤكداً حرص واهتمام جمهورية الهند على تعزيز العلاقات الثنائية مع المملكة.

فينود كوريان جاكوب

● سعيد محمد المقبالي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية القمر المتحدة، استقبله أول من أمس، عثمان غزالي رئيس جمهورية القمر المتحدة، وتقدم السفير بالشكر لجميع الجهات الحكومية في جمهورية القمر على ما وجده من تعاون، ما كان له الأثر الإيجابي في نجاح مهمته في توطيد العلاقات بين البلدين الشقيقين. من جانبه، أثنى الرئيس على الجهود التي بذلها السفير خلال فترة عمله في تعزيز العلاقات بين دولة الإمارات وجمهورية القمر المتحدة، متمنياً له التوفيق في مهامه الجديدة.

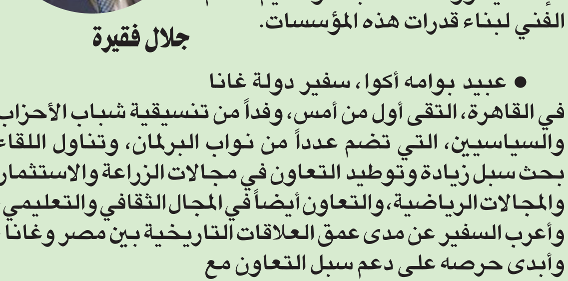

سعيد محمد المقبالي

● جلال فقيرة، سفير اليمن بعمّان، التقى أول من أمس، وزير الاتصال الحكومي الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية فيصل الشبول، لبحث التعاون بين البلدين في مجال الإعلام وتفعيل بروتوكولات التعاون الفني بين المؤسسات الإعلامية في البلدين، وجرى مناقشة إمكانية الاستفادة من التجربة الأردنية في مجال الإعلام التربوي والمعلوماتي وبرامج حماية الأطفال والشباب. من جانبه، أكد الوزير على خصوصية العلاقة بين البلدين، مبدياً استعداده لتعزيزها بين المؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء، وتقديم الدعم الفني لبناء قدرات هذه المؤسسات.

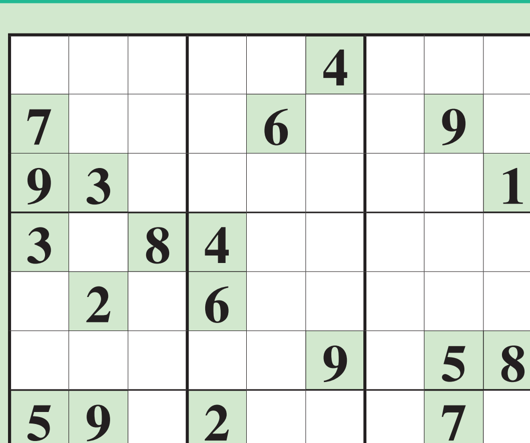
جلال فقيرة

● عبيد بوامه أكوا، سفير دولة غانا في القاهرة، التقى أول من أمس، وفداً من تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، التي تضم عدداً من نواب البرلمان، وتناول اللقاء بحث سبل زيادة وتوطيد التعاون في مجالات الزراعة والاستثمار والمجالات الرياضية، والتعاون أيضاً في المجال الثقافي والتعليمي، وأعرب السفير عن مدى عمق العلاقات التاريخية بين مصر وغانا، وأبدى حرصه على دعم سبل التعاون مع تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، خصوصاً في ظل دور الشباب المؤثر في الحياة السياسية في غانا.

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان في بغداد، استقبله أول من أمس، مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، لبحث مجمل الأوضاع السياسية والأمنية على مستوى المنطقة والعالم، وتناول اللقاء الحديث عن دعم اليابان للعراق، خصوصاً ما يتعلق بالنازحين في سنجار شمال العراق، وأهمية استمرار الدعم الدولي في المجال الإنساني، وأكد مستشار الأمن القومي حرص الحكومة العراقية على تطوير العلاقات مع اليابان إلى آفاق أوسع، وبما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين.


فوتوشي ماتسوموتو

سودوكو



					4			
7				6			9	
9	3							1
3		8	4					
	2		6					
					9		5	8
5	9		2				7	
			8		7		4	
			3					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	2	7	1	5	9	4	6	8
8	9	1	6	2	4	5	3	7
4	5	6	7	8	3	9	1	2
9	7	3	8	1	5	6	2	4
1	8	4	2	9	6	7	5	3
2	6	5	4	3	7	8	9	1
5	4	8	3	6	2	1	7	9
7	3	9	5	4	1	2	8	6
6	1	2	9	7	8	3	4	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 16 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16332

الأربعاء 29 محرم 1445 - 16 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16332


صحيفة العرب الأولى


aawsat.com


سمير عطالله

ثلاث سوريات من مصر (1)

عندما نُشرت سلسلة «ثلاث لبنانيات من مصر» كان في نيّتي أن ألحقها سريعاً بمسلسلة مشابهة تحت عنوان «ثلاث سوريات من مصر»، تعرقلت الفكرة عند الرقم ثلاثة. بالنسبة إلى اللبنانيات المصريات كان العدد وافراً، ويمكن الاختيار منه بسهولة، خصوصاً وأنّه يشمل الأدب والفن، من غناء وطرب. وكانت نجمة السلسلة بالتأكيد الكاتبة مي زيادة التي شغلت مصر بصالونها الأدبي الذي استقبلت فيه كبار المفكرين والشعراء وعمالقة النهضة جميعهم تقريباً، مثل طه حسين، وعباس محمود العقاد، ووليد الدين يكن ومصطفى صادق الرافعي. والثلاثة الأخيرون هاموا بصاحبة المجلس كما هام بها كثيرون سواهم. عندما فكرتُ بالأثر السوري، أو الشامي، بالمقارنة مع شخصية مثل «الآنسة مي» وجدتُ ذلك صعباً لم يكن يكفي العثور على شخصية فائقة أو ذات شهرة، بل كان لا بدّ كذلك من سردية مثيرة. وكنتُ أصرفُ النظر عن البحث لأنني ألزمتُ نفسي بالرقم الثلاثة. الصعوبة كانت في الرقم الثالث.

عندما حاولتُ البحث مرة أخرى في تاريخ «الشوام» في مصر كان هناك الكثير من الرجال، ثمّ تنبّهتُ خلال البحث أن ثمة سيّدة من سوريا تفوق قصة حياتها القصيرة جميع ما حوت قصص كل النساء، شاميات أم مواطنات.

كلّما قرأ المرء في تاريخ آمال الأطرش التي سوف تُعرف باسمها الفنيّ أسمهان، شعر أنه ليس أمام حكاية أو قصّة أو رواية وإنّما أمام ملحمة حقيقية مليئة بالأحداث السياسية والاكتشافات الفنية والغموض المثير. كلّ شيء فيها كان غامضاً وبعيداً عن المألوف منذ لحظة ولادتها على سفينةٍ مبحرة من تركيا إلى بيروت، بينما كانت عائلتها تهرب من تركيا حيث كان والدها فهد الأطرش يتولى منصباً دبلوماسياً. حتىّ أنّ أمها فكرت في أن تطلق عليها اسم «بحرية».

لكنها عدلت عن ذلك بسبب اعتراض العائلة. أطلّت آمال الأطرش على الحياة بينما كانت الإمبراطورية العثمانية في المراحل الأخيرة من الغروب وكانت المنطقة برمتها تعيش في حالة من المخاوف والاضطراب لا أحد يدري إلى أين المصير ومن هي القوى العسكرية المستقبلية. وسوف تكون المولودة الجديدة المولودة بحراً، خارج برّ الأمان. ليس كامرأة عادية ولكن كأميرة من أميرات جبل العرب أو جبل الدروز، وكمغنيّة تصعق العالم العربي بحيث قالت إحدى الخرافات من الروايات الكثيرة التي حَكيت عن موتها، إنّ أم كلثوم هي التي دبّرت مسألة غرقها في الترعة الأخيرة.

إلى اللقاء...


بادما لاكشمي في طريقها إلى برنامج «صباح الخير أميركا» التلفزيوني بمدينة نيويورك (غيتي)


مشاري الذايدي

وأصبح للموسيقى مكانٌ بالمدرسة السعودية

قال العلَّامة الكبير أبو حامد الغزالي، وهو من أبرز علماء العهد العبّاسي السلجوقي، عبارة جميلة وهي: «من لم يحرّكه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره، فهو فاسد المزاج، ليس له علاج».

قبل أيام أعلنت وزارتا الثقافة والتعليم في السعودية بدء التسجيل للمرحلة الثانية من البرنامج التأهيلي لمعلمات رياض الأطفال للتدريب على الفنون الموسيقية، الذي يشمل 8 آلاف معلمة، وذلك بإشراف هيئة الموسيقى ومختصين بالتدريب لمرحلة رياض الأطفال.

يسعى هذا التدريب، حسب الخبر المنشور، إلى تطوير كفاءة المعلمات، وبناء مهاراتهن المعرفية والأدائية المرتبطة بتنفيذ الأنشطة الموسيقية الموجهة للأطفال، من خلال التعرّف على خصائص الصوت والمصطلحات المرتبطة به، لبناء شخصية الطفل، وتكوين الذائقة الجمالية لديه.

تكوين الذائقة الموسيقية، ودعم هذا المسار في بناء شخصية الطالب والطالبة في السعودية، هدف معلن من أهداف الرؤية الجديدة، بموازاة أهداف أخرى تنصبّ في حوض كبير تُساق له مياه عذبة كثيرة، غايتها كلها: إرواء الروح السعودية بأكسجين الفنّ وهواء الجمال.

الموسيقى وتذوق الفنون يهّذبان النفس ويرتقيان بها في مراقي السمو، فالموسيقى لغة مختلفة للتعبير العالي، فكم من جملة موسيقية لامست أذنك ثم درجت إلى سويداء قلبك، أتبعتها آهات الطرب، فخرج عن حالته التكرارية بل وربما حرّضه هذا الطرب على فعل استثنائي.

جاء في العقد الفريد لابن عبد ربّه: «غنّى إبراهيم الموصلي محمد بن زبيدة الأمين (الخليفة العباسي) بقول الحسن بن هانئ (أبو نواس) فيه:

رشأ لولا ملاحته
خلت الدّنيا من الفتن
كلّ يوم يسترقّ له
حسنه عبدا بلا ثمن
يا أمين الله عش أبدا
دم على الأيام والزمن
أنت تبقى والفناء لنا
فإذا أفنيتنا فكن
سنّ للناس القرى فقروا
فكأنّ البخل لم يكن

قال: فاستخفّه الطرب حتى قام من مجلسه وأكبّ على إبراهيم يقبّل رأسه؛ فقام إبراهيم من مجلسه يقبل أسفل رجليه».

من ينسى «مريدي» الستّ أم كلثوم الذين يتعاهدون أرواحهم بسقياها من حميّا القدح الكلثومي العتيق؟! لكنْ ثمة سؤال يجب الانتباه له، وشحذ الذهن له، حتى لا يتسلل القوم الذين تعرفون لِواذا... هل يمكن «شطب» تراث كريه وتجربة كئيبة من ثقافة تشويه السمع والروح ومحاربة أي ملامسة للجمال وتربيته في الروح، غير مادّتهم التعيسة في جلّها من همهمات وتأوهات «الأناشيد» البدائية؟!

لا شك أن أعداء الموسيقى والفنون لن يستكينوا وسينامون على دغل، ولكن هيهات... فقد سار القطار وأشرق النهار.

يبلغ ثمن اللتر من هذا الزيت العطري 4200 دولار

ياسمين مادوراي الهندية يغوي صنّاع العطور العالميين

مادوراي (الهند): «الشرق الأوسط»

في الليل، ولدى تفتّحها، تنبعث الرائحة المنعشة لبراعم الياسمين الأبيض التي تفوح في صباح اليوم التالي، في كل مكان، حول قاطفات ماهرات في جنوب الهند يتولّين حصدها قبل عصرها لاستخراج جوهرها الثمين الذي يستخدمه صانعو العطور في مختلف أنحاء العالم.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مالاركودي التي تتمتّع بخبرة واسعة في قطف الياسمين، قولها: «ندرك أيّاً منها ينبغي قطفها»، بينما تَجمع بعضاً من الأزهار المتفتحة وتضعها على شعرها.

ففي مدينة مادوراي القديمة بجنوب الهند، تستقطب أزهار الياسمين التي تُزرع على نطاق واسع، كبار صانعي العطور؛ إذ تُستخدم في تصنيع عطور من ماركات بارزة، منها «جادور» من «ديور» و«مون غيرلان» من «غيرلان».

من هنا، يقول مدير «جاسمن كونكرت» المتخصّصة في عصر كميات كبيرة من الزهور الطازجة للحصول على بضع قطرات ثمينة من السائل الجوهري، رجا بالانيسوامي، إنّ هذا العطر «من الأغلى في العالم».

ويكسب القاطفون نحو 1,5 دولار في اليوم لقاء قطف 4 إلى 5 كيلوغرامات من براعم الياسمين، أي ما يعادل 4 آلاف برعم لكل كيلوغرام. وبمجرد قطفها، تُرسل البراعم سريعاً إلى السوق وتُباع مقابل 200 إلى 2000 روبية للكيلوغرام الواحد (2,40 إلى 24 دولاراً).

وحصل الياسمين المُنتج في مادوراي، وهو نوع آسيوي اسمه العلمي «جاسمينوم سامباك»، على «مؤشر جغرافي» من المنظمة العالمية للملكية الفكرية في عام 2013، التي أشارت إلى أنّ عطر مادوراي «كثيف الرائحة».

وفي حديث إلى «وكالة الصحافة الفرنسية»، يقول صانع العطور المتخصّص في اختبار الروائح لدى دار «غيرلان» الفرنسية، تييري واسر، خلال زيارته أحد الحقول: «إنّ هذا العطر مثير وكثيف وقوي». يتابع واسر، الذي يشتري الياسمين من شركة بالانيسوامي: «رائحة الياسمين فيها عذوبة وطابع زهري ثابت».

وإلى جانب «غيرلان»، يزوّد واسر ماركات كثيرة بعطر الياسمين، بينها «بولغري»، و«ديور» و«لش».

وفي مادوراي، لا يخلو أي منزل من الزهرة البيضاء اللامعة المُستخدمة أيضاً أكسسواراً للشعر، أو في المعابد الضخمة التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر. يقول واسر: «بمجرد أن نفهم أننا نحتفي مع هذه الزهرة بالحب والأخوّة والأسرة والصداقة، يأخذ الأمر بُعداً آخر. هذه الزهرة هي بالنسبة إليّ تعبير عن الحب».

لكنّ استخراج الزيت العطري من الياسمين يستلزم عملية طويلة. ففي حقل ياسمين يقع في ضواحي المدينة، تحرّك النساء بدقة أغصان شجيرة بحثاً عن البراعم المناسبة لقطفها.

وخلال موسم القطاف، يعمل المصنع على مدار الساعة. يقول بالانيسوامي: «بمجرّد أن تتفتّح أزهار الياسمين، ينبعث العطر منها».

وعندما تفوح الرائحة في الأجواء في وقت متأخر من الليل، يضع العمال البراعم في أجهزة استخلاص.

ثم يوضع الياسمين في سائل مذيب يمتصّ الجزيئات الشمية قبل تجميعها وغليها لإنتاج عجينة شمعية تُعالج بالكحول لإزالة الشمع منها والحصول على سائل يدخل في تكوين العطور.

ويستلزم إنتاج لتر من هذا الزيت العطري الذي يُباع لقاء 4200 دولار، نحو 700 كيلوغرام من أزهار الياسمين، وفق بالانيسوامي.

ولأمسافالي كاروبوسوامي كشك أمام سوق الزهور تبيع فيه أكاليل وقلادات من الياسمين من ابتكارها. تقول: «العطور ليست بأهمية زهور الياسمين الناضجة. لا شيء يضاهي رائحة الياسمين الفعلية».

حقول الياسمين برائحتها الفوّاحة في الهند (أ.ف.ب)


العطور ليست بأهمية زهور الياسمين الناضجة. لا شيء يضاهي رائحتها الفعلية (أ.ف.ب)

البرنامج طبع أجيالاً من المشاهدين واستحال جزءاً من الثقافة الفرنسية

رحيل ميشال مانيني مُخرج «بون نوي لي بوتي»

باريس: «الشرق الأوسط»

ذاكرة الأطفال حزينة، فمَن حاكاها لفترة من الزمن فارق الحياة. إنه ميشال مانيني، مخرج «بون نوي لي بوتي» (Bonne nuit les petits)، أحد أشهر برامج الصغار على التلفزيون الفرنسي، الذي توفي الأحد عن 86 عاماً، في مدينة أركاشون بجنوب غربي فرنسا.

والراحل أخرج مئات الحلقات من البرنامج الذي أطلقه كلود لايدو وزوجته كريستين في مطلع ستينات القرن العشرين، لكن «بون نوي لي بوتي» طبع أجيالاً من المشاهدين في فرنسا والعالم، واستحال جزءاً من الثقافة الشعبية الفرنسية، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأنجزت حلقاته بداية بالأبيض والأسود، ثم بالألوان، وقد عُرض في بادئ الأمر عبر شبكة «أو آر تي إف» العامة بين سنتي 1962 و1973، ثم عبر محطة «تي إف 1» الخاصة في نسخة جديدة سنة 1976، انتهاء بقناة «فرانس 2» العامة في آخر نسخة للبرنامج بين عامي 1995 و1997.

وعلقت في ذاكرة أجيال من الفرنسيين والناطقين بالفرنسية حول العالم، نغمات الناي التي كانت تُعزف في حلقات البرنامج الذي تصوّر حلقاته شخصيات من الدمى لـ«بائع الرمل» ومساعده «نونورس» الذي ينزل في كل ليلة قبل موعد النوم من غيمته ليزور الطفلين نيكولا وبامبرونيل.

وفي مقابلة مع صحيفة «ويست فرانس» سنة 2016، تحدّث مانيني عن صعوبة إخراج البرنامج، وقال: «في البداية، كان يتعيّن تسجيل أصوات الممثلين. ثمّ كنا نصوّر مستخدمين الأصوات بتقنية الـ(بلاي باك). كانت الكاميرات معلقة على علو 1,7 متر، لأنّ محرّكي الدمى كانوا واقفين ويحرّكون الشخصيات بطرف اليد».


ميشال مانيني (وسائل إعلام فرنسية)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية